مستخلص البحث باللغة العربية

يهدف البحث إلى تحقيق ودراسة رسالتين نحويتين من رسائل العلاَّمة السيوطي الأولى بعنوان:(الْفَتَاوَى النَّحْوِيَّةُ وَمَا ضُمَّ إِلَيْهَا) وهي تتعلق بعدد من الأسئلة الإعرابية لبعض كلمات من الأحاديث النبوية ، والتراكيب ، والإجابة عليها ، وترجيح وجه على آخر بناء على المعنى المراد من الحديث النبوي الشريف ، كما أورد فيها السيوطي عدداً من الاستعمالات اللغوية على هيئة السؤال والإجابة عليها ، وأنهى رسالته بعدد من الأسئلة والأجوبة على هيئة أبيات شعرية .

والرسالة الثانية بعنوان :(فَجْر الثَّمْدِ فِي إِعْرَابِ أَكْمَلِ الْحَمْدِ) وتقوم الرسالة على سؤال وجه للعلاَّمة محيي الدين الكافيجي عن قول القائل :(الحمدُ للهِ أكملَ الحمدِ) هل(أكمل) متعين النصب أو يجوز فيه الجر ؟ ....) . وقد بَيَّن السيوطي أن المُتَعَيِّن في هذا التركيب النصب ، ولا يجوز الجر موجهاً ذلك بأنه نائب مناب المصدر المحذوف الذي هو في الأصل وصف له تقديره :

(حَمْدَاً أَكْمَلَ الحَمْدِ) .

وقد قسمت البحث قسمين : جعلت القسم الأول للدراسة واشتمل على :

أولاً : جلال الدين السيوطي حياته وآثاره . ثانياً : (بين يدي الرسالتين) من حيث :(توثيق نسبتهما إلى صاحبهما ، مصادرهما ، اختيار السيوطي فيهما، وصف نسخ الرسالتين المحققتين ، منهجي في تحقيقهما ، صور من نسخ الرسالتين المحققتين) .

وأما القسم الثاني ، فقد جعلته للنص المحقق ، وأتبعته بفهارس فنية للتحقيق .

الكلمات المفتاحية :(السيوطي– الفتاوى – النحو – فجر – الثمد – أكمل الحمد) .

English Abstract of the research

The research aims at investigating and studying two grammatical treatises for Al-Sayuti. The first is entitled (The Grammatical Fatwas and what is attached to them), which are related to a number of syntactic questions of some words from the hadiths of the Prophet, and structures, and answering them, and giving preference to one aspect over another based on the intended meaning of the noble hadith. Al-Suyuti also mentioned a number of linguistic uses in the form of questions and answers, and he ended his letter with a number of questions and answers in the form of poetic verses

And the second treatise is entitled (Fajr Al-Thamd in the inflection of Akmal Al-Hamd) and the epistle is based on a question by the scholar Muhyi al-Din al-Kafiji about the saying of the one who said: (Praise be to God, Akmal Al-Hamd). Al-Suyuti explained that the definite in this composition is the accusative, and it is not permissible to prescribe it, directing that it is a representative of the omitted infinitive, which is originally a description of its estimate .(Praise be to God, complete praise)

The investigation was divided into two parts: I made the first part for the study and it included (First): Jalal al-Din al-Suyuti, his life and works. Second: (In the hands of the two messages) in terms of: (documenting their attribution to their author, their sources, the choice of Al-Suyuti in them, describing the copies of the two verified messages, methodological in their verification, copies of the copies of the two verified letters. As for the second section, I made it for the investigated text, and followed it with technical indexes for the investigation

Keywords: (Al-Suyuti - Fatwas - Syntax - Fajr - Thamad - Akmal Al-Hamd).

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رَبِّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد،،،،

فقد لفتت رسالة (**فَجْر الثَّمْدِ**[١] **فِي إِعْرَابِ أَكْمَلِ الْحَمْدِ**) للشيخ جلال الدين السيوطي نظري وأنا أقلب صفحات فهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض فهممت بتحقيقها، وقد هداني الله إلى نسختين منها في المكتبة ، ثم حصلت على نسخة ثالثة من تركيا ، ونسخة رابعة من دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

وقد حققتها – كما سبق – على النسخ الأربع ، وذلك رغبة في نشرها ، كما أن صاحبها من العلماء المتبحرين في فنون العلم والمعرفة حتى غدت مؤلفاته تربو على خمسمائة مؤلف ، فقد كان آية في سرعة التأليف حتى قال تلميذه الداودي :" عاينت الشيخ وقد كتب في يومٍ واحدٍ ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً ، وكان مع ذلك يُملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة "[٢]

ولما وقعت في يدي النسخة الرابعة من المخطوط السابق وجدته يشمل أربع رسائل أخرى للشيخ السيوطي ، ومنها رسالة: (**الفتاوي النحوية وما ضُمَّ إليها**) ، ولما تبين لي عدم تحقيق هذه الرسالة شدني عنوانها ، ومضمونها فضممتها إلى الرسالة الأولى ؛ لما وجدت فيها من الأسئلة التي تلقاها السيوطي من غيره وأجاب عنها بأجوبة كان المعنى هو الغالب عليها في ترجيح وجه على آخر مراعاة للسياق . وقد شملت الأسئلة الحديث النبوي الشريف ، والأبيات الشعرية ، والتراكيب ، والمصطلحات ، والفروق اللغوية .

وقد حققتها على نسخة هذا المجموع الذي جعلته أصلاً ، وعلى نسخة مطبوعة بلا تحقيق ضمن كتاب السيوطي (الحاوي للفتاوى) .

هذا وقد جاء تحقيق الرسالتين في قسمين جعلت القسم الأول للدراسة وشمل :

أولاً : جلال الدين السيوطي حياته وآثاره .

وفيه : (التعريف به ، مولده ونشأته ، شيوخه ، تلامذته ، مؤلفاته ، مكانته العلمية ، وفاته) .

ثانياً :(بين يدي الرسالتين) من حيث :

---

[١] الثَّمْدُ ، والثَّمَدُ بسكون الميم وفتحها : الماء القليل الذي لا مادَّ له ، وقيل : هو القليل يبقى في الجَلَدِ ، وقيل : هو الذي يظهر في الشتاء ، ويذهب في الصيف . اللسان(ث م د) .

[٢] انظر : شذرات الذهب ٧٦/١٠

(توثيق نسبتهما إلى صاحبهما ، مصادرهما ، اختيارات السيوطي فيهما ، وصف نسخ الرسالتين المحققتين ، منهجي في تحقيقهما ، صور من نسخ الرسالتين المحققتين) .

وأما القسم الثاني ، فقد جعلته للنص المحقق .

وذيلت التحقيق بفهارس فنية : (للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الشريفة ، وأشعار العرب ، والأعلام ، والكتب ، والمصادر والمراجع ، والموضوعات) .

وأدعو الله عز وجل أن أكون قد وفقت فيما قمت به من تحقيق للرسالتين والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

الباحث / عبد الملك أحمد السيد شتيوي

القسم الأول: (الدراسة) وتشمل :

أولاً : جلال الدين السيوطي حياته وآثاره .

ثانياً : بين يدي الرسالتين .

أولاً : جلال الدين السيوطي حياته وآثاره

ويشمل :

- التعريف به .
- مولده ، ونشأته .
- شيوخه .
- تلامذته .
- مؤلفاته .
- مكانته العلمية .
- وفاته .

أولاً : التعريف به :

هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر بن سيف الدين خضر بن نجم الدين بن الصلاح أيوب بن ناصر الدين بن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري الأسيوطي .[١] يلقب بـ (جلال الدين) ، ويكنى بـ (أبي الفضل) .[٢]

ثانياً : مولده ، ونشأته :

ولد الشيخ السيوطي في مستهل شهر رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة في أسيوط كما أخبر هو بذلك عن نفسه ،[٣] وقد نشأ في بيت علم ، فوالده هو العلامة كمال الدين أبو بكر بن محمد من فقهاء الشافعية حيث تولى القضاء بأسيوط ثم أقبل إلى القاهرة ، ودرَّس الفقه بالجامع الشيخوني ، وخطب بجامع ابن طولون ، وصنف بعض الكتب في الفقه والنحو، وقد تأثر السيوطي بهذه البيئة العلمية، فقد أحضره أبوه مجلس الحافظ بن حجر وهو في الثالثة من عمره ، وشرع في حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ، فأتم حفظه وهو دون الثامنة ، ولما توفي أبوه ولم يتم السادسة من عمره عوضه الله إماماً جليلاً كان من بين الأوصياء عليه وهو الشيخ كمال الدين بن الهمام صاحب فتح القدير ، فقرره في وظيفة الشيخونية ولحظه بنظره .[٤]

ثالثاً : شيوخه :

تلقى الشيخ(جلال الدين السيوطي) العلم على يد الكثير من العلماء ، وقد ذكر تلميذه الشمس الداودي في ترجمته أسماء شيوخه إجازة ، وقراءة ، وسماعاً مرتبين على حروف المعجم ، فبلغوا واحداً وخمسين نفراً[٥] ، ومن أشهر هؤلاء العلماء الذين ذكرهم في ترجمته ما يلي:

- ابن حجر العسقلاني :

وهو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الأصل، ولد بالقاهرة ، وارتحل في طلب الحديث ، وأصبح حافظ الإسلام في عصره(ت٨٥٢هـ) .[٦]

---

[١] انظر ترجمته في : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ٣٣٥/١ ، شذرات الذهب ٧٤/١٠ ، الضوء اللامع ٦٥/٤ ، معجم المؤلفين ١٢٨/٥ ، الأعلام ٣٠١/٣ ، مقدمة أحمد شمس الدين في تحقيقه للهمع ٣/١

[٢] انظر : شذرات الذهب ٧٤/١٠ ، ٧٥

[٣] انظر : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ٣٣٦/١

[٤] انظر : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ٣٣٦/١ ، ٣٣٧ ، شذرات الذهب ٧٥/١٠ ، الأعلام ٣٠١/٣

[٥] انظر : شذرات الذهب ٧٦/١٠

[٦] انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي صـ ٥٥٢ ، الأعلام ١٧٨/١

ورغم أن السيوطي لم يحضر مجلسه إلا في طفولته مصاحباً لأبيه إلا أنه تأثر به تأثراً كبيراً ، وتتلمذ على تراثه وسيرته .[١]

- علم الدين البُلقيني :

هو صالح بن عمر بن رسلان البلقيني عالم في الفقه ، والنحو ، والأصول ، والحديث (ت ٨٦٨هـ).[٢] وقد قرأ السيوطي عليه الفقه ، وأجازه للتدريس.[٣]

- شرف الدين المناوي :

هو يحيى بن سعد الدين محمد بن محمد المناوي ولد بالقاهرة ، وهو آخر علماء الشافعية كما قال عنه السيوطي(ت ٨٧١هـ) .[٤] قرأ عليه السيوطي قطعة من المنهاج ، ودروساً من شرح البهجة ، ومن حاشية عليها ، ومن تفسير البيضاوي .[٥]

- شمس الدين محمد بن موسى الحنفي :

هو محمد بن موسى بن محمود السيرامي الحنفي(ت ٨٧١هـ) وهو أول شيوخ السيوطي في العربية، فقد قرأ عليه ألفية ابن مالك ، وقطعة من التسهيل ، والتوضيح لابن هشام ، وشرح شذور الذهب وغير ذلك .[٦]

- تقي الدين الشُّمُنِّي :

هو أحمد بن محمد الشمني ولد بالإسكندرية ، وتعلم ومات في القاهرة ، وكان مفسراً نحوياً (ت ٨٧٩هـ).[٧] ويعد من أبرز مشايخه في النحو ، والحديث ، والتفسير ، وقد واظب على حضور مجلسه أربع سنوات.[٨]

- محيي الدين الكافيجي :

هو محيي الدين محمد بن سليمان الرومي الحنفي ، عُرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو(ت٨٧٩هـ) .[٩]

---

[١] انظر : حسن المحاضرة ٣٣٦/١ ، طبقات الحفاظ للسيوطي صـ ٥٥٢ ، ٥٥٣

[٢] انظر : حسن المحاضرة ٤٤٤/١ ، ٤٤٥

[٣] انظر : المرجع السابق ٤٤٥/١

[٤] انظر : حسن المحاضرة ٤٤٥/١ ، شذرات الذهب ٢٧٨/٧ ، ٣١٢

[٥] انظر : حسن المحاضرة ٣٣٧/١

[٦] انظر : المرجع السابق ٣٣٧/١

[٧] انظر : بغية الوعاة ٣٧٥/١ ، حسن المحاضرة ٤٧٤/١ ، ٤٧٥، الأعلام ٢١٩/١

[٨] انظر : بغية الوعاة ٣٧٥/١ ، حسن المحاضرة ٣٣٧/١ ، ٤٧٤

[٩] انظر : بغية الوعاة ١١٧/١ : ١١٩ ، حسن المحاضرة ٥٤٩/١ ، ٥٥٠ ، الأعلام ١٥٠/٦ ، ١٥١

وقد لازمه السيوطي أربع عشرة سنة ، وأخذ عنه التفسير ، والأصول ، والنحو ، وعلوم العربية .[١] وغير ذلك الكثير من المشايخ والعلماء الذين تلقى على أيديهم صنوف العلم والمعرفة .[٢]

رابعاً : تلامذته :

أخذ عن الشيخ (جلال الدين السيوطي) كثير من طلاب العلم في مصر ، وارتحل إليه الطلاب من مشارق الأرض ، ومن أشهرهم :[٣]

١- أحمد بن إياس الحنفي (ت ٩٣٠هـ) .

٢- عبد القادر بن محمد المؤذن المصري الشافعي (ت٩٣٥هـ) .

٣- شمس الدين محمد بن يوسف الشامي الصالحي (ت٩٤٢هـ) .

٤- شمس الدين الداودي (ت ٩٤٥هـ) .

٥- شمس الدين محمد بن على بن طولون (ت ٩٥٣هـ) .

٦- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن العلقمي (ت ٩٦١هـ) .

٧- ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي أحد العلماء الأفراد في مصر (ت ٩٦٦هـ) .

خامساً : مؤلفاته :

ترك الشيخ(جلال الدين السيوطي) تراثاً ضخماً في سبعة علوم تبحر فيها فقال متحدثاً عن هذه العلوم التي ألف فيها : " ورزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو، والمعاني ، والبيان ، والبديع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة ، والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه ، والنقول التي اطلعت عليها لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عمن هم دونهم ....."[٤]

هذا وقد بلغت مؤلفات السيوطي التي أضافها للمكتبة العربية حين ألف كتابه (حسن المحاضرة)[٥] إلى ثلاثمائة مصنف وقد ذكرها فيه بنفسه . أما عدد مؤلفاته كلها فدار حولها خلاف ، فابن إياس يذكر أنها ستمائة مؤلف .[٦]

---

[١] انظر : حسن المحاضرة ٣٣٨/١

[٢] انظر : المرجع السابق الصفحة نفسها .

[٣] انظر : شذرات الذهب ٨/ ٧٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٧٦/١٠ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، هدية العارفين ٢٤٤/٢ ، ٥٩٨ ، الأعلام ٢٣٢/٦ ، ٦٨/٧

[٤] انظر : حسن المحاضرة ٣٣٨/١

[٥] انظر : السابق ٣٣٩/١ : ٣٤٤

[٦] انظر : بدائع الذهور ٨٣/٤

وذهب بروكلمان إلى أنها تزيد على أربعمائة[١] ، كما ذكر أحمد الشرقاوي أنه أحصى له سبعمائة وخمسة وعشرين كتاباً .[٢]

فمجالات التأليف عند السيوطي كثيرة ومتنوعة ، لكنني أركز هنا على ما ألف منها في علوم اللغة العربية ومنها :

١- الأشباه والنظائر في النحو .[٣]

٢- الألغاز النحوية وهو المسمى بـ(الطراز في الألغاز) .[٤]

٣- البهجة المرضية في شرح ألفية ابن مالك .[٥]

٤- التوشيح على التوضيح .[٦]

٥- جمع الجوامع في النحو ، وشرحه(همع الهوامع) .[٧]

٦- حاشية على شرح الشذور .[٨]

٧- در التاج في إعراب مشكل المنهاج .[٩]

٨- سبب وضع العربية .[١٠]

٩- السيف الصقيل في حواشي ابن عقيل .[١١]

---

[١] انظر : تاريخ الأدب العربي ١٤٥/٢

[٢] انظر: كتاب مكتبة الجلال السيوطي لأحمد الشرقاوي إقبال دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

[٣] انظر : حسن المحاضرة ٣٤٣/١ ، الأعلام ٣٠١/٣ ، وقد حققه / عبد الإله نبهان ، وغازي مختار طليمات ، وإبراهيم محمد عبد الله ، وأحمد مختار الشريف وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، كما حققه د/ عبد العال سالم مكرم في تسعة أجزاء .

[٤] وقد حققه طه عبد الرؤوف سعد المكتبة الأزهرية للتراث ٢٠٠٣م .

[٥] انظر : حسن المحاضرة ٣٤٣/١ ، الأعلام ٣٠١/٣ وهي مطبوعة بتعليق / محمد صالح بن أحمد الغرسي دار السلام ط/ أولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

[٦] انظر : حسن المحاضرة ٣٤٣/١

[٧] انظر : حسن المحاضرة ٣٤٣/١ ، الأعلام ٣٠٢/٣ ، وقد حققه الشيخ / عبد السلام هارون ، ود/ عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ، كما حققه / أحمد شمس الدين وطبع في دار الكتب العلمية ط/ أولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م في أربعة أجزاء .

[٨] انظر : حسن المحاضرة ٣٤٣/١

[٩] انظر : المرجع السابق الصفحة نفسها .

[١٠] انظر : حسن المحاضرة ٣٤٣/١ ، وقد حققه / مروان العطية دار الهجرة دمشق ط/أولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

[١١] انظر : حسن المحاضرة ٣٤٣/١

١٠- شرح شواهد المغني .[١]

١١- شرح القصدة الكافية في التصريف .[٢]

١٢- عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي .[٣]

١٣- فجر الثمد في إعراب(أكمل الحمد) وهو المخطوط الذي أحققه .[٤]

١٤- الاقتراح في علم أصول النحو .[٥]

١٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها .[٦]

١٦- المصاعد العلية في القواعد النحوية .[٧]

١٧- المطالع السعيدة في شرح الفريدة في النحو والصرف والخط .[٨]

١٨- المهذب فيما ورد في القرآن من المُعرَّب .[٩]

١٩ - نكت على شرح الشواهد للعيني .[١٠]

وغير ذلك من الكتب اللغوية والنحوية المحققة والمخطوطة .[١١]

سادساً : مكانته العلمية :

يُعدُّ الشيخ(جلال الدين السيوطي) من العلماء البارزين في عدد من العلوم كما سبق ، فقد كان فقيهاً لغوياً مؤرخاً محققاً مدققاً متبحراً .

قال عنه ابن العماد : " ....وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالاً وغريباً ومتناً وسنداً ،

---

[١] انظر: حسن المحاضرة ٣٤٣/١ ، الأعلام ٣٠٢/٣ وحققه الشيخ / محمد محمود لجنة التراث العربي .

[٢] انظر: حسن المحاضرة ٣٤٣/١ ، وقد حققه د/ ناصر حسين علي وطبع بالمطبعة التعاونية بدمشق ١٩٨٩م – ١٤٠٩هـ .

[٣] انظر : حسن المحاضرة ٣٤٣/١ ، الأعلام ٣٠٢/٣ ، وحققه د/ سلمان القضاة دار الجيل – بيروت لبنان ١٤١٤هـ -١٩٩٤م .

[٤] انظر : حسن المحاضرة ٣٤٣/١ ، كشف الظنون ١٢٤١/٢

[٥] انظر : حسن المحاضرة ٣٤٣/١ ، الأعلام ٣٠١/٣ ، وقد حقق تحقيقات عديدة منها تحقيق د/ محمود سليمان ياقوت ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م ، ود/ حمدي عبد الفتاح خليل مطبعة الجريسي ط/ ١ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

[٦] انظر : معجم المؤلفين ١٢٨/٥ ، الأعلام ٣٠٢/٣ ، وقد حققه محمد أحمد جاد المولى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي مكتبة دار التراث بالقاهرة .

[٧] انظر : حسن المحاضرة ٣٤٣/١

[٨] انظر : المرجع السابق الصفحة نفسها، وقد حققه د/ نبهان يس حسين الجامعة المستنصرية ١٩٧٧م .

[٩] انظر: الأعلام ٣٠٢/٣ ، وقد حقق تحقيقات متعددة منها تحقيق د/ التهامي الراجحي الهاشمي بالمملكة المغربية .

[١٠] انظر : حسن المحاضرة ٣٤٣/١

[١١] انظر : حسن المحاضرة ٣٤٣/١ ، الأعلام ٣٠١/٣ ، ٣٠٢ مقدمة أحمد شمس الدين في تحقيقه للهمع ١/٧ : ١٠ ، مقدمة قطف الأزهار في كشف الأسرار ١/ ٤٤ : ٤٩ .

واستنباطاً للأحكام منه ، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث . قال : ولو وجدت أكثر لحفظته . قال : ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك ...." [١]

وقال هو عن نفسه :" .... وأُجِزتُ بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين، وقد ألفت في هذه السنة ، فكان أول شيء ألفته شرح الاستعاذة والبسملة ، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني ، فكتب عليه تقريظاً ، ولازمته في الفقه إلى أن مات ، فلازمت ولده .....وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين ، وحضر تصديري .... ، ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة ، فأخذت عنه الفنون من التفسير ، والأصول ، والعربية ، والمعاني وغير ذلك ، وكتب لي إجازة عظيمة ..."[٢]

سابعاً : وفاته :

اتفق أكثر المؤرخين الذين ترجموا للسيوطي بأنه توفي في القاهرة ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الأولى سنة[٩١١هـ) في منزله بروضة المقياس في القاهرة ودفن في حوش قوصيون خارج باب القرافة .[٣]

---

[١] انظر : شذرات الذهب ٧٦/١٠

[٢] انظر : حسن المحاضرة ٣٣٧/١ وما بعدها

[٣] انظر : شذرات الذهب ٧٨/١٠ ، ٧٩ ، معجم المؤلفين ١٢٨/٥ ، الأعلام ٣٠١/٣

ثانياً :(بين يدي الرسالتين) من حيث :

- توثيق نسبتهما إلى صاحبهما.
- مصادرهما .
- خامساً : اختيارات السيوطي فيهما.
- وصف نسخ الرسالتين المحققتين .
- منهجي في تحقيقهما .
- صور من نسخ الرسالتين المحققتين .

الرسالة الأولى :(الفتاوى النحوية وما ضُمَّ إليها) .

أولاً : توثيق نسبة رسالة(الفتاوى النحوية وما ضمَّ إليها) إلى جلال الدين السيوطي:

الرسالة مقطوع بنسبتها إلى صاحبها وهو جلال الدين السيوطي وذلك لما يلي :

١- ذكرت هذه الرسالة منسوبة إليه في فهرس مؤلفات السيوطي المخطوطة في دار الكتب الظاهرية .[١]

٢- ورودها منسوبة إليه في هدية العارفين .[٢]

٣- وجود اسم الرسالة منسوبة إليه على غلاف مجموع نسخة الأصل ، وفي الورقة الأولى من النسختين.

٤- هذه الرسالة منسوبة إليه في كتابه(الحاوي للفتاوى) ، والذي ضم : (الفقه ، وعلوم التفسير ، والحديث ، والأصول ، والنحو ، والإعراب ، وسائر الفنون) .[٣]

ثانياً : مصادرها :

بنى السيوطي رسالته(الفتاوى النحوية وما ضُمَّ إليها) على عدد من الأسئلة التي بلغت خمسا وعشرين مسألة بدأها بالنثر وأنهاها بالشعر ، وكانت الإجابة على غرار الأسئلة . وقد تنوعت الأسئلة بين الحدود ، والمصطلحات ، والفروق اللغوية ، والتراكيب ، والاستعمالات اللغوية ، والتصحيح اللغوي ، والأحاديث النبوية ، والأبيات الشعرية وغير ذلك .

وقد أبدى السيوطي رأيه في كل المسائل التي ذكرها ، وانتصر في معظم الإجابات للمعنى الذي ينسجم وسياق الكلام .

واعتمد السيوطي فيها على عدد من النحاة ، وأصحاب المعاجم ، وعلماء السنة النبوية المطهرة وغيرهم ومنهم :

١- الهروي (٢٢٤هـ) .
٢- المبرد (ت٢٨٥هـ) .
٣- الزجاجي (ت٣٤٠هـ) في الجمل .
٤- القاضي عياض(ت ٥٤٤هـ) في الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم .

---

[١] انظر : فهرس مؤلفات السيوطي المخطوطة في دار الكتب الظاهرية بعناية أ/ ماجد الذهبي مقال بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م العدد ٦٨ / الجزء الرابع ٦٥٦/٤ ، وقد حاولت الحصول على هذه النسخة فلم أستطع مع كثرة مراسلاتهم .

[٢] انظر : هدية العارفين ٥٤١/١

[٣] انظر : الحاوي للفتاوى ٢٥٦/٢

٥- ابن مالك (ت٦٧٢هـ) ، وابنه بدر الدين(ت٦٨٦هـ) .

٦- ابن هشام (ت٧٦١هـ) في المغني ، وأوضح المسالك .

٧- سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١هـ) في شرح العقائد وغير هؤلاء العلماء .

كما اعتمد فيها على عدد من كتب السنة ، والمعاجم ، والفقه كشعب الإيمان للبيهقي ، وصحيح البخاري ، والشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ، ، والصحاح للجوهري ، ومنهاج الطالبين وعمدة المفتين للنووي[١] وغير ذلك .

ثالثاً : اختياراته :

اختار السيوطي رأياً نحوياً من الآراء التي عرض لبعضها ، وكان عماده في الاختيار النحوي مبنياً على المعنى الذي ينسجم وسياق الكلام ، كما اختار حداً لبعض المصطلحات النحوية ومن ذلك ما يلي :

١- **اختار رأي بن مالك في حد النحو الشامل للنحو والصرف فقال** : هو العلم بأحكام مُسْتَنْبَطَةٍ من اسْتِقْرَاءِ كَلَامِ الْعَرَبِ. أَعْني أحكام الْكَلِمِ في ذَوَاتِهَا ، وما يَعْرِضُ لها بِالتَّرْكِيبِ .

فحَدَّ النَّحْوِ على مُصْطَلَحِ – ابن مالك – شَّامِلِ لِلْإِعْرَابِ والتَّصْرِيفِ مَعًا، فَأَحْكَامُ الْكَلِمِ في ذَوَاتِهَا هُوَ : الْمَبْحُوثُ عَنْهُ في التَّصْرِيفِ ، وَمَا يَعْرِضُ لَهَا بِالتَّرْكِيبِ هُوَ الْمَبْحُوثُ عَنْهُ في الْإِعْرَابِ .[٢]

٢- **اختار في تَعْرِيفِ اللَّفْظِ بأنه** : الصّوت الْمُشْتَمل على بَعْضِ الْحُرُوفِ ، وأنه هو التعريف الجامع ؛ لأَنَّهُ يَخْرُج عَنْه الْحَرْف الْوَاحِدُ كَ وَاوِ الْعَطْفِ ، وَفَائِهِ ، وَبَاءِ الْجَرّ ، وَلَامِهِ ، إذ لا يُقَالُ في الحرف : إِنَّهُ مُشْتَمِلٌ على نَفْسِهِ .[٣]

٣- **اختار نصب (الجنة) في قوله صلى الله عليه وسلم** : (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ) فقال : هو بِالنَّصْب لَا يَجوز غيره ؛ لِأَنَّهُ الذي يَسْتَقِيمُ بِهِ الْمَعْنَى، وَلَا يُنَافي هذا قَوْلَ النُّحَاةِ : يَجُوزُ الرَّفْع بَعْد اسْتِكْمَالِ الْخَبَرِ؛ لِأَنَّه حَيْثُ جَاز يَكون مُسْتَأْنَفًا، وَالِاسْتِئْنَافُ هُنَا يُخِلُّ بِالْمَعْنَى، إِذْ يَصِيرُ الْمُرَادُ الْإِخْبَار بِأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَلَيْسَ مُرَادًا، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ إِدْخَاله في الْمَشْهُودِ بِهِ، فَتَعَيَّنَ النَّصْب .[٤]

٤- **اختار استخدام الفاء بدلاً من الواو ؛ لأن الفاء هي المنسجمة مع المعنى** والواو تخل بالمعنى في حديث القاضي عياض عن النبي – صلى الله عليه وسلم – : في آيات سورة النجم :

---

[١] راجع : التحقيق صـ ١٨٨٢ ، ١٨٨٦ ، ١٨٩٠ ، ١٨٩١ ، ١٨٩٢ ، ١٨٩٨

[٢] راجع : التحقيق صـ ١٨٦٣ ، ١٨٦٤

[٣] راجع : التحقيق صـ ١٨٨٧

[٤] راجع : التحقيق صـ ١٨٦٤ ، ١٨٦٥

فَزَكَّى فُؤَادَهُ ، وَلِسَانَهُ ، وَجَوَارِحَهُ ، فقال : يَتَعَيَّنُ في مثل هذا التَّعْبِيرِ بِالْفَاءِ وَهي تَفْسِيرِيَّةٌ، وَلَا يَجُوزُ التَّعْبِيرُ بالواو؛ لأنها تخل بالمعنى المراد .[١]

وغير ذلك من الاختيارات الواضحة في أجوبته والمتجهة غالباً نحو المعنى الذي ينسجم مع طبيعة الكلام.

وقد ظهر من خلال الرسالة أن السيوطي يجيز الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ، فقد استشهد في رسالته : (الفتاوى النحوية وما ضُمَّ إليها) بستة أحاديث ، إلا أنه لم يستشهد به مطلقاً ، بل وقف موقفاً وسطاً ، وذلك عندما وجه حذف النون في (تكونوا) من قوله – صلى الله عليه وسلم – : (كَمَا تَكُونُوا يُوَلَّى عَلَيْكُمْ) ، فقد خرَّجه على ثلاثة أوجه :

أَحَدُهَا: أَنَّهُ على لُغَةِ مَنْ يَحْذِفُ النُّونَ دُونَ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ .

الثَّانِي: وهو رأي الكوفيين ، والمبرد أن(كما) ينصب بها كغيرها من النواصب ، فالفعل(تكونوا) منصوب بها . والثالث: أَنَّه من تَغْيِيرَاتِ الرُّوَاة .[٢]

فلم يكتف السيوطي بالوجهين الأولين ، بل ذكر وجهاً ثالثاً وهو : أن الرواة ربما غيروا رواية الحديث مما يدل على أنه لم يطلق الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ، بل وضع شروطاً لذلك.

رابعاً : وصف نسختي الرسالة المحققة :

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين :[٣]

النسخة الأولى :

وهي نسخة الأصل ومودعة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، ورمزت لها بـ (أ) ، وهي ضمن مجموع يحتوي على خمس رسائل للسيوطي[٤] تحت رقم (٢١) مجاميع تيمور ، وهي تقع في اثنتي

---

[١] راجع : التحقيق صـ ١٨٨٥ ، ١٨٨٦ .

[٢] راجع : التحقيق صـ ١٨٨٣ .

[٣] أشار الأستاذ / ماجد الذهبي إلى وجود نسخة في دار الكتب الظاهرية برقم :(٢٤٠٠) ق ٣١٤–٣٢١ ، ولم أستطع الحصول عليها مع كثرة مراسلاتهم . انظر : فهرس مؤلفات السيوطي المخطوطة في دار الكتب الظاهرية بعناية أ/ ماجد الذهبي مقال بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م العدد ٦٨ / الجزء الرابع ٦٥٦/٤ .

[٤] الرسالة الأولى : تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك . وقد حققها / محمد زينهم محمد عزب دار العلمية – بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

الرسالة الثانية : الفتاوي النحوية ، وما ضُمَّ إليها . وهي محل التحقيق .

الرسالة الثالثة : فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد . وهي محل التحقيق .

الرسالة الرابعة : رفع السِّنة في نصب الزِنَة . وقد حققها أ.د/ محمد حسين عبد العزيز المحرصاوي ط/ الجريسي ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

الرسالة الخامسة : الأجوبة الزكية عن الأسئلة السبكية . ولم أعثر على تحقيق لها .

عشرة لوحة تبدأ من(٢٢ : ٣٣) ، وعدد الأسطر في اللوحة (٢٤) سطراً ، والمقاس ١٨× ١٢ سم .
وفي اللوحة الثانية من هذا المجموع تمليك بعنوان(وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر) مجاميع تيمور(٢١) .

أولها : (الفتاوى النحوية وما ضُمَّ إليها) مسألة : قَوْلُ ابْنِ الْمُصَنِّف : حَدُّ النَّحْوِ في الِاصْطِلَاحِ عِبَارَةٌ عن : الْعِلْمِ بِأَحْكَامٍ مُسْتَنْبَطَةٍ مِنَ اسْتِقْرَاءِ كَلَامِ الْعَرَبِ. أَعْنِي أَحْكَام الْكَلِمِ في ذَوَاتِهَا ، وما يعرض لها بِالتَّرْكِيبِ .....[١]

وآخرها :(.....

أَلَا الْحَـــــــمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْمُقَدِّرِ وَأُثْنِي على الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُبَشِّرِ
مُحَلَّى بِلَامِ الْجِنْسِ يَجْرِي كَجَمْعِهِمْ وَيُتْلَى بِالِاسْتِثْنَا بِغَيْرِ تَنَكُّرِ
فَإِنْ كَانَ في نَفْيٍ فَأَبْدِلْهُ مُتْبِعًا وَإِنْ شِئْتَ فَانْصِبْهُ بِغَيْرِ الْمُشَهَّرِ
وَخَرِّجْ على هذا الَّذِي في عِبَارَةِ النْ نَوَاوِيِّ في الْمُرْتَدِّ بالْجَرِّ وَاذَّكِرِ
وَمَا صَحَّ في إِلَّا هُنَا الْوَصْفُ ظَاهِرًا فَإِنَّ شُرُوطَ الْوَصْفِ مِنْهَا هُنَا عَرِّي[٢]

ومن مظاهر هذه النسخة :

– مُيِّز عنوان الرسالة بخط كبير ، وبالمداد الأحمر ، وقوله :(مسألة ، والجواب) كتبا بالمداد الأحمر فوق المداد الأسود .

– خلت الرسالة من الهمز فكان الناسخ يُسَهل الهمزة .

– خلت الرسالة من اسم الناسخ ، وزمن التأليف ، والنسخ .

– في هذه النسخة بعض الكلمات، والجمل التي سقطت من الكتابة ووضعت على حواشي صفحاتها وأشار إليها بخط وكلمة(صح) .

– ضبط بعض كلماتها .

– التعقيبة في نهاية كل لوحة .

– حدث سقط في هذه النسخة ، وأكملته من النسخة(ب) من قوله : " مسْأَلَةٌ : في قَوْلِ الْقَاضِي عِيَاضٍ في الْفَصْلِ الْخَامِسِ عَقِبَ الْكَلَامِ على آيَاتِ النَّجْمِ ...."[٣] إلى قوله : " .... فَإِنَّهُ تَعْرِيفٌ سَالِمٌ مِنْ كُلِّ إِيرَادٍ، وَلِهذا عَبَّرْتُ بِهِ في شَرْحِي" [٤]

---

[١] انظر: اللوحة ٢٢ ، التحقيق صـ ١٨٦٣

[٢] انظر: اللوحة ٣٣ ، التحقيق صـ ١٨٩٢ ، ١٨٩٣

[٣] انظر: التحقيق صـ ١٨٨٥

[٤] انظر: التحقيق صـ ١٨٨٧

النسخة الثانية :

وهي المطبوعة ضمن كتاب(الحاوي للفتاوى) ورمزت لها بـ (ب) ، وتقع في عشر صفحات من القطع الكبير بدأت في الجزء الثاني من صـ ٢٥٦ إلى صـ ٢٦٥ .[١] ولم يظهر فيها أي تحقيق للنص ، ولا لشواهده عدا الآيات القرآنية فقد خُرِّجت داخل النص . ولم تبين الدار الناشرة لمجموع الفتاوى مصدرها ، ولا عدد النسخ التي اعتمدت عليها .

أولها :(الفتاوى النحوية وما ضُمَّ إليها) مسألة : قَوْل ابْنِ الْمُصَنِّفِ : حَدُّ النَّحْوِ في الِاصْطِلَاحِ عِبَارَةٌ عن : الْعِلْمِ بِأَحْكَامٍ مُسْتَنْبَطَةٍ مِنَ اسْتِقْرَاءِ كَلَامِ الْعَرَبِ. أَعْنِي أَحْكَامَ الْكَلِمِ في ذَوَاتِهَا ، وَمَا يَعْرِضُ لَهَا بِالتَّرْكِيبِ . ...)[٢]

وآخرها :(.....

أَلَا الْحَـــــــمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْمُقَدِّرِ وَأُثْنِي على الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُبَشِّرِ
مُحَلَّى بِلَامِ الْجِنْسِ يجْرِي كَجَمْعِهِمْ وَيتْلَى بِالِاسْتِثْنَا بغَيْرِ تَنَكُّرِ
فَإِنْ كَانَ في نَفْيٍ فَأَبْدِلْهُ مُتْبِعًا وَإِنْ شِئْتَ فَانْصِبْهُ بِغَيْرِ الْمُشَهَّرِ
وَخَرِّجْ على هذا الَّذِي في عِبَارَةِ النْ نَوَاوي في الْمُرْتَدِّ والْجَرِّ وَاذَّكِرِ
وَمَا صَحَّ في إِلَّا هُنَا الْوَصْفُ ظَاهِرًا فَإِنَّ شُرُوطَ الْوَصْفِ مِنْهَا هُنَا عَرِّي[٣]

ومن مظاهر هذه النسخة :

- الأخطاء الطباعية .
- خلوها من أي تحقيق .
- لا ضبط لكلماتها .
- أخطاء في علامات الترقيم .

---

[١] انظر: الحاوي للفتاوى ٢/٢٥٦ : ٢٦٥

[٢] انظر: الحاوي للفتاوى ٢/٢٥٦ ، وراجع : التحقيق صـ ١٨٦٣

[٣] انظر: الحاوي للفتاوى ٢/٢٦٥ ، وراجع : التحقيق صـ ١٨٩٢ ، ١٨٩٣

الرسالة الثانية :(فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد) .[١]

[١] بعد أن انتهيت من تحقيق هذه الرسالة أخبرني أحد الزملاء بوجود عنوان يحمل هذا الاسم في مجلة الأستاذ العدد ٢٢٦ المجلد الأول لسنة ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م لسعدون طه سرحان ، فلما نزلته من الشبكة العنكبوتية وجدته يقع في أربع عشرة صفحة بملخصها ، ومقدمتها الواقعين في أربع صفحات ، ومصادرها التي وقعت في خمس صفحات ، بينما وقع نص الرسالة في صفحتين ، وحواشي التحقيق في صفحتين ونصف . وتحقيقي مختلف عنه فيما يلي :

– خلا التحقيق للرسالة من الدراسة ، والفهارس الكشافة لمحتواها .

– خلا التحقيق من ضبط ما يحتاج إلى ضبط ، كما خلا أيضاً من علامات الترقيم رغم نصه على فعل ذلك .

– لم تكتب الآيات بالرسم العثماني ، بل كتبت كتابة إملائية .

– كثير من الموضع لم يعلق عليها المحقق كالتفضيل في حق الله تعالى كـ أكبر ، وأحسن الخالقين وغير ذلك .

– لم يهمز الكلمات التي تحتاج إلى همز كـ(اكمل ، احدهما ، اطلاق ، احسن الخالقين ، مررت برجل ضارب ابوه ، اجماعا ، والصحيح انها ، في افعل التفضيل) .

– همز كلمات همزاً غير صحيح كـ(إي ، فأنه ، لا أضمار ، وقول الشيخ أنه ، فأن إضافته ، وأنما يستقيم ، الثالث إن قوله ، قوله : أن الأصل ، ثم إضيف ، فأن أفعل التفضيل) .

– اعتمد المحقق على نسختين وهما غير النسخ الأربع التي حققت منها هذه الرسالة ، وفي نسختيه نقص من آخر الرسالة لم يشر إليه المحقق ، كما أن النص فيه سقط ، وتغيير وغير ذلك كما يلي :

تحقيقي	تحقيق مجلة الأستاذ
محيي الدين الكافيجي **– رحمه الله تعالى–** في سنة	محيي الدين الكافيجي في سنة
هل(أَكْمَلَ) **مُتَعَيِّنٌ** النصب أو يجوز فيه الجر	وهل(اكمل) **تعين** النصب أو يجوز الجر
بقول ليلى الأخيلية : **نَظَرْتُ وَدُونِي مِنْ عمَايَةَ مَنْكِب وَبَطْن الرَّكَاءِ أيَّ نَظرةِ نَاظِرِ**	بقول ليلى الأخيلية : **نظرت وركن من بوانه دوننا** **وأركان حس إي نظرة ناظر**
وكان أصله :(**الحَمْدُ للهِ حَمْداً أَكْمَّل**) بلا إضافة هذا توجيه النَّصْبِ	وكان أصله :(**الحمد لله أَكمل الحمد)** بلا إضافة هذا توجيه النَّصْبِ
فإنَّ(أَكمل) صفة **للحمد** قطعاً لا **لله** .	فإنَّ(أَكمل) صفة **لـ الحمد** قطعاً لا **الله**
في حق الله **تعالى** إلا ما ورد .	في حق **الله** إلا ما ورد .
بالأكملية والبلوغ .	**بالكمالية** والبلوغ .
أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ حَمْدٍ ، وأَكْمَلَهُ ، وأَزْكَاهُ ، وأَشْمَلَه.	**احمد أبلغ** حمد وأكمله وأزكاه وأشمله .
فأتي بالجميع صفاتٍ **للحمدِ** .	فأتي بالجميع صفات **الحمدِ** .
وحينئذ تستحيل **المسألة** ، وكذا .	وحينئذ تستحيل . وكذا .
وقال في **ألفيته:**	وقال في **شرح الألفية** .

أولاً : توثيق نسبة رسالة (فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد) إلى جلال الدين السيوطي :

الرسالة مقطوع بنسبتها إلى صاحبها وهو جلال الدين السيوطي وذلك لما يلي :

١- أن السيوطي ذكرها ضمن مؤلفاته في فن العربية .[١]

٢- ورودها منسوبة إليه في كشف الظنون .[٢]

٣-وجود اسم الرسالة منسوبة إليه على غلاف نسخة الأصل،وفي الورقة الأولى من النسخ الأربع .

٤- ذُكرت هذه الرسالة منسوبة إليه في فهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

ثانياً ، وثالثاً : مصادرها ، واختيار السيوطي فيها :

بنى الشيخ (جلال الدين السيوطي) رسالته على سؤال وُجه لشيخه العلامة محيي الدين الكافيجي عن قول القائل :(الحمد لله أكمل الحمد) هل(أكمل) متعين النصب أو يجوز فيه الجر؟

أي اسم المفعول إلى اسم مرتفع معنى كـ(مَحمُودِ المَقَاصِدِ الوَرِعُ) وقال في شرح الكافية .	..... وقال في شرح الكافية .
ما هو مرفوع مَعْنى ، نحو :(**زيدٌ مَكْسُوٌّ العَبْدِ ، ومحمُود المقاصدِ**) .	ما هو مرفوع نحو : **زيد مكسورا العبد محمود المقاصد** .
بجواز إضافته إلى **مرفوعه** بخلاف اسم الفاعل .	بجواز إضافته إلى **مرفوع** بخلاف اسم الفاعل
الثالث : **أنَّ قَوْلَه : أَصْلُه(أَكْمَلَ حَمْدَهُ)** يُؤَدِّي إلى استعمال (أَكْمَلَ) .	الثالث: **إن قوله : أصل أكمل حمد** يؤدي إلى استعمال(أكمل) .
الرابع : أنَّ في قوله إن الأصل(**أَكْمَلَ حَمْدُهُ**) ، وأنَّ(الحمدَ) فاعلٌ ، وأنه حُوِّل عن الفاعلية ثم **أضيف** إليه فاستتر الضمير غفلة عظيمة عن **قواعد العربية ، فإن**(أَفْعَلَ) التفضيل لا **يرفع** الظاهر .	**الرابع** : قوله : **أن** الأصل(**أَكمل حمد**) ، وأن(الحمدَ) فاعل ، وأنه حول عن الفاعلية ثم **أضيف** إليه فاستتر الضمير غفلة عظيمة عن **القواعد العربية ، فأن**(أَفعَل) التفضيل لا **ترفع** الظاهر .
فإن(أَفْعَلَ) التفضيل لا يرفع الظاهر أصلاً إلا في مسألة الكُحْل .(**وهذا المثال ليس من ضابطها بالإجماع ، فبطل هذا القول بلا نزاع . والله تعالى أعلم .** **نجزت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه . رحم الله مؤلفها رحمة واسعة ، وأسكنه أعلى الفردوس**) .	فإن(أَفْعَلَ) التفضيل لا يرفع الظاهر أصلاً إلا في مسألة الكُحْل .

[١] انظر : حسن المحاضرة ٣٤٣/١

[٢] انظر : كشف الظنون ١٢٤١/٢

وقد اختار السيوطي النصب فيها ، وأنه لا يجوز الجر ، وعلل لذلك بأنه ناب مناب المصدر المحذوف الذي هو في الأصل وصف له تقديره :(حمداً أكمل الحمد) معتمداً في ذلك على أقوال النحاة في باب المفعول المطلق ،[١] وذكر منهم ابن مالك في شرحه للكافية الشافية ، وابن هشام في أوضح المسالك .

ثم ذكر أنَّ قولك : (مَرَرْتُ بالرجلِ قائمِ الأبِ) مخالف لقواعد العربية من أربعة أوجه معتمداً في ذلك على بيت لابن مالك في ألفيته ، وعلى ما قاله في شرح الكافية الشافية ، وعلى كلام لأبي حيان في التذييل والتكميل . [٢]

رابعاً : وصف نسخ الرسالة المحققة :

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على أربع نسخ :

النسخة الأولى :

وهي نسخة الأصل ، ورمزت لها بـ (أ) ، وهي مودعة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ضمن مجموع يحتوي على رسائل تحت رقم :(٢١٦١) ، وتقع في ثلاث لوحات من :(٣ب : ٥ أ) ، وعدد الأسطر في اللوحة(١٩) سطراً ، والمقاس ١٨× ١٤ سم .

أولها :(بسم الله الرحمن الرحيم ومنه أستمد التوفيق مسألة : سُئل شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي في سنة أربع وسبعين وثمانمائة عن قول القائل : (الحمدُ للهِ أكملَ الحمدِ) هل(أكمل) متعين النصب أو يجوز فيه الجر ؟....)[٣]

وآخرها :(.....وهذا المثال ليس من ضابطها بالإجماع فبطل هذا القول بلا نزاع . والله تعالى أعلم. نجزت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه . رحم الله مؤلفها رحمة واسعة ، وأسكنه أعلى الفردوس). [٤]

ومن مظاهر هذه النسخة :

- مُيِّز عنوان الرسالة ، وقوله(أقول) بخط كبير ، وبالمداد الأحمر .
- خلت الرسالة من الهمز فكان الناسخ يُسَهل الهمزة غالباً .
- خلت الرسالة من اسم الناسخ ، وزمن التأليف ، والنسخ .

---

[١] انظر: التحقيق صـ ١٨٩٥

[٢] انظر: التحقيق صـ ١٨٩٥ ، ١٨٩٨ ، ١٨٩٩

[٣] انظر: اللوحة (٤/أ) ، التحقيق صـ ١٨٩٤

[٤] انظر: اللوحة (٥/أ) ، التحقيق صـ ١٩٠٠

النسخة الثانية :

وهي النسخة التي رمزت لها بـ(ب) وهي مودعة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض أيضاً ضمن مجموع يحتوي على رسائل للسيوطي تحت رقم(١١٢٧٦) ، وهي مصورة على ميكروفلم من مكتبة مظاهر علوم بهاربن الهند وتقع في لوحتين من(١٦٩ أ : ١٧٠أ)، وعدد الأسطر في اللوحة(٣٣) سطراً ، والمقاس ١٥× ٩ سم .

أولها :(بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين مسألة : سُئل شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي في سنة أربع وسبعين وثمانمائة عن قول القائل :(الحمدُ للهِ أكملَ الحمدِ) هل(أكمل) متعين النصب أو يجوز فيه الجر ؟ ....)[١]

وآخرها:(..... وهذا المثال ليس في ضابطها بالإجماع فبطل هذا القول بلا نزاع . والله أعلم).[٢]

ومن مظاهر هذه النسخة :

- سقوط بعض الكلمات منها ، وكان الناسخ يستدركها في الحاشية ، ويشر إليها بقوله(صح) .
- فيها كشط لبعض الكلمات ، والجمل .
- خلت الرسالة من الهمز ، فكان الناسخ يُسَهل الهمزة غالباً .
- خلت الرسالة من اسم الناسخ ، وزمن التأليف ، والنسخ .
- فيها ضبط لبعض الكلمات .

النسخة الثالثة :

وهي النسخة التي رمزت لها بـ (ج) وهي مصورة من تركيا – المكتبة السليمانية لا لا إسماعيل (٦٧٨) ضمن مجموع ، وتقع في لوحة واحدة وهي(٣٤٨) ، وعدد الأسطر في اللوحة(٢٥) سطراً، والمقاس ١٨× ١٠ سم .

أولها :(بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى . مسألة : سُئل شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي – رحمه الله تعالى– في سنة أربع وسبعين وثمانمائة عن قول القائل :(الحمدُ للهِ أكملَ الحمدِ) هل(أكمل) يتعين النصب أو يجوز فيه الجر ؟ ....)[٣]

وآخرها:(... والله تعالى أعلم بالغيوب ، وإليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين آمين). [٤]

---

[١] انظر: المخطوط اللوحة(١٦٩/أ) ، التحقيق صـ ١٨٩٤

[٢] انظر: المخطوط اللوحة(١٧٠/أ) ، التحقيق صـ ١٩٠٠

[٣] انظر: المخطوط اللوحة(٣٤٨/أ) ، التحقيق صـ ١٨٩٤

[٤] انظر: المخطوط اللوحة(٣٤٨/ب) ، التحقيق صـ ١٨٩٨ ، ١٩٠٠

ومن مظاهر هذه النسخة :

- أنها معنونة ، لكن عنوانها لم يكتب في صفحة منفصلة ، بل كتب في نهاية الرسالة التي قبلها .
- فيها سقط كبير أشرت إليه أثناء التحقيق .
- خلت الرسالة من الهمز ، فكان الناسخ يُسَهل الهمزة غالباً .
- كتب في بداية المجموع أن ناسخ هذه الرسالة هو (منصور بن سليم بن حسن الدمناوي الأزهري) ، وتاريخ النسخ ١٠٤١هـ - ١٦٣١م .
- فيها ضبط لبعض الكلمات .

النسخة الرابعة :

وهي نسخة مودعة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، ورمزت لها بـ (د) ، وهي ضمن مجموع يحتوي على خمس رسائل للسيوطي تحت رقم(٢١) مجاميع تيمور، وهي تقع في لوحتين وأربعة أسطر من لوحة ثالثة تبدأ من(٣٣ : ٣٥) ، وعدد الأسطر في اللوحة(٢٤) سطراً ، والمقاس ١٨× ١٢ سم .

وفي اللوحة الثانية من هذا المجموع تمليك بعنوان(وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر) مجاميع تيمور ٢١ .

أولها :(فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد . بسم الله الرحمن الرحيم . مسألة : سُئل شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي في سنة أربع وسبعين وثمانمائة عن قول القائل :(الحمدُ للهِ أكملَ الحمدِ) هل(أكمل) متعين النصب أو يجوز الجر ؟ ....)[١]

وآخرها :(..... وهذا المثال ليس من ضابطها بالإجماع ، فبطل هذا القول بلا نزاع والله تعالى أعلم . آخره والحمد لله وحده) . [٢]

ومن مظاهر هذه النسخة :

- مُيِّز عنوان الرسالة بخط كبير ، وبالمداد الأحمر.
- خلوها من الهمز.
- خلت الرسالة من اسم الناسخ ، وزمن التأليف ، والنسخ .
- في هذه النسخة كلمة سقطت من الكتابة ووضعت على حاشية اللوحة، وأشار إليها بخط وكلمة(صح).
- ضبط بعض كلماتها .
- التعقيبة في نهاية لوحة .

---

[١] انظر: المخطوط اللوحة ٣٣ ، التحقيق صـ ١٨٩٤

[٢] انظر: المخطوط اللوحة ٣٥ ، التحقيق صـ ١٩٠٠

خامساً : منهجي في تحقيق الرسالتين :

اتبعت في تحقيق الرسالتين الأسس التالية حتى تخرج بصورة سليمة كما أرادها صاحبها وهي :

١- كتبت النص محرراً وفق القواعد الإملائية المتبعة اليوم مع مراعاة علامات الترقيم، وذلك بعد نقل أصل الرسالتين من النسخة الأصلية ورمزت لها بـ(أ) ، فإن احتاج النص إلى ما في النسخ الأخرى ، أو مما يحتاجه السياق وضعته بين معقوفين هكذا [ ] وأشرت إلى ذلك في الحاشية ، وأما عن النقص الذي في الرسالة الأولى ، فقد أكملته من النسخة (ب) وأشرت إلى ذلك في الحاشية.

٢- وثقت نقول المؤلف عن الأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالتين ، والإشارة في الغالب إلى أماكن هذه النقول في أكثر من مؤلف مع ذكر نص الآراء والأقوال إن دعت الحاجة إلى ذلك ، وقمت أيضاً بنسبة الأقوال التي أغفل المؤلف نسبتها ممن نقل عنهم .

٣ - علقت على ما يحتاج إلى تعليق في النص المحقق .

٤ - علقت على بعض المسائل التي تحتاج إلى التعليق كاختلاف الآراء في المسألة ، أو وجود أراء أخرى مغايرة لرأي السيوطي ، أو موافقة له حتى يتبين رأيه من الآراء الأخرى .

٥- ترجمت للأعلام الواردة في الرسالتين بإيجاز ، وذلك عند ورود العلم في أول مرة .

٦- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر أرقامها ، ووضعها بين قوسين مزهرين هكذا ﴿ ﴾ مع كتابتها بالرسم العثماني .

٧- خرجت القراءات القرآنية من كتب القراءات مع عزوها إلى أصحابها .

٨- خرجت الأبيات الشعرية ، وذلك بضبط ألفاظ البيت ، ونسبتها إلى أصحابها ما أمكن ، ثم تخريج الأبيات من دواوين أصحابها - إن وجدت - مع ذكر كتب النحو ، واللغة ، والأدب التي وردت فيها الأبيات ، وتوضيح ما غمض من ألفاظ الأبيات ، وذكر بحورها العروضية ، وبيان محل الشاهد فيها ، وإكمال البيت في التعليق إن كان ناقصاً .

٩- استغنيت عن ذكر بيانات المرجع في الحاشية اعتماداً على ذكرها في فهرس المراجع .

١٠- ذيلت التحقيق بعمل فهارس فنية تفصيلية اشتملت على :(القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وأشعار العرب ، والأعلام ، والكتب ، والمراجع ، والموضوعات) .

سادساً : صور من نسخ الرسالتين المحققتين .

أولاً : صور الرسالة الأولى (الفتاوى النحوية وما ضم إليها)

النسخة الأولى (الأصل) (أ)

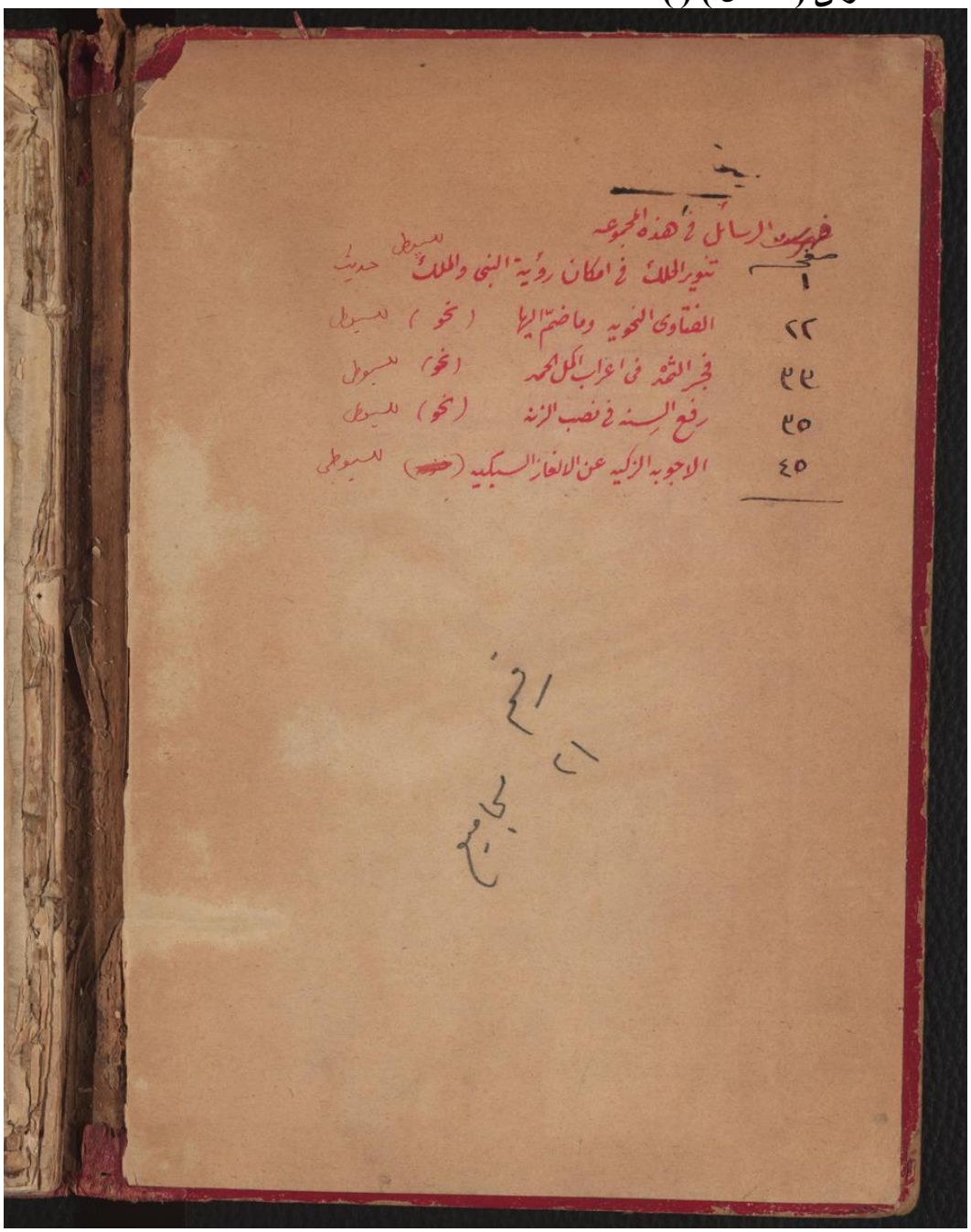
فهرست الرسائل في هذه المجموعة

١	تنوير الملك في امكان رؤية النبي والملك	للسيوطي حديث
٢٢	الفتاوى النحوية وما ضم اليها	(نحو) للسيوطي
٢٤	فجر الثمد في اعراب الكل لمحمد	(نحو) للسيوطي
٢٥	رفع السنة في نصب الزنة	(نحو) للسيوطي
٤٥	الاجوبة الزكية عن الالغاز السبكية	(نحو) للسيوطي

الغلاف

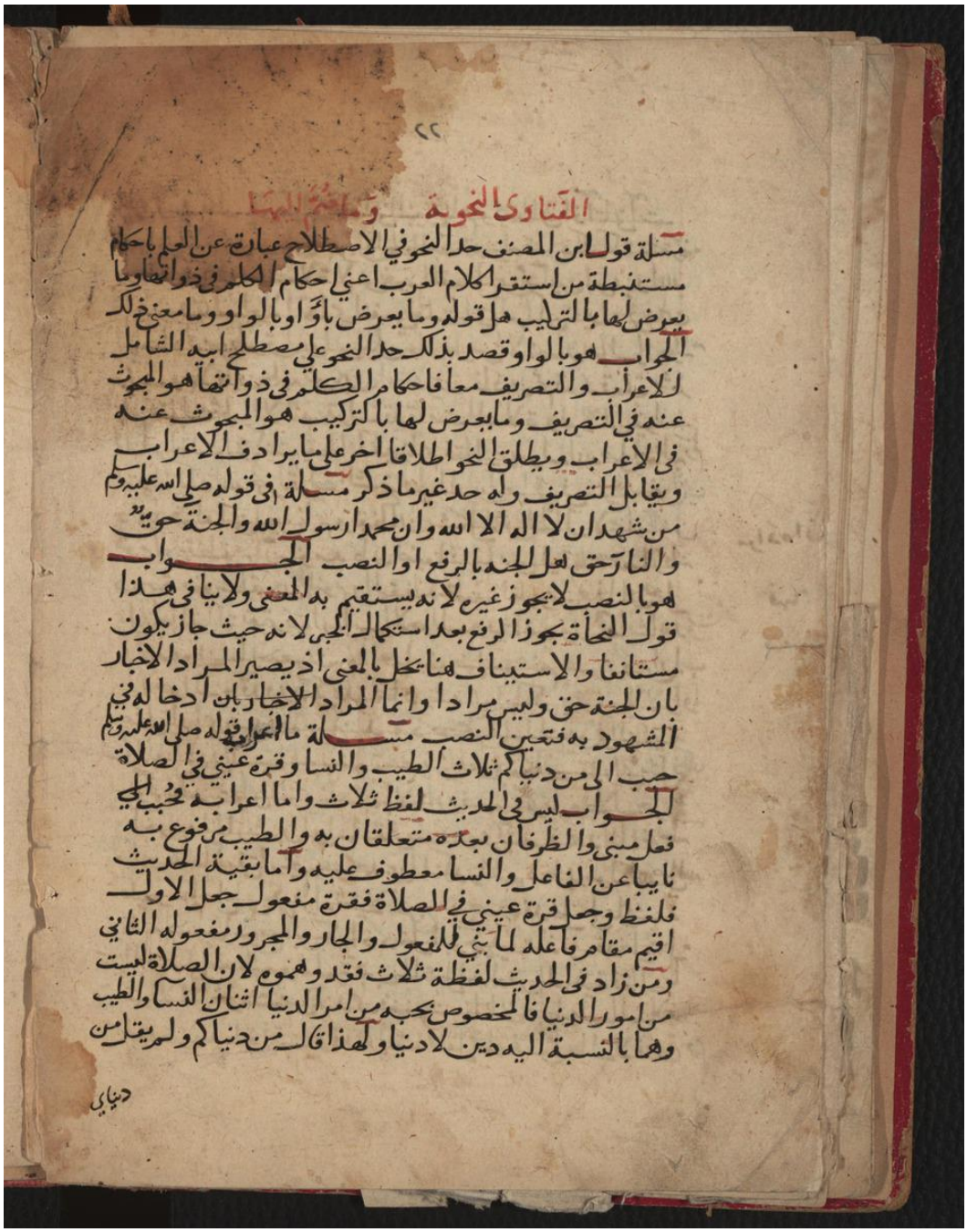

اللوحة الأولى

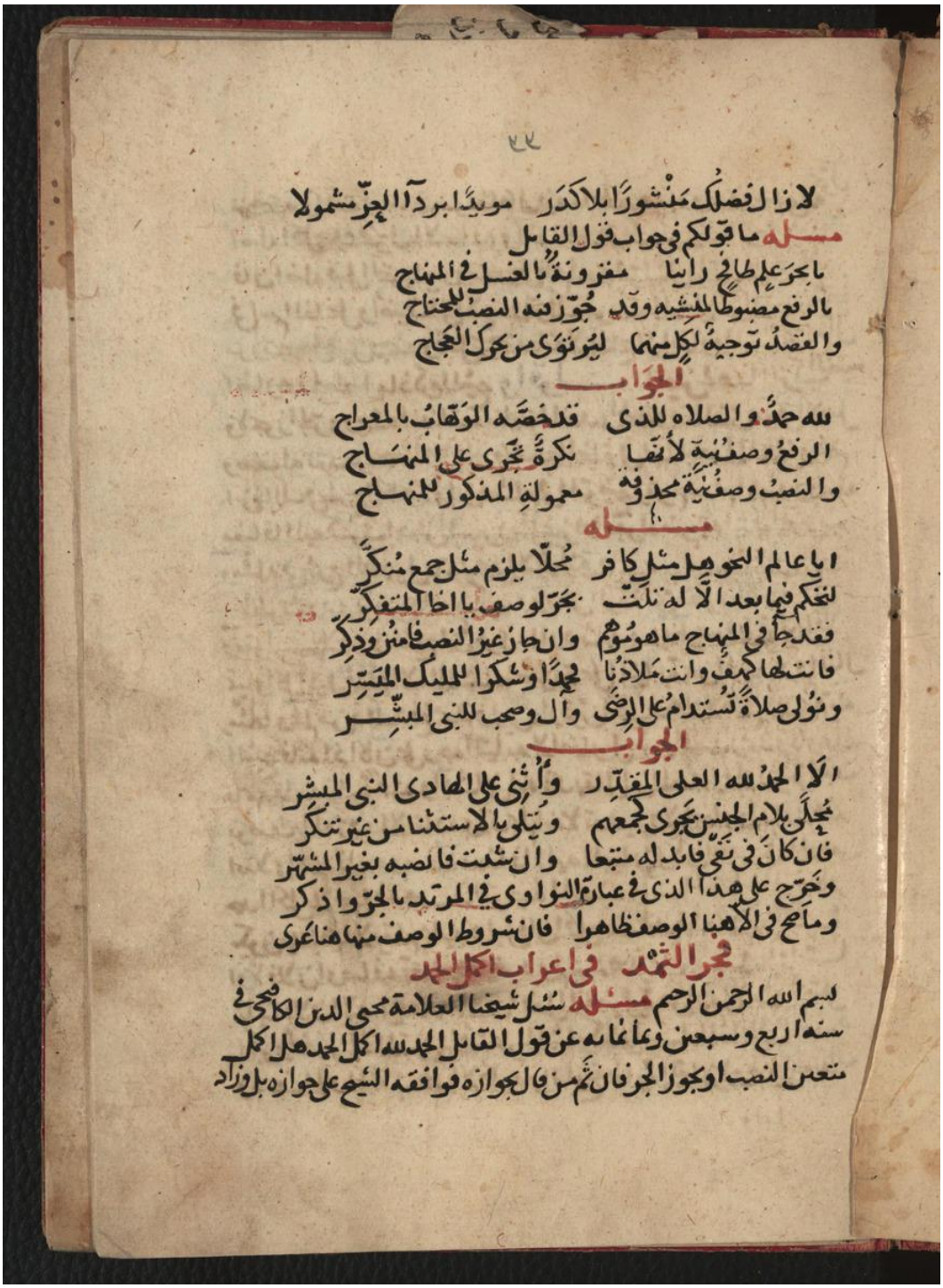

لا زال فضلك منشورا بلا كدر ... مويدا برداء العز مشمولا

مسئله ما قولكم في جواب قول القائل

يا حبر علم طاف رائينا ... مغرونة بالغسل في المنهاج
بالرفع مضبوطا لمنشيه وقد ... جوز فيه النصب للحتاج
والقصد توجيه لكل منهما ... ليرتوى من بحر كل لجاج

الجواب

لله حمد والصلاة للذي ... قد خصه الوهاب بالمعراج
الرفع وصفية لأنها ... نكرة تجرى على المنهاج
والنصب وصفية محذوفه ... معمولة المذكور للمنهاج

مسئله

يا عالم النحو هل مثل كافر ... محلا يلزم مثل جمع منكر
لتحكم فيما بعد الا له تلت ... بجر لوصف يا اخا المتفكر
فقد جا في المنهاج ما هو موهم ... وان جا غير النصب فامنن وذكر
فانت لها كهف وانت ملاذنا ... فحمدا وشكرا للمليك المقتدر
ونتلو صلاة تستدام على الرضى ... وآل وصحب للنبي المبشر

الجواب

الا الحمد لله العلي المقدر ... وأثني على الهادي النبي المبشر
محل بلام الجنس يجرى كجمعهم ... ويتلى بالاستثنا من غير تنكر
فان كان في نفي فابدله متبعا ... وان ثبتت فانصبه بغير المشهر
وخرج على هذا الذي في عبارة النواوي في المرتد بالجر واذكر
وما صح في الاهبا الوصف ظاهرا ... فان شروط الوصف منها هنا عرى

فجر التمد في اعراب اكمل الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم مسئله سئل شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي في سنه اربع وسبعين وعما نماه عن قول القائل الحمد لله اكمل الحمد هل اكمل متعين النصب او يجوز الجر فان ثم من قال بجوازه فوافقه الشيخ على جوازه بل وزاد

اللوحة الأخيرة

الفتاوى النحوية وما ضُمّ إليها

مسألة: قول ابن المصنف: حد النحو في الاصطلاح عبارة عن العلم بأحكام مستطنبة من استقراء كلام العرب أعني أحكام الكلم في ذواتها وما يعرض لها بالتركيب، هل قوله وما يعرض لها بأو أو بالواو وما معنى ذلك؟.

الجواب: هو بالواو قصد بذلك حد النحو على مصطلح أبيه الشامل للإعراب والتصريف معاً، فأحكام الكلم في ذواتها هو المبحوث عنه في التصريف، وما يعرض لها بالتركيب هو المبحوث عنه في الإعراب ويطلق النحو إطلاقاً آخر على ما يرادف الإعراب ويقابل التصريف وله حد غير ما ذكر.

مسألة: في قوله ﷺ: **«من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والجنة حق والنار حق»** هل الجنة بالرفع أو النصب؟.

الجواب: هو بالنصب لا يجوز غيره لأنه الذي يستقيم به المعنى، ولا ينافي هذا قول النحاة يجوز الرفع بعد استكمال الخبر لأنه حيث جاز أن يكون مستأنفاً والاستئناف هنا يخل بالمعنى إذ يصير المراد الإخبار بأن الجنة حق وليس مراداً، وإنما المراد إدخاله في المشهود به فتعين النصب.

مسألة: ما إعراب قوله ﷺ: **«حبب إلي من دنياكم ثلاث: النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة»**؟.

الجواب: ليس في الحديث لفظ ثلاث، وأما إعرابه: «فحبب» فعل مبني للمفعول والظرفان بعده متعلقان به. «والطيب» مرفوع به نائباً عن الفاعل. «والنساء» معطوف عليه. وأما بقية الحديث فلفظ: **«وجعل قرة عيني في الصلاة»**: «فقرة» مفعول جعل الأول أقيم مقام فاعله لما بني للمفعول والجار والمجرور مفعوله الثاني، ومن زاد في الحديث لفظه ثلاث فقد وهموه لأن الصلاة ليست من أمور الدنيا فالمخصوص بحبه من أمر الدنيا اثنان النساء والطيب ـ وهما بالنسبة إليه دين لا دنيا ـ ولهذا قال: من دنياكم ولم يقل من دنياي ولا من الدنيا، فأشار بهذه الإضافة إلى أنهما من دنيا الناس لأنهم يقصدونهما للاستلذاذ وحظوظ النفس وهو ﷺ منزه عن ذلك، إنما حبب إليه النساء لينقلن عنه محاسنه ومعجزاته الباطنة وأحكام الشريعة التي لا يطلع عليها الرجال غالباً وللقيام بأودهن وليتشرف أصحابه بمصاهرته وغير ذلك من الفوائد الدينية، وحبب إليه الطيب لملاقاته الملائكة وهم يحبونه ويكرهون الريح الخبيثة ، ولهذا امتنع من أكل الثوم ونحوه لأجل أن جبريل يأتيه، وقد ورد

الصفحة الأولى

والقصد توجيه لكل منهما ليرتوي من بحرك العجاج

الجواب:

لله حمد والصلاة للذي قد خصه الوهاب بالمعراج
الرفع وصف نية لأنها نكرة تجري على المنهاج
والنصف وصف نية محذوفة معمولة المذكور في المنهاج

مسألة:

أيا علماء النحو هل مثل كافر محلى بلام مثل جمع منكر
لتحكم فيما بعد الإله تلت بجر لوصف يا أخا المتفكر
فقد جاء في المنهاج ما هو موهم وإن جاز غير النصب فامنن وذكر
فأنت لها كهف وأنت ملاذنا فحمداً وشكراً للمليك الميسر
ونولي صلاة تستدام على الرضا وآل وصحب للنبي المبشر

الجواب:

ألا الحمد لله العلي المقدر وأثنى على الهادي النبي المبشر
محلى بلام الجنس تجري كجمعهم وتتلى بالاستثناء من غير تنكر
فإن كان في نفي فابدله متبعاً وإن شئت فانصبه بغير المشهر
وخرج على هذا الذي في عبارة النواوي في المرتد والجر واذكر
وما صح في إلا هنا الوصف ظاهراً فإن شروط الوصف منها هنا عري

٧٢ ـ فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مسألة: سئل شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي في سنة أربع وسبعين وثمانمائة عن **قول القائل:** الحمد لله أكمل الحمد هل أكمل متعين النصب أو يجوز الجر؟ فإن ثم من قال بجوازه فوافقه الشيخ على جوازه بل وزاد ترجيحه، وألف في المسألة مؤلفاً قال فيه ما ملخصه: أنه وصف سببي لله محول أصله أكمل حمده فحول بالإضافة، وأنه نظير قولك مررت بالرجل قائم الأب فإن أصله قبل التحويل مررت برجل قائم أبوه فحول إلى ما ترى، فاستتر الضمير في اسم الفاعل وأضيف إلى الأب، وقولك مررت بالرجل حسن الوجه فإن أصله مررت برجل حسن وجهه، وعلل ترجيحه بأنه لا يحتاج إلى إضمار والنصب يحتاج إلى إضمار، هذا حاصل ما ذكره الشيخ. وأقول: المتعين في هذا التركيب النصب ولا يجوز الجر، ووجهه أنه نائب مناب المصدر المحذوف الذي هو في الأصل وصف له

الصفحة الأخيرة

ثانياً : صور الرسالة الثانية(فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد)

النسخة الأولى(الأصل) (أ)

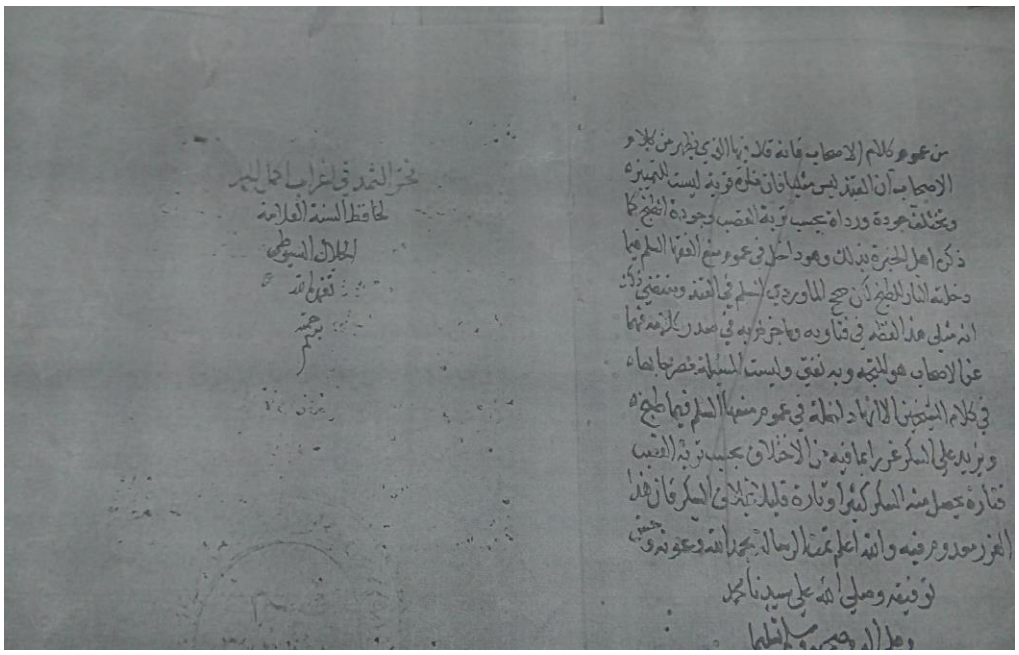

الغلاف

اللوحة الأولى

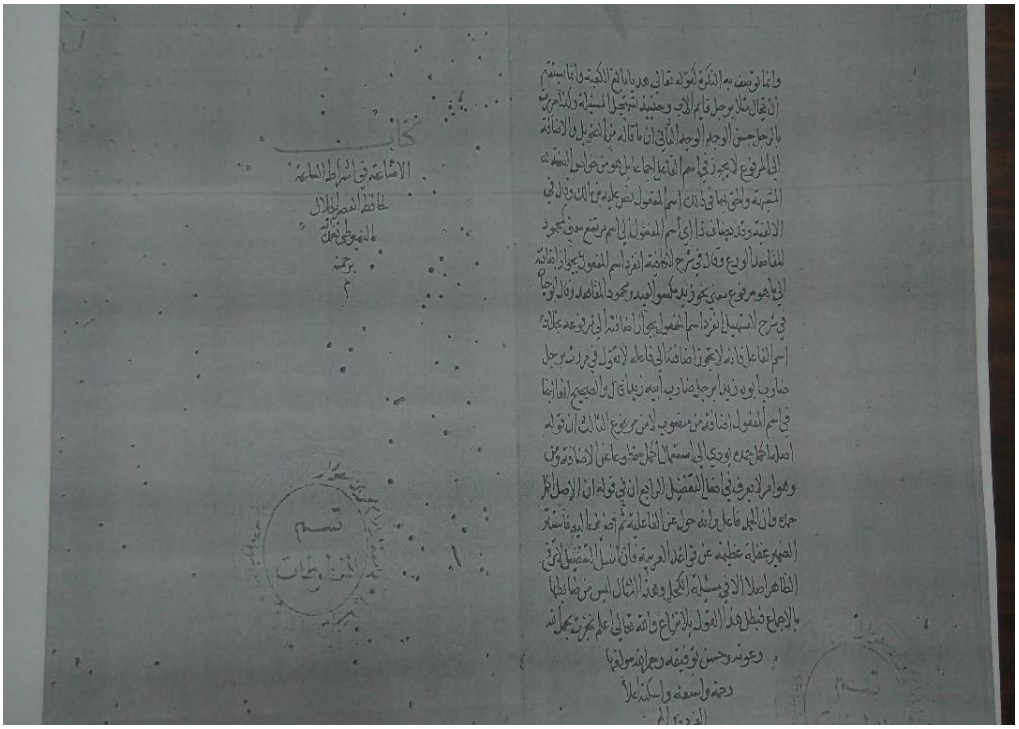

اللوحة الأخيرة

النسخة الثانية (ب)

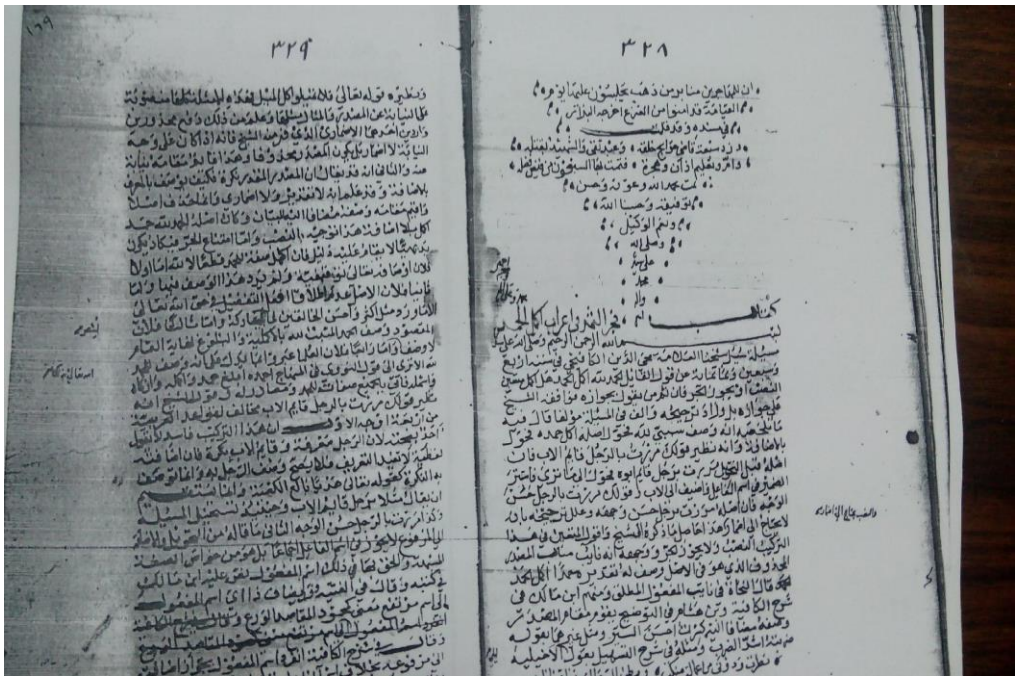

اللوحة الأولى

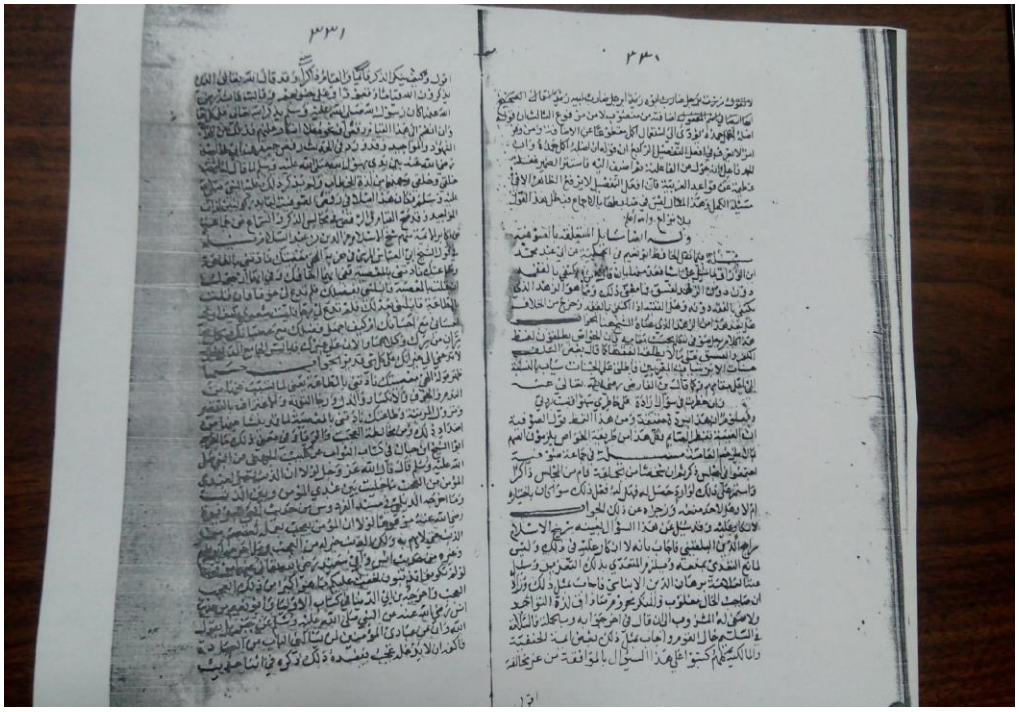

اللوحة الأخيرة

النسخة الثالثة (ج)

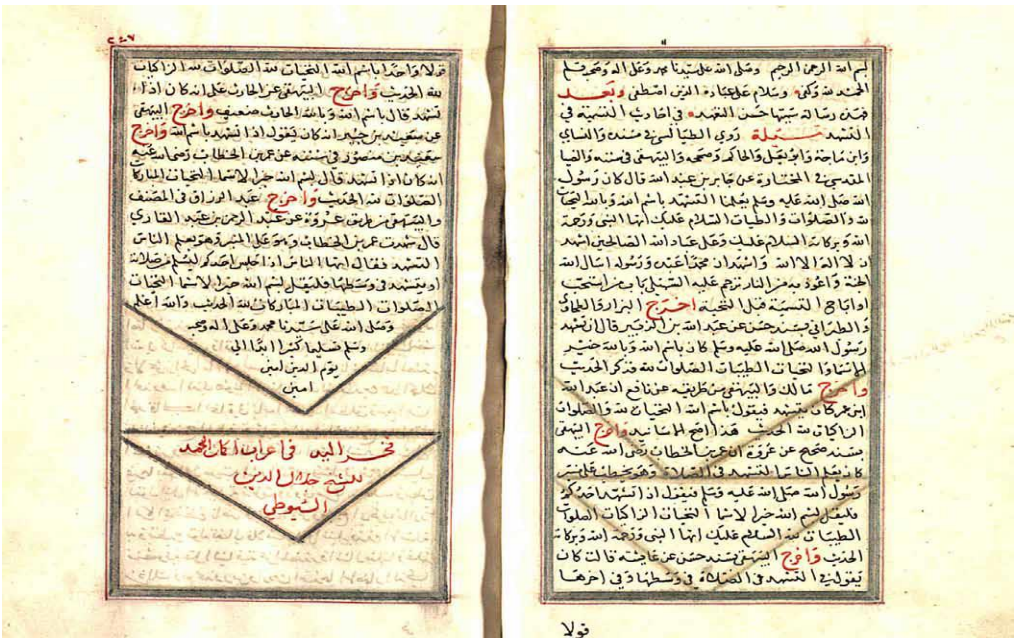

الغلاف

لوحة المخطوط

النسخة الرابعة (د)

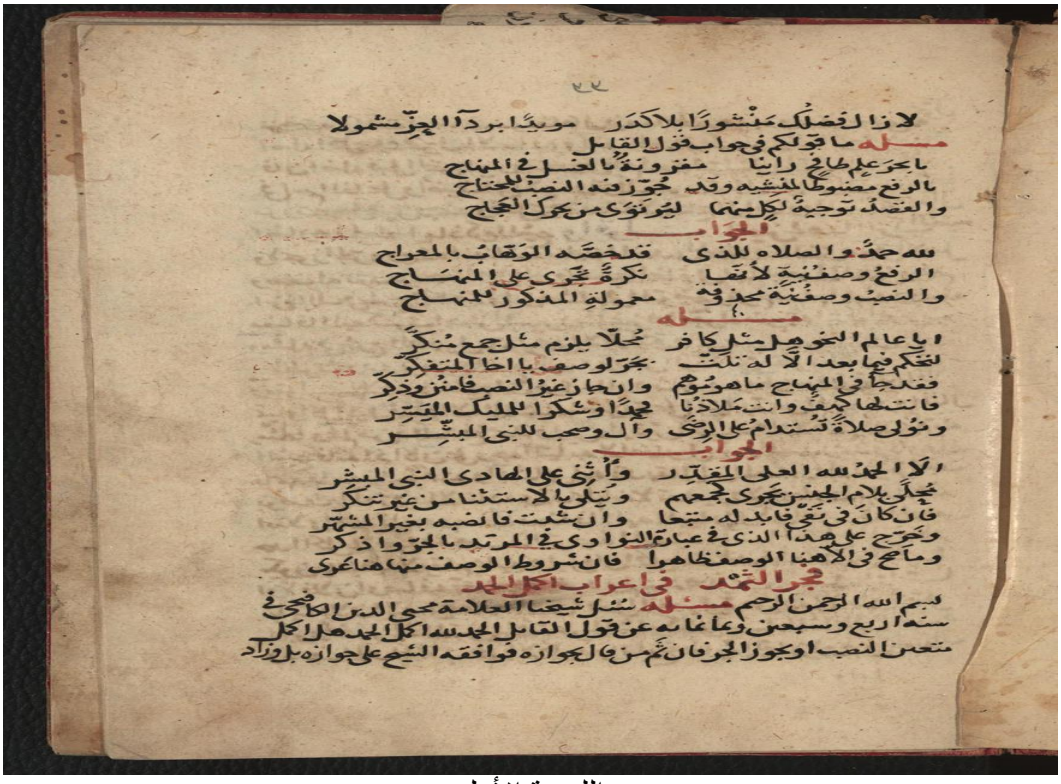

اللوحة الأولى

اللوحة الأخيرة

القسم الثاني

النص المحقق

الرسالة الأولى

الْـفَتَـاوَى النَّـحْوِيَّـةُ وَمَـا ضُمَّ إِلَيْهَا

مسألة

قَوْلُ ابْنِ الْمُصَنِّف : [١] حَدُّ النَّحْوِ في الِاصْطِلَاحِ[٢] عِبَارَةٌ عَنِ : الْعِلْمِ بِأَحْكَامٍ مُسْتَنْبَطَةٍ مِنَ اسْتِقْرَاءِ كَلَامِ الْعَرَبِ. أَعْنِي أَحْكَامَ الْكَلِمِ في ذَوَاتِهَا ، وَمَا يَعْرِضُ لَهَا بِالتَّرْكِيبِ .[٣]

هل قَوْلُهُ: وَمَا يَعْرِضُ [لها] [٤] بِأَو أَو بالواو، وما معنى ذلك؟ [٥]

---

[١] يقصد به بدر الدين بن مالك ، ويعرف بابن الناظم أيضاً وهو : محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك النحوي الدمشقي الشافعي كان إماماً في النحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، والعروض ، والمنطق ، وأخذ عن والده العلم ، وله من التصانيف : شرح ألفية والده ، وتكملة شرح التسهيل ، وشرح الحاجبية وغير ذلك ، توفي بدمشق سنة ٦٨٦هـ . راجع ترجمته في : بغية الوعاة ٢٢٥/١ ، الأعلام ٣١/٧

[٢] وهو في اللغة يطلق على عدة معان منها : القصد ، والمثل ، والجهة ، والمقدار ، والقسم وغير ذلك . راجع : اللسان (ن ح ا) ، مختار الصحاح(ن ح ا) ، شرح الحدود النحوية للفاكهي صـ ٢٣١ ، ٢٣٢ ، شرح الأشموني ١٨/١

[٣] راجع : شرح الألفية لابن الناظم صـ ١٨ تحقيق د/ عبد الحميد السيد وفيه : " ... أَعْنِي أَحْكَامَ الْكَلم في ذَوَاتِهَا ، أو فيما يعرض لها بالتركيب ؛ لتأدية أصل المعاني من : الكيفية ، والتقديم ، والتأخير ؛ ليحترز بذلك عن الخطأ في فهم معاني كلامهم ، وفي الحذو عليه "

وهو نفسه في تحقيق / محمد باسل عيون السود صـ ٤ وممن سلك مسلك بدر الدين بن مالك ناظر الجيش . انظر : تمهيد القواعد ١١٤/١ ، وراجع : شرح الحدود النحوية للفاكهي صـ ٢٣٣ ، ٢٣٤

[٤] زيادة من (ب) .

[٥] كلام بدر الدين السابق يدحض سؤال السيوطي فهو بأو لا بالواو . وقد يقال إنه من نسخ أخرى من الكتاب خلاف ذلك بدليل ما قاله الفاكهي في حدوده : بأن البدر بن مالك رأيه شمول علم النحو للصرف .

راجع : شرح الحدود النحوية للفاكهي صـ ٢٣٣ ، ٢٣٤

الجواب

هُوَ بالواو قَصَدَ بِذلك حَدَّ النَّحْوِ على مُصْطَلَحِ أَبِيهِ[١] الشَّامِلِ لِلْإِعْرَابِ والتَّصْرِيف مَعًا، فَأَحْكَامُ الْكَلِمِ

في ذَوَاتِهَا هُوَ : الْمَبْحُوثُ عَنْهُ في التَّصْرِيفِ ، وَمَا يَعْرِضُ لَهَا بِالتَّرْكِيبِ هُوَ الْمَبْحُوثُ عَنْهُ في الْإِعْرَابِ .[٢]

وَيُطْلَقُ النَّحْوُ إِطْلَاقًا آخَرَ على مَا يُرَادِفُ الْإِعْرَابَ وَيُقَابل التَّصْرِيف، وله حَدٌّ غير مَا ذكر.[٣]

مسألة

في قَوْلِهِ صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَالنَّارَ حَقٌّ) [٤]. هَلِ (الْجَنَّةُ) بِالرَّفْعِ أَوْ بِالنَّصْبِ؟

---

[١] هو : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني النحوي إمام في العربية واللغة ، وقد تنقلت مؤلفاته في الآفاق لكثرتها وتميزها ، ومنها : التسهيل ، والخلاصة الألفية ، وعمدة الحافظ وغير ذلك . توفي بدمشق سنة ٦٧٢هـ . راجع : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة صـ ٢٠١ ، نشأة النحو صـ١٥٥، ١٥٦

[٢] هذه طريقة المتقدمين الذين يطلقون النحو على ما يشمل الصرف ، فالصرف عندهم قسم من النحو حتى قال الرضي : " واعلم أن التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف من أهل الصناعة "

شرح الشافية للرضي ١/ ٦ ، وراجع : التصريح ١٠٩/١

وقال ابن عصفور : " النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها " المقرب ٤٥/١ ، مثل المقرب صـ ٩٨ ، وراجع : تسهيل الفوائد صـ ١ ، التذييل والتكميل ١٤/١ ، توضيح المقاصد ٢٦٥/١ ، ٢٦٦ ، شرح الأشموني ١٧/١ ، حاشية الصبان ٢٤/١

[٣] أي أن الصرف قسيم النحو لا قسم منه وهذا عند المتأخرين من النحاة ، فالصرف أو التصريف قسيم النحو ، ولذلك جعلوا لكل واحد منهما حداً مختلفاً ، فالنحو هو: علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما . والصرف هو : عِلْمٌ بِأُصُولٍ تُعْرَفُ بها أَحْوَالُ أَبْنِيَةِ الكلم التي ليست بِإِعْرَاب.

راجع : شرح الشافية للرضي ١/١ ، إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك صـ ٥٨ ، التعريفات للجرجاني صـ ٢٣٦ ، كشاف اصطلاحات الفنون صـ ١٦٨٤ ، شذا العرف صـ ١١

[٤] الحديث صحيح وروي بروايات عدة ، فقد رواه عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم" – مَنْ شهِد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمداً عبده ورسُولُه، وأنَّ عِيسَى عبدُ اللهِ، وابنُ أمَتِهِ، وكَلِمَتُهُ أَلْقاها إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ منه، وأنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وأنَّ النَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِن أيِّ أَبْوابِ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةِ شاء " راجع : صحيح مسلم في كتاب الإيمان برقم : ٢٨ صـ ٣٥، وصحيح البخاري في كتاب حديث الأنبياء برقم : ٣٤٣٥ صـ ٨٥١

الجواب

هُوَ بِالنَّصْبِ لَا يجوز غيره ؛ لِأَنَّهُ [الذي] [١] يَسْتَقِيمُ بِهِ الْمَعْنَى[٢]، وَلَا يُنَافي هذا قول النُّحاة : يَجُوزُ الرَّفْعُ بَعْدَ اسْتِكْمَالِ الْخَبَرِ[٣] ؛ لِأَنَّه حَيْثُ جَاز يَكون[٤] مُسْتَأْنَفًا، وَالِاسْتِئْنَافُ هُنَا يُخِلُّ بِالْمَعْنَى، إِذْ يَصِيرُ الْمُرَادُ الْإِخْبَار بِأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَلَيْسَ مُرَادًا، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ[٥] إِدْخَالُهُ في الْمَشْهُودِ بِهِ، فَتَعَيَّنَ النَّصْبُ.[٦]

مسألة

مَا إِعْرَاب قوله صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثٌ : الطِّيبُ ، والنِّسَاءُ[٧] ، و[جعل][٨] قُرَّةُ عَيْنِي في الصَّلَاةِ) ؟[٩]

الجواب

لَيْس في الْحَديث لَفْظُ(ثَلَاث)[١٠] ،

---

[١] زيادة من(ب) .

[٢] فهما بالنصب عطفاً على ما قبلهما ، أي وشهد أنهما(حق) ، أي ثابتان موجودان .

راجع : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ٢٥١/١

[٣] إذا عطف على المنصوب قبل استكمال خبر(إنَّ) تعين النصب ، نحو:(إنَّ زيداً وعمراً قائمان) ، ولا يجوز رفعه ؛ لعدم إتمام المعنى ، ويجوز الرفع عطفاً على محل الاسم بعد استكمال الخبر على أنه مبتدأ حذف خبره، وذلك بعد(إنَّ ، وأنَّ ، ولكنَّ) ، نحو :(إنَّ سعيداً مسافرٌ وخالدٌ) ، وكقول الشاعر :

فَمَنْ يَكُ لم يُنْجِبْ أَبُوهُ وأُمُّهُ فَإِنَّ لَنا الأُمَّ النَّجيبةَ والأَبُ

حيث عطف(الأب) بالرفع على محل اسم(إنَّ) ؛ وذلك لاستكمال الخبر(لنا) .

راجع : الدر المصون ٢٣٥/٤ ، التصريح ٦٦/٢ ، ٦٧ ، الهمع ٢٣٩/٣ ، جامع الدروس العربية ٣١٠/٢

[٤] في(ب)(لِأَنَّهُ حَيْثُ جَازَ أَنْ يَكُونَ) بزيادة (أن) .

[٥] في(أ)(وإنما المرد الإخبار بأن) ، لكنه شطب على(الإخبار بأن) وشطبه صحيح .

[٦] أوجب السيوطي النصب على الرفع مع صحته لتوافقه مع المعنى المراد من الحديث .

[٧] في(ب)(النساء ، والطيب) بالتقديم والتأخير .

[٨] زيادة ليست في النسختين ، لكنها موجودة في كتب الأحاديث ، كما أن السيوطي ذكرها في الإجابة .

[٩] الحديث حسن صحيح ورواه أنس بن مالك، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٠٧/١٩ برقم(٢٢٩٥) ، والنسائي في سننه كتاب(عشرة النساء) ، و باب(حب النساء) ١٤٩/٨ برقمي(٨٨٣٦ ، ٨٨٣٧) ، وسنن البيهقي باب الرغبة في النكاح ١٢٤/٧ برقم : ١٣٤٥٤ بدون لفظ(ثلاث) .

[١٠] راجع : نواهد الأبكار وشوارد الأفكار للسيوطي ٥٦٠/٢

من العلماء من قال إن لفظ(ثلاث) لم يقع في شيء من طرقه ، بل زيادته مُحيلة للمعنى وشرحه أبو بكر بن فورك بأن جعل الصلاة من جملة ملاذ الدنيا ؛ وذلك لأن كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا ، والتلذذ بتحريك الجوارح بالركوع والسجود ، وإنما يكون في الدنيا فلذلك أضافها إلى الدنيا، فعلى هذا لفظ(الثلاث) إن ثبت لا

وَأَمَّا إِعْرَابُهُ فَـ(حُبِّبَ)[١] فعل مَبْنِي [لِلْمَفْعُولِ][٢] ، وَالظَّرْفَانِ بَعْدَهُ مُتَعَلِّقَانِ بِهِ، وَ(الطِّيبُ) مرفوع بِهِ نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ ، و(النِّسَاءُ) مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ.[٣]

وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْحَدِيثِ فلفظ :(وجعل[٤] قُرَّةُ عَيْنِي في الصَّلَاةِ) فَـ(قُرَّةُ) مَفْعُولُ (جعل) الْأَوَّلُ أُقِيمَ مَقَامَ فَاعِلِهِ لَما بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُور مفعوله الثَّانِي.[٥]

وَمَنْ زَادَ في الْحَدِيثِ لَفْظَةَ[٦](ثلاث) فَقَدَ وَهِمُوهُ[٧] ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَيْسَتْ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا، فَالْمَخْصُوصُ بِحُبِّهِ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا اثْنَانِ :(النِّسَاءُ ، وَالطِّيبُ) ، وَهُمَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ دِينٌ لَا دُنْيَا ؛ وَلهذا قَالَ:(مِنْ دُنْيَاكُمْ) ، وَلم يَقُلْ :(مِنْ /(٢٢)[٨] دُنْيَايَ ، وَلَا مِنَ الدُّنْيَا) ، فَأَشَارَ بِهَذِهِ الْإِضَافَةِ إلى أَنَّهُمَا مِنْ دُنْيَا النَّاسِ ؛ لِأَنَّهم يَقْصِدُونَهُمَا لِلِاسْتِلْذَاذِ وَحُظُوظِ النَّفْسِ، وهو صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَزَّهٌ عَنْ ذلك .

يكون مُحيلاً للمعنى ، ولكن لما لم يكن في الصلاة تقاضى شهوة نفسانية كما في النساء والطيب عبر فيها بعبارة تخالف السياق الأوّل فقال : وجعلت قرة عيني في الصلاة . راجع : تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ١٨٧٣/٤ ، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى للهروي صـ ١٧٦ ، ١٧٧

وقد قيل أيضاً إنَّ زِيَادَة لَفْظِ ثَلَاث تُفْسِدُ الْمَعْنَى ؛ لِأَن الصَّلَاةَ لَيْسَتْ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا. وَقَدْ وَجَّهَ ذَلِكَ السَّعْدُ في حَاشِيَةِ الْكَشَّافِ فَقَالَ: وَقُرَّةُ عَيْنِي مُبْتَدَأٌ قُصِدَ بِهِ الْإِعْرَاضُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَمَا يُحَبُّ فيهَا ، وَلَيْسَ عَطْفًا على الطِّيبِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا. وَوَجَّهَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ(مِنْ) بِمَعْنَى في، كما في قَوْله تَعَالَى : { مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ } سورة فاطر: ٤٠ ، أَي في الْأَرْضِ . راجع : نيل الوطار للشوكاني ١٦٣/١

لكن لفظ (ثلاث) موجودة في بعض شروح الحديث النبوي . راجع : القبس في شرح موطأ مالك بن أنس للمالكي ٥٥٢/١ ، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام للفاكهاني ٥٧٩/٤ ، جامع العلوم والحكم للسلامي ١٩٨/٢ ، ٨٨٤/٢ ، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ١٨٣/١

[١] في(أ)(حبب إلى) وأرى أن(إلي) زائدة .

[٢] زيادة من(ب) .

[٣] راجع : التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ للكحلاني ٣٢٠/٥

[٤] في بعض كتب الحديث(وجعلت) بالتأنيث . راجع : إكمال المعلم بفوائد مسلم لعياض السبتي ٥٢٩/٤ ، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام للفاكهاني ٥٧٩/٤

[٥] قال الطيبي : "(قرة عيني) ليس بمعطوف على المذكورين، وإنما هو ابتداء كلام، كأنه لما ذكر الأولين أعرض عنهما فقال: ما لي وللدنيا " فتوح الغيب ١٩٠/٤ ، وراجع : تفسير النسفي ٢٧٦/١

[٦] في(ب)(لفظه) بالهاء وهو تصحيف .

[٧] قال الصبان : " وهذا الحديث رواه النسائي عن أنس وليس فيه ذكر الثلاث ولا أعلمها ثابتة من طريق صحيح " حاشية الصبان على الأشموني ١١٣/١

[٨]"قوله :(من) مكررة في(أ) .

وَإِنَّمَا[١] حُبِّب إِلَيْهِ النِّسَاء لِيَنْقُلْنَ عَنْه مَحَاسِنَه، وَمُعْجِزَاتِه الْبَاطِنَة، وَأَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا الرِّجَالُ غَالِبًا، وَلِلْقِيَام بِأَوْدِهِنَّ، وَلِيَتَشَرَّف أَصْحَابُه بِمُصَاهَرَتِهِ، وَغَيْرِ ذلك مِنَ الْفَوَائِدِ الدِّينِيَّةِ.

وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الطِّيبُ لِمُلَاقَاتِه الْمَلَائِكَة، وَهم يُحِبُّونَهُ وَيَكْرَهُون الرِّيحَ الْخَبِيثَة ؛ وَلهذَا امْتَنَعَ مِنْ أَكْلِ الثُّوم وَنَحْوِهِ لِأَجْلِ أَنَّ جِبْرِيلَ يَأْتِيهِ، وَقَدْ وَرَدَ في الْمَلَائِكَةِ أَنَّهم لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُون[٢]، وَلَكِنْ يَجِدُون الرِّيح.

مسألة

قَوْلُهُ صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجَارِيَةِ الَّتِي دَعَتْهُ لحاجتها:(اجْلِسِي في أَيِّ سِكَكِ الْمَدِينَةِ شِئْتِ أَجْلِسْ إِلَيْكِ) .[٣]

هَل(أَجْلِسْ) بِالرَّفْعِ أم بالجزم[٤] أَمْ بالوجهين؟

الجواب

الْمَعْرُوف في هذا وَأَمْثَالِه الْجَزْم، وَبِهِ وَرَدَ الْقُرْآن، قال تعالى: ﴿ قُلْ لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[٥] وَالْأَشْهَرُ في تَوْجِيهِهِ أَنَّهُ جَوَابُ شَرْطٍ مَحْذُوفٍ.[٦]

---

[١] في(ب)(إنما) من غير واو .

[٢] كما جاء في خبرهم مع سيدنا إبراهيم عليه السلام لما قدم لهم الطعام فلم تمتد أيديهم إليه فأوجس منهم خيفة قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ ﴾

سورة هود الآيتان ٦٩ ، ٧٠

[٣] الحديث رواه أنس بن مالك ، وتكملته :(قال: فجلستْ ، فجلسَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إليها، حتى قضت حاجتَها) . والحديث متفق على صحته . انظر : مسند الإمام أحمد ٤٥٠/٢٠ برقم : (١٣٢٤١) ، سنن أبي داود(باب في الجلوس في الطرقات) ٢٥٧/٤ برقم :(٤٨١٨) ، المعجم الأوسط للطبراني ٢٧٦/٣ برقم : (٣١٣٢) ، شرح السنة للبغوي ٢٤٠/١٣ برقم :(٣٦٧٢)

[٤] في(ب)(بالجزمِ أَمْ بِالرَّفْعِ) بالتقديم والتأخير.

[٥] سورة إبراهيم من الآية : ٣١ فـ(يُقيموا) مجزومٌ بلامِ أمرٍ محذوفةٍ تقديرُه : ليقيموا، فحُذِفَتْ وبقي عملُها، كما يُحْذَفُ الجارُّ ويبقى عملُه . وهذا أحد الأوجه الجائزة فيه وفيه غير ذلك .

راجع : البحر المحيط ٦/ ٤٣٧ ، الدر المصون ١٠٤/٧

[٦] قال صاحب منتهى السؤل : "(أجلس) بالجزم جواب الأمر(إليك) ، أي: معك فـ(إلى) بمعنى(عند) " ٥٧٧/٢ ، وراجع : أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل لأحمد سعد الأنصاري صـ ٤٧٢ ، شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد للشيخ أبي العون السفاري صـ ١٨٠

وأرى أن الجزم هو الوارد كما ذكر السيوطي ؛ لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – طلب منها لما سألته حاجة أن تجلس جنبات سكك المدينة حتى لا تختلط بالرجال ، فإن جلست جلس صلى الله عليه وسلم .

مسألة قَوْلُ الْخَزْرَجِيَّةِ:[١]

إِذَا اسْتَكْمَلَ الأَجْزَاءَ[٢] بَيْتٌ كَحَشْوِهِ عَرُوضٌ وَضَرْبٌ تمَّ[٣] أَوْ خُولِفَتْ وَفَا[٤]

علام رفع قوله: عَرُوضٌ وَضَرْبٌ؟

الجواب

(عَرُوضٌ) مُبْتَدَأٌ، وَ(ضَرْبٌ) عُطِفَ عَلَيْهِ، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ وهو(كَحَشْوِهِ) الْخَبَرُ، وَتَقْدِيمُهُ هُوَ الَّذِي سَوَّغَ الِابْتِدَاءَ بِالنَّكِرَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ: كَالْحَشْوِ فِي الِاسْتِكْمَالِ الْعُرُوضُ وَالضَّرْبُ.[٥]

مسألة:

فِي قَوْلِهِ صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيمَا رَوَاهُ الْبُخَارِي[٦] :(لَوْ كَانَ ذَاكَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرَ لَكِ).[٧]هل لَفْظُ(فَأَسْتَغْفِرَ) بِالنَّصْبِ أَوْ بِالرَّفْعِ ؟

---

[١] الخزرجية : هي قصيدة من بحر الطويل وضعها الشيخ / عبد الله بن محمد الخزرجي من علماء الأندلس تسمى بالخزرجية نسبة إلى لقبه ، كما تسمى بالأندلسية نسبة إلى موطنه ، كما تسمى بالرامزة ؛ لأنه لجأ إلى الرمز في كلامه عن التفاعيل ، والأبحر ، والدوائر طلباً للاختصار . وقد شرحها بدر الدين الدماميني ، نزيل الإسكندرية وتوفي ٦٢٦هـ . راجع : هدية العارفين ٤٦٠/١ ، كشف الظنون ١١٣٥/٢ ، ١١٣٦ ، العيون الغامزة على خبايا الرامزة للدماميني صـ ٤

[٢] في(ب)(الإجزاء)

[٣] في(ب)(ثم) وهو تصحيف .

[٤] البيت في العيون الغامزة على خبايا الرامزة للدماميني صـ ٦٨

أي أن البيت إذا كان كامل الأجزاء فإما أن يكون عروضه وضربه مماثلين لحشوه في الأحكام التي تلحقه ، فيجوز فيهما ما جاز فيه ، ويمتنع فيهما ما امتنع فيه ، وهو ما يسمى بالتام .

وإما أن يخالف عروضه وضربه حشوهما ، وذلك بأن يعرض لهما ما لا يجوز عروضه للحشو ، فهو المسمى بالوافي . راجع : العيون الغامزة على خبايا الرامزة للدماميني صـ ٦٨ بتصرف

[٥] فقد قدم الخبر الجار والمجرور على المبتدأ النكرة حتى يصلح أن يعرب مبتدأ . راجع مسوغات الابتداء بالنكرة في : نتائج الفكر صـ ٣١٥ ، الارتشاف ١١٠٢/٣ ، مغني اللبيب صـ ٦٠٩

[٦] هو محمد بن إسماعيل البخاري ، ولد سنة ١٩٤هـ في مدينة بخارى ، وتلقى علمه على يد كثيرين حتى حصرهم العلماء في خمس طبقات ، وتلقى عنه خلائق ألف كتباً كثيرة في الحديث النبوي الشريف منها : الجامع الصحيح، والتاريخ الكبير في التراجم ، والأدب المفرد توفى ٢٥٦هـ .

راجع ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٣٣٢٤/٣ وما بعدها ، معجم البلدان ٣٥٥/١

[٧] الحديث روته السيدة عائشة – رضي الله عنها – عندما قالت : وا رَأْسَاهْ ، فَقَالَ – صلى الله عليه وسلم – : ذَاكِ لو كانَ وأَنَا حَيٌّ، فأسْتَغْفِرَ لَكِ وأَدْعُوَ لَكِ. ... . الحديث في صحيح البخاري رقم(٥٦٦٦) في كتاب الرقاق، باب ما رخص للمريض أن يقول : إني وجعٌ ، أو وارأساه ، أو اشتد بي الوجع ، وقول أيوب عليه السلام : ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ الأنبياء من الآية : ٨٣ ، التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٣٢ / ٦٠٢

الجواب:

هُوَ بِالنَّصْبِ بِتَقْدِيرِ أَنْ بَعْدَ الْفَاءِ[١] في جَوَابِ(لَوْ) ، وَهي لِلتَّمَنِّي[٢]

لَا لِلشَّرْطِ على حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣] ، وَلَا يَصِحُّ كَوْنُ (لَوْ) في الْحَدِيثِ لِلشَّرْطِ لِوُجُوهٍ :

أَحَدُهَا: أَنَّ هذا إِخْبَارٌ عَنْ مُسْتَقْبَلٍ، و(لَوْ)[٤] إِنَّمَا تَقَعُ شَرْطًا في الْمُضِيِّ، وإذا وقع الْمُضَارِعُ بَعْدَهَا أُوِّلَ بِالْمُضِيِّ.[٥]

الثَّانِي: أَنَّ /(٢٣)(لَوْ) الشَّرْطِيَّة لَا يَقَع جوابها مُضَارِعًا، بَلْ مَاضِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى.

الثَّالِثُ : أَنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ إِذَا كَانَ مُضَارِعًا لَا يَجُوزُ اقْتِرَانُهُ بِالْفَاءِ بِالْإِجْمَاعِ[٦] ، فَعُلِمَ بِذلك كُلِّهِ أَنَّ (لَو) هنَا لِلتَّمَنِّي لَا لِلشَّرْطِ.

مسألة

في إِعْرَابِ تَرْكِيبٍ وقع في بَعْضِ الْكُتُبِ نَصُّهُ :(وَلَا يُمْكِنُ الْوَارِثَ أَخْذُهَا).[٧]

---

[١] ينصب الفعل المضارع بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد الفاء بشرط أن تكون سببية ، وأن تكون مسبوقة بنفي محض ، أو طلب محض وهو الذي لا يكون مدلولاً عليه باسم الفعل ، أو بلفظ الخبر ، ويشمل ثمانية أنواع وهي :(الأمر، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ، والعرض ، والتخصيص ، والتمني ، والترجي) .

راجع : اللمحة في شرح الملحة ٨٢٩/٢ ، توضيح المقاصد ١٢٥٢/٣ ، التصريح ٤/ ٣٢٢ ، ٣٢٣

[٢] أي تكون كـ(ليت) في المعنى لا في اللفظ والعمل . رصف المباني صـ ٢٩١

[٣] سورة الشعراء الآية : ١٠٢ و(لو) في الآية فيها معنى التمني، وعليه فلا جواب لها على المشهور، ويكون نصب الفعل المضارع بعد الفاء في(فنكون) جواباً للتمني الذي دلت عليه(لو) ، كأنه قيل :(فليت لنا كرة) لما بين معنى(لو) ، و(ليت) من التلاقي في التقدير ، ويجوز أن تكون على بابها من الشرط ، والجواب محذوف، أي لوجدنا شفعاء وأصدقاء ، أو لعملنا صالحاً وعلى هذا فالفاء سببية ، و(نكون) منصوب بـ(أن) مضمرة بعد الفاء . راجع : الدر المصون ١٨٣/١ ، اللباب في علوم الكتاب ٥٤/١٥ ، إعراب القرآن الكريم وبيانه للدرويش ٩٦/٧ ومنه قول امرىء القيس : **تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا عَلَّي حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّوْنَ مَقْتَلِي**

أي ليتهم .

[٤] في(ب)(لو) بدون الواو .

[٥] انظر : رصف المباني صـ ٢٩١ ، الجنى الداني صـ ٢٨٤

[٦] جواب الشرط أصله أن يكون فعله صالحاً لجعله شرطاً ، فإذا جاء على الأصل لم يحتج إلى فاء بأن كان ماضياً متصرفاً عارياً من(قد) وغيرها ، أو مضارعاً مجرداً ، أو منفياً بـ(لا) أو(لم) ، لكنه لا يمنع اقترانه بها أيضاً ، فإن كان مضارعاً جاز الاقتران بها ، ويكون مرفوعاً حينئذ .

انظر : اللمحة في شرح الملحة ٨٨٢/٢ وما بعدها ، الجنى الداني صـ ٦٦ ، معاني النحو ١٠٨/٤ ، ١٠٩

[٧] راجع : الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية للسيد علوي السقاف صـ ١٠٧

هَلِ(الْوَارِث) مَرْفُوعٌ على الْفَاعِلِيَّةِ ، و(أَخْذُهَا) بِالنَّصْبِ على الْمَفْعُولِيَّةِ أَوْ بِالْعَكْسِ ؟

الجواب

(الْوَارِث) هُوَ الْمَفْعُول الْمَنْصُوب، وَ(أَخْذُهَا) هُوَ الْفَاعِلُ الْمَرْفُوعُ، لَا يَجُوزُ غير ذلك ، وَمَنْ عَكَسَ فَهُوَ عار[١] مِنْ عِلم الْعَرَبِيَّةَ بِالْكُلِّيَّةِ، وَذلك مَأْخُوذٌ مِنْ قَاعِدَةٍ قَرَّرَهَا أَهْلُ النَّحْوِ وَاتَّفَقُوا عَلَيْهَا منهم : الزَّجاجي في الْجُمَلِ[٢]، وابن هشام في الْمُغْنِي[٣]، فَقَالَا: **إِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ الْفَاعِلُ مِنَ الْمَفْعُولِ فَرُدَّ الِاسْمَ إِلى الضَّمِيرِ، فمَا رَجَعَ إِلى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ الْمَرْفُوعِ فَهُوَ الْفَاعِلُ، وَمَا رَجَعَ إِلى ضَمِيرِهِ الْمَنْصُوبِ فَهُوَ الْمَفْعُولُ.**[٤]

[و][٥] قَالَ ابن هشام: تَقُولُ:(أَمْكَنَ الْمُسَافِرَ السَّفَرُ) بِنَصْبِ(الْمُسَافِرَ)؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: (أَمْكَنَنِي السَّفَرُ)، وَلَا تقول:(أَمْكَنْتُ السَّفَرَ)[٦] انْتَهَى .

وَكَذلك التَّرْكِيبُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ لَوْ رَجَّعْتَ(الْوَارِثَ) إِلى الضَّمِيرِ لَقُلْتَ في التَّكَلُّمِ : (وَلَا يُمْكِنُنِي أَخْذُهَا) ، وَفِي الْخِطَابِ:(وَلَا يُمْكِنُكَ أَخْذُهَا) ، وَفِي الْغَيْبَةِ:[٧] (وَلَا يُمْكِنُهُ أَخْذُهَا)، فَالضَّمَائِرُ كُلُّهَا مَنْصُوبَةٌ، و(أَخْذُهَا) هُوَ الْفَاعِلُ، وَكَذَا (الْوَارِث) الْوَاقِعُ مَوْقِعَهُ . وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ(الْوَارِثَ) هُوَ الْفَاعِلُ

---

[١] في(ب) عارض .

[٢] والزجاجي هو : عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، وكان من أفاضل النحاة ، وأخذ عن الزجاج ، وابن السراج وغيرهما ومن مصنفاته : الجمل في النحو ، والإيضاح في علل النحو ، واللامات وغير ذلك توفي سنة ٣٤٠هـ . راجع ترجمته في : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٢٧/١ ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة صـ ١٢١

[٣] وابن هشام هو : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى أبدع تأليفاً وتصنيفاً ، ومن مصنفاته : مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، قطر الندى وشرحه، أوضح المسالك وغير ذلك توفى سنة ٧٦١هـ . راجع ترجمته في : بغية الوعاة ٦٨/٢ :٧٠

[٤] انظر: الجمل في النحو للزجاجي صـ ١١، مغني اللبيب صـ ٥٩٢، وراجع : شرح الأشموني ٤١٣/١ ، النحو الوافي ٩٦/٢ قال الأشموني : " قد يشتبه الفاعل بالمفعول، وأكثر ما يكون ذلك إذا كان أحدهما اسما ناقصاً والآخر اسماً تاماً، وطريق معرفة ذلك: أن تجعل في موضع التام إن كان مرفوعاً ضمير المتكلم المرفوع، وإن كان منصوباً ضميره المنصوب، وتبدل من الناقص اسماً بمعناه في العقل وعدمه، فإن صحت المسألة بعد ذلك فهي صحيحة قبله، وإلا فهي فاسدة، فلا يجوز:(أعجب زيد ما كره عمرو) إن أوقعت(ما) على ما لا يعقل؛ لأنه لا يجوز:(أعجبت الثوب)، ويجوز نصب(زيد)؛ لأنه يجوز:(أعجبني الثوب)، فإن أوقعت(ما) على أنواع من يعقل جاز رفعه؛ لأنه يجوز:(أعجبت النساء). شرح الأشموني ٤١٣/١ ، وراجع : مغني اللبيب صـ ٥٩٢

[٥] زيادة من(ب) .

[٦] انظر : مغني اللبيب صـ ٥٩٢ ، وراجع : النحو الوافي ٩٦/٢

[٧] قوله :(وَلَا يُمْكِنُنِي أَخْذُهَا)، وَفِي الْخِطَابِ:(وَلَا يُمْكِنُكَ أَخْذُهَا)، وَفِي الْغَيْبَةِ) مكتوبة في حاشية(أ) .

لِكَوْنِهِ مِنْ ذَوِي الْعَقْلِ دُونَ الْأَخْذِ، فَهُوَ في غَايَةِ الْوَهْمِ كَيْفَ وَالْإِمْكَانُ وَعَدَمُهُ إِنَّمَا هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْأَخْذِ لَا بِالْوَارِثِ.

وَمِنْ نَظَائِرِ ذلك قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾[١] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٢] [و] [٣] في آيَاتٍ أُخْرَى تَرَى الْفَاعِلَ فيهَا غَيْر أُولِي الْعَقْلِ.[٤]

مسألة

فيمَنْ سَمِعَ إِنْسَانًا يُنْشِدُ قَوْل الْعَلَّامَة نَاصِح الدِّينِ الْأَرْجَانِيّ:[٥]

هذا الزَّمَانُ على مَا فيه مِنْ كَدَرٍ حَكَى انْقِلَابَ لَيَالِيهِ بِأَهْلِيهِ

غدِيرُ[٦] مَاءٍ تَرَاءَى في أَسَافِلِهِ خَيَالُ قَوْمٍ تَمَشَّوْا في نَوَاحِيهِ

فَالرَّأْسُ يُنْظَرُ مَنْكُوسًا أَسَافِلُهُ وَالرِّجْلُ يُنْظَرُ مَرْفُوعًا أَعَالِيهِ[٧]/(٢٤)

فَأَعْرَبَ(الرَّأْس) مُبْتَدَأً، و(يُنْظَرُ) الْمَبْنِيُّ لِمَا لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ خَبَرٌ، وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فيه الْعَائِدُ إلى الرَّأْسِ مَعْمُولٌ لِـ(يُنْظَر) ، و(مَنْكُوسًا) حَالٌ مِنْهُ ، و(أَسَافِلَ) مَنْصُوبٌ على الظَّرْفِ، وَالضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِهِ عَائِدٌ إلى الْغَدِيرِ.

---

[١] سورة الحديد من الآية : ٢٠ فالكفّار مفعول مقدّم لأعجب ، ونباته فاعل مؤخر مع كونه غير عاقل ، وفي الآية استعارة تمثيلية ، فقد شبه حال الحياة الدنيا في سرعة انقضائها وقلّة جدواها بحال نبات أنبته الغيث فاستوى وأعجب به الحراث أو الكافرون ؛ لأن هؤلاء وأولئك أشدّ إعجابا بزينة الحياة الدنيا.

راجع : إعراب القرآن وبيانه للدرويش ٤٧٠/٩ بتصرف

[٢] سورة البقرة الآية : ١٢٤ ، فـ(عهدي) فاعل وهو غير عاقل إلا أن الإضافة تجعله في مرتبته ، أي لا يصل عهدي إلى الظالمين فيدركهم ، و(الظالمين) مفعول. راجع : الدر المصون ١٠٤/٢ بتصرف

[٣] زيادة للسياق .

[٤] كالآيتين السابقتين ، وكقوله تعالى :{ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ} سورة النازعات : ٦ ، وكقوله قوله : { فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ } سورة عبس : ٣٣ ، وكقوله تعالى : { وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا } سورة الزلزلة : ٢

[٥] هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني الملقب بـ ناصح الدين ، وكان أحد أفاضل الزمان ، وكان في صباه بالمدرسة النظامية بأصبهان ، وله ديوان شعر كبير مطبوع وفي شعره رقة وحكمة توفي سنة ٥٤٤هـ . راجع ترجمته في : وفيات الأعيان ١٥١/١ ، الوافي بالوفيات ٢٤٣/٧ وما بعدها ، الأعلام ٢١٥/١

[٦] الغدير: فعيل بِمَعْنى مفعول من(غدر) إذا ترك، وَهُوَ الَّذِي تَركه مَاء السَّيْل. مختار الصحاح ، الكليات(غ د ر).

[٧] الأبيات من بحر البسيط وهي في ديوانه صـ ٤٣٦ برواية :(هذا زمان ..... يحكي انقلاب ..... خيال قوم قيام من أعاليه ... فالرجل تبصر مرفوعا أخامصها ، والرأس يوجد منكوساً نواصيه) ، وهي من شواهد:" ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا للشهاب الخفاجي ٣٩٠/١ ، ٣٩١ ، ٣٨٤/٢ برواية(فالرجل تنظر مرفوعا أسافلها ، والرأس ينظر منكوساً أعاليه) .

وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ:(يُنْظَرُ الرَّأْسُ حَالَ كَوْنِهِ مَنْكُوسًا أَسَافِلَ الْغَدِيرِ) ، وَالظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ بِـ(يُنْظَر) ، وَكَذَا النِّصْفُ الثَّانِي، فَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ :(يُنْظَرُ الرِّجْلُ حَالَ كَوْنِهِ مَرْفُوعًا في أَعَالِي الْغَدِيرِ) ، فَيَكُونُ الشَّاعِرُ قَدْ شَبَّهَ رَأْسَ الْإِنْسَانِ بِرَأْسِ الْإِنْسَانِ، وَالرِّجْلَ بِالْأَسَافِلِ، وَالْغَدِيرَ في حَالِ تَمَثُّلِ الْأَشْكَالِ فيه مُنْقَلِبَةً بِالزَّمَانِ في انْقِلَابِهِ بِأَهْلِهِ، وَمَرَاتِبَ الْعُلُوِّ وَالسُّفْلِ الْوَاقِعِ في الْحُسْنِ بِمُشَاهَدَةِ الْأَشْكَالِ[١] الْمُنْتَكِسَةِ في الْغَدِيرِ الْمَوْهُومَةِ أَنَّهَا سُطُوحٌ، وَقِيعَانُ الْغَدِيرِ بمَرَاتِب[٢] الدُّنْيَا ومناصبها، وَيَكُونُ سَكَّنَ يَاءَ(أَعَالِيهِ) لِلضَّرُورَةِ.

فَهل هذا الْإِعْرَابُ صَحِيحٌ مُسْتَقِيمٌ أَوْ فَاسِدٌ بَاطِلٌ؟ أَوْ لَهُ وَجْهٌ مَا في الْجُمْلَةِ، أَوْ مَا قَالَهُ مَنْ رَدَّ على هذا الْمُعْرِبِ هُوَ الصَّوَابُ، وهو أَنَّ(أَسَافِل) مَرْفُوعٌ على أَنَّهُ مَعْمُولٌ لِـ(يُنظر)، أَعني:[٣] أَنَّهُ النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ.

والمراد بِه – أَعْنِي الْأَسَافِلَ – الْأَرْجُلُ، وَالضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِهِ عَائِدٌ إلى الرَّأْسِ، وَالْمُرَادُ بِالرَّأْسِ هُنَا الْإِنْسَانُ مِنْ بَابِ إِطْلَاقِ الْجُزْءِ وَإِرَادَةِ الْكُلِّ، وَأَنَّ هذا مِثْلُ قَوْلِهِمْ :(فُلَانٌ رَأْسُ بَنِي فُلَانٍ، وَعِنْدِي خَمْسُونَ رَأْساً مِنَ الْإِبِلِ)[٤] ، وَ(مَنْكُوساً) حَالٌ مِنَ الرَّأْسِ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ:(يُنْظَرُ أَسَافِلُ الْإِنْسَانِ حَالَ كَوْنِ الْإِنْسَانِ مَنْكُوساً) ، فَهل هذا الْإِعْرَابُ صَحِيحٌ ؟ وَمَا اعْتَبَرَهُ مِنْ مَجَازِ الرَّأْسِ مُعْتَبَرٌ عَلَاقَتُهُ بَيِّنَةٌ، وَقَرِينَتُهُ الصَّارِفَةُ عَنِ اللَّفْظِ الْمُسْتَعْمَلِ عَمَّا وُضِعَ لَهُ في التَّخَاطُبِ صَالِحَةٌ أَوْ لَا ؟ ؛ لِأَنَّهُ لَا اعْتِبَارَ لِكَوْنِ الْإِنْسَانِ شَرِيفًا أَوْ وَضِيعًا بِالنِّسْبَةِ إلى تَمَثُّلِ خَيَالِهِ في الْغَدِيرِ، وَإِنَّمَا الِاعْتِبَارُ في إِنْكَاسِ الرَّأْسِ الْمُشَبَّهَةِ بِصَاحِبِ الْفَضْلِ ، وَالْكَمَالِ ، وَالشَّرَفِ الْمُعْتَبَرِ عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ وَالْعَقْلِ وَارْتِفَاعِ الرِّجْلِ الْمُشَبَّهِ بِأَرْاذَلِ النَّاسِ وَسُقَّاطِهِمْ . وعلى تَقْدِيرِ صِحَّةِ كُلِّ ذلك هل يَتَمَشَّى ذلك كله[٥] في النِّصْفِ /(٢٥) الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ؟

وَهل قَوْلُ الْقَائِلِ: إِنَّ إِطْلَاقَ الرَّأْسِ على الْإِنْسَانِ في مثل هذا الْمَوْضِعِ – أَعْنِي حَيْثُ لَا عَلَاقَةَ وَلَا قَرِينَةَ – لم يَسْتَعْمِلْهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَلَا مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُوَلَّدِينَ ، وَأَرْبَابِ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ مثل أَنْ يُقَالَ:(رَأَيْتُ رَأْساً) – وَيُرِيدُ شَخْصًا مِنَ الْإِنْسَانِ – مِنْ غَيْرِ حُصُولِ قَرِينَةٍ تَدُلُّ على ذلك، وَإِنَّ مِثْلَ ذلك غَيْرُ فَصِيحٍ، بَلْ غَيْرُ جَائِزٍ، وَإِنْ قِيلَ بِجَوَازِهِ فَهُوَ مُسْتَهْجَنٌ غَيْرُ مَأْلُوفٍ صَحِيح ؟

---

[١] في(ب)(الإشكال) .

[٢] في(ب)(مراتب) من غير باء وهو خطأ .

[٣] قوله(أعني) مكتوبة في حاشية(أ) .

[٤] فهو مجاز مرسل علاقته الجزئية . والمجاز اللّغويّ هو: اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي ، والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازيّ قد تكون المشابهة ، وقد تكون غيرها ، والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حاليّة. راجع : البلاغة الواضحة صـ ٧١

[٥] في(ب)(له) .

وَهل يَكُونُ قَوْل الْقَائِلِ في جَوَازِ ذلك: صَرَّحَ الْأُصُولِيُّونَ بِعَدَمِ اشْتِرَاطِ الْوَضْعِ في الْمَجَازِ سَفْسَطَةً وَهَذَيَانًا؟[١]

الجواب

الْإِعْرَابُ[٢] الْأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ، والثَّانِي الَّذِي قَالَهُ الرَّادُّ خَطَأٌ بِالْكُلِّيَّةِ لَا وَجْهَ له ، وَلَوْ أَعْرَبَهُ على وَجْهٍ آخَرَ فَقَالَ: إنَّ النَّائِبَ عَنِ الْفَاعِلِ ضَمِيرُ (يُنْظَرُ) ،(وَأَسَافِلُهُ) مَرْفُوعٌ بِالْوَصْفِ قَبْلَهُ على أَنَّهُ نَائِبُ فَاعِلِ اسْمِ الْمَفْعُولِ على حَدِّ:(زَيْدٌ يُصْبِحُ مَضْرُوبًا غُلَامُهُ) ، وَكَذَا الْمِصْرَاعُ الثَّانِي لَكَانَ لَهُ وَجْهٌ في الْجُمْلَةِ، وَمَعَ إمْكَانِ هذا الْوَجْهِ فَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ. وَلِهذا الْوَجْهِ قَادِحٌ خَفي. وَأَمَّا الْوَجْهُ الَّذِي قَالَهُ الرَّادُّ فَلَا وَجْهَ لَهُ أَلْبَتَّةَ، وهو خَطَأٌ صُرَاحٌ، وَالْقَدْحُ فيه أَظْهَرُ مِنْ أَنْ يُنَبَّهَ عَلَيْهِ، وَكَيْفَ يَصِحُّ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْمَعْنَى، وهو أَنَّ التَّقْدِيرَ:(يُنْظَرُ أَسَافِلُ الْإِنْسَانِ حَالَ كَوْنِ الْإِنْسَانِ مَنْكُوسًا، وهو ينظر بِجُمْلَتِهِ[٣] أَسَافِلِهِ وَأَعَالِيهِ مَعًا) ؟ وَأَيْضًا فَلَا يَتِمُّ لَهُ التَّشْبِيهُ الَّذِي عُقِدَ الْبَيْتُ لِأَجْلِهِ، وَأَيْضًا فَالنَّكْسُ قَلْبُ الْأَعلى أَسْفَلَ لَا عَكْسُهُ الَّذِي قَرَّرَهُ هذا الرَّادُّ وهو قَلْبُ الْأَسْفَلِ أَعلى، فَذَاكَ يُسَمَّى رَفْعًا لَا نَكْسًا ؛ فَلِهذا عَبَّرَ الشَّاعِرُ في الرَّأْسِ بِمَنْكُوسٍ ، وَفي الرِّجْلِ بِمَرْفُوعٍ، وَلَوْ كَانَ مَا قَرَّرَهُ هذا الرَّادُّ كَانَتِ الْعِبَارَةُ:(فَالْإِنْسَانُ أَوْ فَالرَّأْسُ، أَيِ الْإِنْسَانُ ينظر مَرْفُوعَةً أَسَافِلُهُ) ، وَأَيْضًا فَجَعْلُ(مَنْكُوسًا) حَالًا مِنَ(الرَّأْسِ) يُقْدَحُ فيه بِأَمْرَيْنِ: كَوْنُهُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ، وَأَكْثَرُ النُّحَاةِ على مَنْعِهِ[٤] ، وَكَوْنُهُ يُشْعِرُ بِأَنَّ الْإِنْسَانَ إذَا قَامَ على الْغَدِيرِ يَكُونُ لَهُ حَالَتَانِ: حَالَةٌ يَكُونُ فيهَا مَنْكُوسًا ، وَحَالَةٌ لَا يَكُونُ فيهَا كَذلك، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذلك، بَلْ لَا يَكُونُ /(٢٦) إلَّا مَنْكُوسًا.

---

(١) قال ابن الحاجب : " ... :لَا نُسَلِّم أَنَّهُ إذَا لَمْ يُشْتَرَطِ النَّقْلُ لَجَازَ الِاسْتِعْمَالُ في الصُّوَرِ الْمَذْكُورَةِ ؛ وَذَلِك لِأَنَّ عَدَم جَوَاز الِاسْتِعْمَالِ قَدْ يَكُونُ لِوُجُودِ الْمَانِعِ لَا لِاشْتِرَاطِ النَّقْلِ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خُصُوصِيَّةُ هَذِهِ الْحَالِ مَانِعَةً مِنْ جَوَازِ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ فيهَا أَوْ أَنْ يَكُون أَهْلُ اللُّغَةِ قَدْ نَصُّوا على أَنَّهُ لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ في هَذِهِ الصُّوَرِ، فَيَكُونُ مَانِعًا عَنِ الْجَوَازِ. أَوْ لَمْ يَكْتَف الْوَاضِع في هذِه الصُّوَرِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْعَلَاقَةِ، وَاعْتِبَارُ الْعَلَاقَةِ عِنْدَ الْوَاضِع شَرْطَ جَوَاز الِاسْتِعْمَال" بيان المختصر شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب في أصول الفقه لابن الحاجب ١٩٢/١ ، ١٩٣

(٢) قوله(الإعراب) مكتوبة في حاشية(أ) .

(٣) في(أ)(بجملته) ، والمثبت من(ب) وأرى أنه الصواب .

(٤) اختلف النحاة في مجيء الحال من المبتدأ ، فأجازه سيبويه في نحو قولك :(فيها رجلٌ قائماً) على أن الحال من المبتدأ ، وصححه ابن مالك معللاً ذلك بأن الحال خبرٌ في المعنى، فَجَعْلُه لأظهر الاسمين أولى من جعله لأغمضهما . وذهب أكثر النحويين إلى منع مجيء الحال من المبتدأ ، وأن صاحب الحال هو الضمير المستكن في الخبر ، فصاحب الحال عندهم لا يكون إلا من الفاعل أو المفعول وأشباههما . وأرى جوازه . راجع : الكتاب ١١٢/٢ ، شرح التسهيل لابن مالك ٣٣٣/٢ ، تمهيد القواعد ٢٢٧٦/٥ ، ٢٢٨٠ ، تعليق الفرائد ١٧٥/٢ ، فتح الكبير المتعال ٦٧/١ ، ٢٤/٢ ، ٢٧٧

وَالْأَصْلُ في الْحَالِ الِانْتِقَالُ، فَإِذَا جُعِلَ حَالًا مِنْ[١] ضَمِيرٍ يُنْظَرُ خَلَا مِنْ هذا الْقَادِحِ، وَاسْتِعْمَالُ الرَّأْسِ هُنَا بِمَعْنَى الْإِنْسَانِ لَا يُمْكِنُ تَصْحِيحُهُ أَمَّا أَوَّلًا فَلِفَسَادِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنَ التَّشْبِيهِ الَّذِي سَاقَ الشَّاعِرُ الْكَلَامَ لِأَجْلِهِ، وَأَمَا ثَانِيًا فَلِأَنَّ مُقَابَلَتَهُ بِالرِّجْلِ تَأْبَى ذلك . هذا هُوَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ هُنَا في إِبْطَالِ ذلك. وَأَمَّا عَدَمُ الْقَرِينَةِ وَالتَّنْظِير بِـ(رَأَيْتُ رَأْسًا) ، فَلَا مَدْخَلَ لَهُ هُنَا.

وَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ في جَوَابِ ذلك: صَرَّحَ الْأُصُولِيُّونَ بِعَدَمِ اشْتِرَاطِ الْوَضْعِ في الْمَجَازِ فَكَلَامٌ غَيْرُ وَاقِعٍ مَوْقِعَهُ، وَلَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالْمَقْصُودِ.[٢]

وَهذا الْبَيْتُ لَا تُؤْخَذُ مَعْرِفَتُهُ مِنْ عِلْمِ الْأُصُولِ، بَلْ مِنْ عِلْمِ الْبَلَاغَةِ وَتَوَابِعِهِ، وَكَذلك الْبَيَانُ ، وَالْبَدِيعُ ، وَالْإِنْشَاءُ ، وَالتَّرَسُّلُ ، وَنَقْدُ الشِّعْرِ :[٣]

وَلِلْعُلُومِ رِجَالٌ يُعْرَفُونَ بِهَا وَلِلدَّوَاوِينِ كُتَّابٌ وَحُسَّابُ[٤]

مسألة

مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَثِيلِ ، وَالشَّبِيهِ ، وَالنَّظِيرِ ؟

الجواب

الْمَثِيلُ أَخَصُّ الثَّلَاثَةِ، وَالشَّبِيهُ أَعَمُّ مِنَ الْمَثِيلِ ، وَأَخَصُّ مِنَ النَّظِيرِ ، وَالنَّظِيرُ أَعَمُّ مِنَ الشَّبِيهِ.

وَبَيَانُ ذلك أَنَّ الْمُمَاثَلَةَ تَسْتَلْزِمُ الْمُشَابَهَةَ وَزِيَادة ، وَالْمُشابهة لَا تَسْتَلْزِمُ الْمُمَاثَلَةَ، فَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ شِبْهُ الشَّيْءِ مُمَاثِلًا لَهُ، وَالنَّظِيرَ قَدْ لَا يَكُونُ مُشَابِهًا.

وَحَاصِلُ هذا الْفَرْقِ : أَنَّ الْمُمَاثَلَةَ تَقْتَضِي الْمُساوَاة مِنْ كُلِّ وَجْه، وَالْمُشابهَة تَقْتَضي الِاشْتِرَاكَ في أَكْثَرِ الوجوه لَا كُلِّهَا، وَالْمُنَاظَرَة تَكْفي في بَعْضِ الْوُجوهِ وَلَوْ وَجْهًا وَاحِدًا، يُقَالُ: هذا نَظِيرُ هذا في كَذَا، وَإِن خَالَفَهُ في سَائِرِ جِهَاتِهِ. وَيُؤَيِّدُ هذا الَّذِي قُلْتُه مِنَ الْمَنْقُول مَا نَقَلَهُ الشيخ سعد الدين[٥] في شَرْحِ الْعَقَائِدِ عَنِ الْأَشْعَرِيَّةِ أَنَّ الْمُمَاثَلَةَ عِنْدَهم إِنَّمَا تَثْبُتُ بِالِاشْتِرَاكِ في جَمِيعِ الْأَوْصَاف حتى لو

---

[١] قوله(حالاً من) مكتوبة في حاشية(أ) .

[٢] اشترط الأصوليون معنى للوضع لوقوع المجاز .

[٣] لأن الأصولي اهتمامه بالحكم الشرعي ، ولا اهتمام له بجمال البيت وما فيه من صور حقيقية أو مجازية ، وإنما ذلك من عمل أهل البلاغة والبيان .

[٤] البيت من البسيط ورد في كتاب : الآداب الشرعية والمنح المرعية لمحمد بن مفلح الحنبلي ١٢٥/٢

وقبله : **فَدَعْ عَنْك الْكِتَابَةَ لَسْتَ مِنْهَا وَلَوْ سَوَّدْت وَجْهَك بِالْمِدادِ**

[٥] هو مسعود بن عمر بن الله سعد الدين التفتازاني عالم في كثير من الفنون كالنحو ، والأصول ، والمنطق وغيرها، وانتهت إليه العلوم بالمشرق ، وله من المصنفات : شرح الشمسية في المنطق ، شرح التصريف العزي، الإرشاد في النحو ، حاشية على الكشاف توفي سنة ٧٩١هـ . راجع ترجمته في : بغية الوعاة ٢٨٥/٢ ، طبقات المفسرين للداودي ٣١٩/٢

اخْتَلَفَا في وَصْف وَاحِد انْتَفَتِ الْمُمَاثَلَة .[١] وَأَمَّا اللُّغَوِيُّونَ فَإِنَّهم جَعَلُوا الْمثيل ، وَالشَّبِيه ، وَالنظير بِمَعْنى وَاحِد .[٢]

مسألة:

قَوْلُ الدَّاعِي:(اللَّهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ نَبِيِّنَا ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ).

هل صَوَابُهُ(وَأَوْرِدْنَا) أَوْ(أَرِدْنَا) ؟ ، وهل بَيْنَهُمَا فَرْقٌ مِنْ جِهَةِ الْمَادَّةِ ، وَالنَّقْلِ ، وَالْمَعْنَى؟

الجواب:

الصَّوَابُ:(أَوْرِدْنَا) مِنَ الْوُرُودِ، وَالْمَاضِي(أَوْرَدَ) /(٢٧)، وَمُضَارِعُهُ(يُورِدُ)،[٣]

---

[١] انظر : شرح رمضان أفندي على شرح السعد على العقائد النسفية صـ ١٧٤

[٢] يورد اللغويون النظير بمعنى : الْمِثل ، والمثيل ، وَالشِّبْه . راجع : النَّظْم المُسْتَعْذَب في تفْسِير غريبِ ألْفَاظِ المهَذّبِ ٣٠/١ ، القاموس المحيط ، المحكم والمحيط الأعظم ، تاج العروس(ن ظ ر)

قال ابن منظور : " والعَدْلُ والعِدْلُ والعَدِيلُ سَواءٌ أَي النَّظِير والمَثِيل، وَقِيلَ: هُوَ المِثْلُ وَلَيْسَ بالنَّظِير عَيْنه " اللسان (ن ظ ر) ، وراجع فرائد اللغة للأب هنريكوس صـ ٤١٥

وقد فرق آخرون بينهم في المعنى ، فقال أبو هلال : " إَن الشبه أَعم من الشبيه أَلا تراهم يستعملون الشّبَه في كل شَيْء وقلما يسْتَعْمل الشبية إِلَّا في المتجانسين تَقول : زيد شبه الْأسد أَو شبه الْكَلْب وَلَا يكادون يَقُولُونَ شَبيه الْأسد وشبيه الْكَلْب ... ؛ لِأَن بَاب فعيل حكمه أَن يكون اسم الْفَاعِل الَّذِي يَأْتِي فعله على فعل وَلَا يَأْتِي ذَلِك في الصِّفَات فَإِذا قلت :(زيد شَبيه عَمْرو) ، فقد بالغت في تشبيهه بِهِ وأجريته مجرى مَا ثَبت لنَفسِهِ وإضافته إِلَيْهِ إِضَافَة صَحِيحَة وَإِذا قلت :(زيد شبه عَمْرو وَعَمْرو شبه الْأسد) ، فَهُوَ على الِانْفِصَال أشبه لعَمْرو وَشبه للأسد لِأَنَّهُ نكرَة وَكَذَلِكَ الْمثل " الفروق اللغوية صـ ١٥٣

والحقيقة أن بين المصطلحات فرق في المعنى ، فكل مصطلح له استعمال يختلف عن الآخر ، وهو ما ظهر في كلام أبي هلال ، حتى قال الكفوي : إن المثيل أخص من المثل . وهو ما ذكره السيوطي في كلامه أيضاً .

راجع : الكليات صـ ٨٥١

[٣] قوله(يورد) كتبت(ورد) في(أ) ثم صححها في الحاشية ، وصوَّبها بقوله :(صوابه) .

انظر : تهذيب اللغة ، اللسان(ورد) . يقال : أوردَ يُورد، إيرادًا، فهو مُورِد، والمفعول مُورَد .

راجع : معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٤٢٢/٣

وفي الحديث عن سهل بن سعد – رضي الله عنه – قال : سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول :(أنا فرطكم على الحوض ، فمن ورده شرب منه ، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبدا ....) . رواه البخاري في كتاب الرقائق ، باب في الحوض برقم :(٧٠ ٥١) ، ومسلم :(٢٢٩١) .

ويقال : إذا أَوْرَدَ الرَّجُل الْإِبِل الماءَ حَتَّى تَشْرب قَلِيلا ثمَّ يَجِيءُ بهَا حَتَّى ترعى سَاعةً ثمَّ يردَّها إِلَى المَاء فَذَلِك التَّثْدِيَة راجع : تهذيب اللغة(ورد) .

وَأَمَّا(أَرِدْنَا) فَهُوَ مِنَ الْإِرَادَةِ[١]، وَلَا مَعْنَى لَهُ هُنَا.[٢]

مسألة:

في قَوْلِهِ صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(أَو مُخْرِجِيَّ هم ؟ !)[٣] كَيْفَ عُطِفَ، وهو إِنْشَاءٌ على قَوْلِ ورقة:[٤] (إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ) وهو خَبَرٌ، وَعَطْفُ الْإِنْشَاءِ على الْخَبَرِ لَا يَجُوزُ، وَأَيْضًا فَهُوَ عَطْفُ جُمْلَةٍ على جُمْلَةٍ، وَالْمُتَكَلِّمُ مُخْتَلِفٌ؟

الجواب:

الْقَوْلُ بِأَنَّ عَطْفَ الْإِنْشَاءِ على الْخَبَرِ لَا يَجُوزُ هُوَ رَأْيُ أَهْلِ الْبَيَانِ[٥] ، وَالْأَصَحُّ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ

---

[١] راجع : مختار الصحاح ، تاج العروس(رود) . يقال: أرادَ يُريد، أَرِدْ، إرادةً، فهو مُريد، والمفعول مُراد .
راجع : معجم اللغة العربية المعاصرة ٩٥٨/٢

[٢] والصحيح كما قال السيوطي هو الأول للأصل والمعنى .

[٣] الحديث صحيح روته السيدة عائشة – رضي الله عنها – حيث قالت : أَوَّل ما بُدِئَ به رَسول الله – صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ – مِنَ الوَحْي الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ في النَّوْمِ ، فَكانَ لا يَرَى رُؤْيَا إلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكانَ يَأْتي حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ..... فَرَجَعَ النبيُّ – صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ – إلى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ،... ثُمَّ انْطَلَقَتْ به خَدِيجَةُ حتَّى أتَتْ به ورَقَةَ بنَ نَوْفَلٍ .... فَقالَتْ له خَدِيجَةُ: أيِ ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أخِيكَ، فَقالَ ورَقَةُ: ابْنَ أخِي، مَاذَا تَرَى؟ فأخْبَرَهُ النَّبيُّ – صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ – ما رَأَى، فَقالَ ورَقَةُ: هذا النَّامُوسُ الذي أُنْزِلَ علَى مُوسَى، يا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، أكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟ فَقالَ ورَقَةُ: نَعَمْ؛ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بمِثْلِ ما جِئْتَ به إلَّا عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، .....
انظر : صحيح البخاري كتاب التعبير – باب أول ما بُديء به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة رقم : ٦٩٨٢ ، ٣٣٩٢ ، ومسلم برقم : ١٦٠

[٤] هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي بن عم السيدة خديجة زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وهو واحد ممن اعتزل عبادة الأوثان ، وطلب الدِّين ، وقراءة الكتب .
راجع ترجمته في : الوافي بالوفيات ٢٥٧/٢٧ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٤٧٦/٦ ، الأعلام ١١٤/٨

[٥] ذهب أهل المعاني والبيان إلى أن عطف الخبر على الإنشاء والعكس جائز إذا كان للأول محل من الإعراب ، فإن لم يكن فلا يجوز ، وقد عللوا ذلك بوجود التَّنَافِي وَعدم التناسب بينهما ، أو لما بينهما من كمال الانقطاع وهو مانع من العطف عندهم .
راجع: حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني صـ ٨٤ ، ٦٠٠ ، توضيح المقاصد ١٣٨/١ ، مغني اللبيب صـ ٦٢٧ ، ، المقاصد النحوية للعيني ٢٥٩/١ ، الهمع ٢٢٥/٣ ، حاشية الصبان على الأشموني ١٨٠/٣
وقد وافقهم على المنع من النحاة ابن عصفور ، وابن مالك . راجع : ضرائر الشعر لابن عصفور صـ ٤٦ ، ٤٧ ، شرح التسهيل ٢٤٩/٢ وما بعدها ، مغني اللبيب صـ ٦٢٧ ، المقاصد النحوية للعيني ٢٥٩/١

جَوَازُهُ .[١] وَأَهْلُ الْبَيَانِ يُقَدِّرُونَ في مثل ذلك جُمْلَةً بَيْنِ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ، وَهي الْمَعْطُوفُة[٢] عَلَيْهَا، فَالتَّرْكِيبُ سَائِغٌ على رَأْيِ أَهْلِ الْفَنَّيْنِ. أَمَّا الْمُجَوِّزُونَ لِعَطْفِ الْإِنْشَاءِ على الْخَبَرِ فَوَاضِحٌ ، وَأَمَّا الْمَانِعُونَ فَعلى التَّقْدِيرِ الْمَذْكُورِ .[٣]

أَقُولُ : وَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةُ الِاسْتِفْهَامِ مَعْطُوفَةً على جُمْلَةِ التَّمَنِّي في قَوْلِهِ : (لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ)، بَلْ هذا هُوَ الظَّاهِرُ، فَيَكُونُ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ أَوَّلَ الْجُمْلَةِ لَا ذَيْلَهَا الَّذِي هُوَ ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِهَا، وَالتَّمَنِّي إِنْشَاءٌ، فَهُوَ مِنْ عَطْفِ الْإِنْشَاءِ على الْإِنْشَاءِ.[٤]

وَأَمَّا الْعَطْفُ على جُمْلَةٍ في كَلَامِ الْغَيْرِ فَسَائِغٌ مَعْرُوفٌ في الْقُرْآنِ ، وَالْكَلَامِ الْفَصِيحِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ﴾.[٥]

مسألة:

قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَمُسْتَوْدِعٌ عِنْدِي حَدِيثًا يَخَافُ مِنْ إِذَاعَتِهِ في النَّاسِ أَنْ يَنْفَدَ الْعُمْرُ[٦]

---

[١] أجازه الصفار ، وجماعة من النحويين . قال المرادي : " أَجَاز سِيبَوَيْهِ التخالف فِي تعاطف الجملتين بالْخبر والاستفهام فَأَجَاز هَذَا زيد وَمن عَمْرو " شرح التسهيل للمرادي صـ ٥١٥

واستدل المجيزون بقوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ سورة البقرة الآية : ٢٥ حيث عطف(وعملوا) على(بشر) ، وقوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ ﴾ سورة يُونُس من الآيتان : ٨٧ ، ٨٨ حيث عطف(وقال) على(بشر) . راجع : توضيح المقاصد ١٣٨/١، المقاصد النحوية للعيني ٢٥٩/١ ، حاشية الصبان على الأشموني ١٨٠/٣

قال السيوطي : " والمانعون أولُوا ذلِك بِأَن الْأَمريْنِ فِي الآيتين معطوفان على(قل) مقدرَة قبل(يَا أَيهَا) ، أَو على أَمر مَحْذُوف تَقْدِيره فِي الأولى(فَأَنْذر) وَفِي الثَّانِيَة(فأبشر) ... الهمع ٢٢٥/٣

[٢] في(ب) المعطوف .

[٣] انظر : الهمع ٢٢٥/٣

[٤] وأرى أن هذا التوجيه لهذا العطف سائغ حيث عطف به جملة إنشائية على مثلها وهو مقبول عند الجميع ، كما أرى جواز عطف الخبر على الإنشاء والعكس ، وأنه كما قال الصبان : لا خلاف بين الفريقين؛ لأنه عند مجوزه يجوز لغة ولا يجوز بلاغة . راجع : حاشية الصبان على الأشموني ١٨٠/٣

[٥] سورة البقرة من الآية : ١٢٤ ، وراجع : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ٩٤/١

[٦] البيت من الطويل وهو من نظم قاله في كتمان السر : أبو جعفر أحمد الوقشي الكناني الشاعر الوزير . راجع : كشف الخفاء للعجلوني ٥١٦/١ ، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة صـ ٣٨١، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٣٨٢/١

وهو من الأحاديث المنتشرة بين الناس(السر عند الأحرار)

وبعده : **فقلت له لا تخش مني فضيحة لسر غدا ميتاً وصدري له قبر**

على أن من في القبر يرجى نشوره وسرك لا يرجى له أبدا نشر

هل يَجُوزُ أَنْ يُقَدَّرَ فيه(إلى) ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَنْحَلُّ إلى أَنَّ الْمُودِعَ يَخَافُ إِذَاعَةَ سِرِّهِ في النَّاسِ مَا دَامَ حَيًّا إلى حِينِ نَفَادِ عمره ، أو يمتنع تقدير (إلى) ؟

وَقَوْلُ الْآخَرِ:

ومُودِعٌ سِرَّهُ عِنْدِي وَيَحْذَرُ أَنْ أُبْدِيهِ مِنِّي[١] إلى أَنْ يَنْفَدَ الْعُمْرُ[٢]

هل دُخُولُ(إلى) في هذا الْبَيْتِ مُمْتَنِعٌ؟ وإذا لم يَمْتَنِعْ فَهل يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هذا الْبَيْتُ شَاهِدًا على تَقْدِيرِ(إلى) في الْبَيْتِ الْأَوَّلِ؟

الجواب:

الْبَيْتُ الْأَوَّلُ وَإِنْ أَمْكَنَ أَنْ يُقَدَّرَ فيه(إلى) على بُعْدٍ، لَكِنَّ الْأَظْهَرَ أَنْ لَا تُقَدَّرَ فيه ؛ لِأَنَّ(أَنْ يَنْفَدَ) في مَحَلِّ مَفْعُولِ(يَخَافُ) ، فَمَتَى قُدِّرَ فيه(إلى) لَزِمَ كَوْنُهُ(يَخَاف) بِلَا مَفْعُولٍ، فَيَصِيرُ الْمَعْنَى رَكِيكًا ؛ وَلِأَنَّ تَقْدِيرَ(إلى) الَّتِي هي لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ /(٢٨) لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَقَدُّمِ(مِنْ) الَّتِي هي لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ[٣]، وَالْبَيْتُ خَالٍ مِنْهَا، فَيَكُونُ تَقْدِيرُهَا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظِ رَكِيكًا، فَلَمَّا اجْتَمَعَ في تَقْدِيرِهَا رَكَاكَةُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، وَجَبَ الْعُدُولُ عَنْهُ.

وَأَمَّا الْبَيْتُ الثَّانِي فَمَفْعُولُ(يَحْذَرُ) مَوْجُودٌ، وهو(أَن وصلتها) ، وَابْتِدَاءُ الْغَايَةِ مَوْجُودٌ، وهو(مني)[٤] ، فَجَازَ أَنْ يُقَابَلَ بِـ(إلى) . وَكُلُّ بَيْتٍ لَهُ مَعْنًى يَخُصُّهُ أَوْجَبَ ذلك، ثُمَّ تَذَكَّرْتُ قَاعِدَةً في الْعَرَبِيَّةِ تَقْتَضِي أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيرُ(إلى) فيه بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ ؛ وَذلك أَنَّ النُّحَاةَ نَصُّوا على أَنَّ(أَنْ، وَأَنَّ) الْمَصْدَرِيَّتَيْنِ لَا يُحْذَفُ مَعَهُمَا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ إِلَّا مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ السَّابِقُ ؛ لكونه يُعَدَّى بِذلك الْحَرْف، فَيُقَالُ مَثَلًا:(عَجِبْتُ أَنْ تَقُومَ)، فَيُقَدَّرُ(مِنْ) ؛ لِأَنَّ(عَجِبْتُ) يَتَعَدَّى بِـ(مِنْ) ،

---

[١] قوله :(مني) مكتوبة في حاشية(أ) .

[٢] البيت من البسيط ولم أقف على قائله .

ومثله قول أبي محمد الأموي : هل مبلغٌ أهلَ قنسرينَ أن لهم مني الثناء إلى أن ينفد العمرُ

[٣] كقوله تعالى : ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ سورة الإسراء من الآية : ١ ، وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمر قال: "أَجْرَى النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – مَا ضُمِّرَ مِنْ الْخيلِ مِنْ الحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاع، وَأَجْرَى مَا لَمْ يُضمَّر مِنْ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيقٍ".

صحيح البخاري رقمه : ٢٨٦٨ ، وصحيح مسلم برقم : ١٨٧٠

[٤] في(ب)(متى) وهو تحريف .

وَ(فَرِحْتُ أَنْ تَقُومَ) ، فَتُقَدَّرُ الْبَاءُ ؛ لِأَنَّ(فَرِحَ) يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ ، وَ(رَغِبْتُ أَنْ تَجِيءَ)، فَيُقَدَّرُ(في) ؛ لِأَنَّ(رَغِبْتُ) يَتَعَدَّى بِـ (في).[١]

وَهذا الْبَيْتُ فيه مِنَ الْأَفْعَالِ(يَخَافُ) وهو إِنَّمَا يَتَعَدَّى بِـ(مِنْ)[٢] لَا بِـ(إلى) ،(وَمِنِ) الْمُعَدِّيَةُ لَهُ مَوْجُودَةٌ، فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيرُ(إلى) فيمَا بَعْدَهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَدُلُّ عَلَيْهَا، وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ نَفيسَةٌ يَنْبَغِي أَنْ تُحْفَظَ .

مسألة:

يَا عَالِمًا فَاقَ أَهْلَ الْعَصْرِ وَالْأَثَرِ وَزَانَ أَهْلَ النُّهَى في الْخُبْرِ وَالْخَبَرِ
هل لَامُ يَطْلُعُ مَضْمُومٌ وَيَضْبِطُهَا بِذَاكَ ذَاكِرُهَا في الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
أَوْ يَنْصِبُوهَا وَضَمُّ اللَّامِ ذَا خَطَأٌ كَمَا تَفَوَّهَ شَخْصٌ مِنْ أُولِي الْفِكَرِ
وَمَا تَحَقَّقَ مِنْ قَوْلِ الَّذِينَ مَضَوْا وَصَنَّفُوا كُتُبًا في الصَّرْفِ لِلْبَشَرِ
لَا زَالَ مَجْدُكَ مَحْرُوسًا بِأَرْبَعَةٍ الْعِزِّ[٣] وَالنَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ وَالظَّفَرِ[٤]

---

[١] إذا كان الفعل متعدياً بحرف الجر ، فلا يحذف إلا إذا كان المجرور(أن ، وأنَّ) المصدريتين فَحَذفهُ جَائِز معهما باطراد، ولَا يجوز حذفه مَعَ غَيرهمَا إِلَّا سَمَاعا ، لكن يشترط أمن اللبس ، تقول :(عجبت من أنَّك تقوم ، وعجبت أنك تقوم) و(عجبت من أن تقوم ، وعجبت أن تقوم) .

فإذا خيف اللبس ، نحو :(رغبت من أن تقوم ، ورغبت عن أن تقوم) ، فلا يجوز حذف حرف الجر ، ونَحْو : (رغبت أَنَّك قَائِم) ؛ لأنه يؤدي إلى لبس ، ولا يدري هَل الْمحذوف(في) أَو(عن) .

وقد علل النحاة اطراد حذف حرف الجر مع(أنّ ، وأنْ) المصدريتين ؛ لطولهما في الصلة .

واختلف فى موضعهما بعد الحذف فقيل فى موضع جر ، وقيل فى موضع نصب وهو الأقيس .

انظر: شرخ المكودي على الألفية صـ ١٠٧ ، وراجع : الهمع ٩/٣ ، الكليات للكفوي صـ ٨١٢ ، النحو الوافي ٣٦٢/٣

[٢] الفعل(خاف) يستعمل متعدياً بنفسه، تقول : خَاف يَخَافُ خَوْفًا وَخِيفَةً وَمَخَافَةً وَخِفْتُ الْأَمْرَ فيَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ ، كما يلزم فيتعدى بحرف الجر(مِن) ، أو(على) ، تقول :(خاف منه ، وخاف عليه) .

راجع : اللسان ، المصباح المنير(خ و ف) ، الدر المصون ٤٤٨/٢ ، اللباب في علوم الكتاب ١٣٧/٤ ، معجم الأفعال المتعدية بحرف الجر لموسى الأحمدي صـ ٩٣ ، ٤٤

[٣] في(ب)(بالعز) .

[٤] الأبيات من البسيط ، وقد غير السيوطي في أسئلته وأجوبته في هذه المسألة ، فقد بنى مسألته هنا نظماً ، وأجاب عنها نظماً ، وقد بنى السيوطي مسألته هنا على حركة لام مضارع الفعل(طلع) هل هي مضمومة ، أو مفتوحة . وقد أجاب بأنها مضمومة .

الجواب:

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُزْجِي السُّحْب بِالْمَطَرِ ثُمَّ الصَّلَاةُ على الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ
بِالضَّمِّ يَطْلُعُ مَنْقُولٌ وَشَاهِدُهُ تَطْلُعْ على قَوْمٍ الْمَقْرُوء في الزُّبُرِ[١]

مسألة:

يَا عَالِمًا زَادَهُ رَبُّ الْعُلَا شَرَفًا على رِجَالٍ سَمَوْا بِالْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
هل رَسْمُ أَرْجُو وَأَشْبَاهٌ لَهَا كَتَبُوا بالواو مَعْ أَلِفٍ أَمْضَوْهُ في الْحُقُبِ
أَوْ وَاوُهَا آخِرًا فَاكْشِفْ لَنَا كُرَبًا لَا زِلْتَ تُنْجِدُنَا في السِّلْمِ وَالحرب[٢] /(٢٩)

الجواب:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا ثُمَّ الصَّلَاةُ على خَيْرِ الْهُدَى الْعَرَبِيّ
مَا كَانَ فِعْلًا لِفَرْدٍ مَا بِهِ أَلِفٌ وَفِعْلُ جَمْعٍ بِهِ زِدْ هَذِهِ تُصِبِ[٣]

---

[١] البيتان من بحر البسيط أيضاً ، وقد أجاب السيوطي عن السؤال في حركة لام مضارع الفعل(طلع) ، وهو أن لامه تكون مضمومة ، فـ(فَعَلَ) بفتح العين مضارعه(يَفْعُلُ) بالضم ، ويؤيده ما جاء في القرآن الكريم : {حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ} سورة الكهف الآية : ٩٠ .

قال الأزهري : طلع: يُقَال: طلعَت الشمسُ تطلُع طُلُوعاً ومَطْلعاً فَهِيَ طالِعَة .

تهذيب اللغة(ط ل ع) ، وراجع : لسان العرب ، شمس العلوم(ط ل ع)

وقال الصفدي : " يقولون: طلَعَ يطلَع. والصواب: طَلَع يطْلُعُ. قلت: الصواب ضم اللام" . تصحيح التصحيف وتحرير التحريف صـ ٥٦٠ وأرى أن السيوطي سأل سؤاله ؛ لأن لام المضارع إذا كان حرفاً حلقياً وجب فتح العين كـ(فرح يفرح) .

[٢] الأبيات من بحر البسيط وهذه المسألة كالسابقة بناها نظماً ، وأجاب عنها نظماً ، وقد بنى السيوطي مسألته هنا على الفعل(أرجو) هل بعده ألف أو لا ؟ ، وهل تثبت ألف بعده في الجمع أو لا ؟

[٣] البيتان من بحر البسيط ، وقد ذهب المحدثون ، ومعهم بعض المتقدمين إلى زيادة ألف تسمى بألف الفصل بعد واو الجماعة في آخر الفعل ، نحو : ذهبوا ، واذهبوا ، ولم يذهبوا ، ولن يذهبوا ، ولا تزاد هذه الألف بعد الواو التي هي جزء من الفعل ، نحو : يدعو المسلمون ، ونحن ندعو ، وأنت تدعو وأمثال هذا الفعل ، وكذلك الواو التي هي علامة لجمع المذكر السالم المضاف والملحق به المضاف ، نحو : مهندسو المشروع ، وبنو العروبة يأبون العار . راجع : كتاب الكتاب لابن درستويه صـ ٩٠ ، المطالع النصرية للهوريني صـ ١٥٠ ، الإملاء والترقيم لعبد العليم إبراهيم صـ ٨١ ، علم الكتابة العربية لغانم قدوري صـ ١٣١ ، ١٣٢ ، بينما ذهب بعض الأقدمين إلى آراء مختلفة في ذلك ، فزادوا هذه الألف بعد كل واو متطرفة سواء أكانت ضمير جمع أو ليست كذلك بأن كانت علامة إعرابية أو لام الكلمة ، وهو اختيار الزجاجي حتى لا يختلف الباب فقالوا :(يغزوا ، ويدعوا ، وضربوا ، وخرجوا) وما أشبه ذلك ، وعللوا لذلك بتعليلات كثيرة.

وذهب بعض الكتاب إلى عدم زيادة الألف بعد(غزوا ، ودعوا ، ومشوا) ، ولا بعد المجزوم والمنصوب فيها ، ولا ما أشبهها في قولك :(لم يغزوا ، ولم يدعوا ، ولن يغزوا ، ولن يدعوا) .

مسألة:

خَطِيبٌ قَالَ في خُطْبَتِهِ :(**وَاللَّهِ لَتَشْرَبُنَّ كَأْسًا أَمَالَتِ الرُّؤوس، وَدُقَّتْ عُنُقًا**) قَالَهَا بِضَمِّ الدَّالِ فَاعْتَرَضَهُ مُعْتَرِضٌ وَقَالَ: إِنَّمَا هي بِفَتْحِ الدَّالِ مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ، و(عُنُقًا) مَفْعُولٌ.

الجواب:

الْخَطِيبُ مُصِيبٌ وَالْمُعْتَرِضُ مُخْطِئٌ، و(دُقَّتْ) بِضَمِّ الدَّالِ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ ، و(عُنُقًا) تَمْيِيزٌ مُحَوَّلٌ عَنِ النَّائِبِ عَنِ الْفَاعِلِ، وَكَانَ الْأَصْلُ:(أَمَالَتِ الرُّؤوس ، وَدَقَّتْ أَعْنَاقَهَا) ، فَلَمَّا حُوِّلَ أُسْنِدَ(دُقَّتْ) إلى ضَمِيرِ الرُّؤوس ، وَانْتَصَبَ مَا بَعْدَهُ تَمْيِيزًا، فَأُفْرِدَ كَمَا هُوَ مِنْ قَوَاعِدِ التَّمْيِيزِ[١]، وَيُوهِي كونه بالْفَتْحِ[٢] ، وَنَصْب(عُنُقًا) مَفْعُولًا الَّذِي جَنَحَ إِلَيْهِ الْمُعْتَرِضُ كَوْن الْعُنُقِ بِصِيغَةِ الْإِفْرَادِ، وَالْكَأْسُ لم تَدُق عُنُقًا وَاحِدَةً، بَلْ دَقَّتْ أَعْنَاقًا كَثِيرَةً ، كَمَا أَمَالَتْ رُؤوسًا كَثِيرَةً، فَذِكْرُ الْعُنُقِ بِالْإِفْرَادِ على أَنَّهَا مَفْعُولٌ في مُقَابَلَةِ الرُّؤوسِ الَّتِي هي جَمْعٌ رَكِيكٌ.

وذهب الصولي إلى أنهم لا يزيدون الألف إلا بعد واو الجمع كـ آمنوا ، وكفروا .

وذهب السيوطي وغيره إلى زيادة ألف بعد واو الجمع المتطرفة المتصلة بفعل ماض وأمر ، نحو : ضربوا ، واضربوا ، ولا تزاد بعد غير واو الجمع ، نحو : يغزو ، ويدعو ... . الهمع ٥١٥/٣ ، وراجع : كتاب الخط للزجاجي صـ ١٩ وما بعدها ، أدب الكاتب لابن قتيبة صـ ٢٤٦ ، عمدة الكتاب للنحاس صـ ١٦٣ ، شرح الشافية للركن الدين الاستراباذي ١٠٢١/٢ ، دليل الطالبين لكلام النحويين صـ ٩٤ ، علم الكتابة العربية لغانم قدوري صـ ١٣٣ وأرى الصواب في زيادة الألف بعد واو الجمع إذا لم تكن متصلة بمضمر ، فرقا بينها وبين الواو التي من نفس الكلمة ، وأرى أنه مراد السيوطي هنا أيضاً ، فإن كان يريد زيادة ألف بعد ألف واو الجمع في الفعل المذكور فهو على مذهب الأقدمين . وأرى الصواب ما سبق .

[١] قال السيوطي : " يلزم فِي تَمييز الْجملة الْمُطابقَة لما قبله فِي الإفراد وفرعيه إِن اتحدا معنى نَحْو :(كرم زيدٌ رجلاً ، وكرم الزيدان رجلين ، وكرم الزيدون رجَالًا) ، وكَذا إِن لم يتحدا من حَيْث الْمَعنى نَحْو :(حسن الزيدون وُجُوهًا) إِلَّا أَن يلزم إِفْرَاد التَّمْيِيز لإفراد مَعْنَاهُ نَحْو :(كرم الزيدون أصلاً) إِذا كَانَ أصلهم وَاحِدًا ، و(أصل) لم يتحد من حيث الْمعنى بالزيدين إِلَّا أَنه لإفراد مَدْلُوله يلزم إِفراده ؛ لِأَن الْجمع يُوهم اخْتِلَاف أصولهم . أَو يكون التَّمييز مصدراً لم يقصد اختلَاف أَنواعه نحو :(زكي الزيدون سعياً) ، فإِن قُصد اختلَاف الْأَنْوَاع فِي الْمصدر لاختلَاف محالّه جاء التَّمْيِيز جمعا نَحْو قوله تعالى : {بالأخسرين أعمالا} الكهف من الآية : ١٠٣ " الهمع ٣٤٢/٢ ، وراجع : شرح التسهيل لابن مالك ٣٤٢/٢ ، والتذييل والتكميل ٢٥٠/٩ ، المقاصد الشافية ٢٩٥/٦

[٢] قوله:(وَانْتَصَبَ مَا بَعْدَهُ تَمْيِيزًا، فَأُفْرِدَ كَمَا هُوَ مِنْ قَوَاعِدِ التَّمْيِيزِ، وَيُوهِي كَوْنَهُ بِالْفَتْحِ) ساقط من(أ) واستدركه في الحاشية

مسألة:

حديث :(**كَمَا تَكُونُوا يُوَلَّى عَلَيْكُمْ**)[١] لِمَ حُذِفَتِ النُّونُ مِنْ(تَكُونُوا) دُونَ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ؟

الجواب:

هذا الْحَدِيثُ رُوِيَ هَكَذَا بِلَا نُونٍ في شُعَبِ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ[٢] وغيره[٣] ، وقد خُرِّجَ على ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهُ على لُغَةِ مَنْ يَحْذِفُ النُّونَ دُونَ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَبِيتُ أُسَرِّي وَتَبِيتِي تُدَلِّكِي .....[٤]

وَخُرِّجَ على هَذِهِ اللُّغَةِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **(لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا)** .[٥]

---

[١] الحديث إسناده ضعيف وهو مرسل راجع : فيض القدير للمناوي ٢٦٥/١ ، ١٨٩/٣ ، ٤٧/٥ ،
وقال عنه الشوكاني في كتابه: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة صـ ٢١٠ في إسناده وضاع ، وفيه انقطاع .

[٢] هو أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي نسبته إلى بيهق من أعمال نيسابور ، تلقى العلم في كثير من الفنون على يد علماء عصره كأبي عبد الله الحاكم صاحب المستدرك على الصحيحين ، وعلي بن أحمد الشيرازي وغيرهما ، وترك البيهقي تراثاً ضخماً في السنة ، والفقه ، والأصول وغير ذلك من العلوم ومنها : الجامع المصنف في شعب الإيمان ، والأسماء والصفات ، وفضائل الصحابة وغير ذلك توفي سنة ٤٥٨هـ بنيسابور . راجع ترجمته في : معجم البلدان ٥٣٧/١ ، ٥٣٨ ، طبقات الفقهاء الشافعية ٣٣٢/١ وما بعدها ، كشف الظنون ١٤١٧/٢ والحديث في الجامع في شعب الإيمان له برقم(٧٠٠٦) /٤٩٢ برواية :(كما تكونون كذلك يؤمر عليكم) وعلق عليه فقال : هذا منقطع وراويه : يحيى بن هاشم وهو ضعيف .

[٣] رواه الزركشي في باب الفتن برقم : ٢١١ في كتابه : اللائي المنثورة في الأحاديث المشهورة ، والعجلوني ١٤٩/٢ برقم(١٩٩٧) في كتابه : كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس وغيرهما ، والسيوطي في جامعه الكبير ٤٦٦/٦

[٤] البيت من الرجز المشطور مجهول القائل ، وبعده : **وَجْهَكِ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الزَّكِيِّ**
وهو من شواهد : توجيه اللمع صـ ٣٥٤ ، شرح التسهيل لابن مالك ٥٣/١ ، تمهيد القواعد ٢٨٣/١ ، المحكم والمحيط الأعظم ، اللسان(د ل ك) .
أسرى : من السرى وهو السير ليلا ، وتدلكي : من دلكت الشيء باليد أدلكه دلكا .
والشاهد في البيت قوله :(تبيتي) والأصل فيه(تبيتين) ، وقد حذفت نون الرفع للضرورة الشعرية ، وكذا(تدلكي) .
راجع : المحكم والمحيط الأعظم ، اللسان(د ل ك) .
قال ابن سيدة : وحذف النون من:(تدلكي) ؛ لِأَنَّهُ جعلهَا بَدَلاً من(تبيتي) ، أَو حَالاً، فَحذف النُّون كَمَا حذفهَا من(تبيتي)، وَقد يجوز أَن يكون(تبيتي) فِي مَوضِع النصب، بإضمار(أَن) فِي غير الْجَواب .
المحكم والمحيط الأعظم(د ل ك) ، وراجع : اللسان(د ل ك)

[٥] الحديث صحيح رواه أبو هريرة في صحيح مسلم رقمه : ٥٤ ، وصحيح ابن ماجة رقمه : ٥٧
فـ(لا) الداخلة على(تدخلوا ، وتؤمنوا) نافية وليست ناهية ؛ لأنه المناسب للمعنى .

الثَّانِي: وهو رَأْيُ الْكُوفيينَ.[١] والمبرد[٢] أَنَّهُ مَنْصُوبٌ ، أَوْرَدَهُ شَاهِدًا على مَذْهَبِهِمْ أَنَّ (كَمَا) تَنْصِبُ ، وَعَدُّوهَا مِنْ نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ ، وهو مَذْهَبٌ ضَعِيفٌ.[٣]

وَالثَّالِثُ : أَنَّهُ مِنْ تَغْيِيرَاتِ الرُّوَاةِ.[٤]

مسألة:

قَوْلُ الْمُوَثِّقِينَ :(زَوْجَا بَابٍ) مَا مَدْلُولُ هذا اللَّفْظِ؟

الجواب:

مَدْلُولُهُ كَمَدْلُولِ مِصْرَاعَيِ الْبَابِ ، وَهُمَا الْفَرْدَتَانِ الْمُرَكَّبَتَانِ عَلَيْهِ ، قَالَ في (الصِّحَاحِ) : الزَّوْجُ خِلَافُ الْفَرْدِ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا يُسَمَّى زَوْجًا، يُقَالُ: هُمَا زَوْجَانِ لِلِاثْنَيْنِ، وَهُمَا زَوْجٌ، كَمَا يُقَالُ هُمَا سِيَّانِ ، وَهُمَا سَوَاءٌ، وَتَقُولُ:(اشْتَرَيْتُ زَوْجَيْ حَمَامٍ) وَأَنْتَ تَعْنِي ذَكَرًا وَأُنْثَى، وَ(عِنْدِي زَوْجَا نَعْلٍ) ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾.[٥]

---

[١] في(أ)(الكوفية) . انظر : الإنصاف ٥٨٥/٢ ، الارتشاف ١٦٤٩/٤ ، الجنى الداني صـ ٤٨٥ ، المقاصد النحوية ١٨٩٤/٤ ، شرح أبيات المغني للبغدادي ١١٨/٤ ، الهمع ٣٧٢/٢

[٢] المبرد وهو : أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى المعروف بالمبرد أخذ عن الجرمى والمازنى توفى سنة ٢٨٥هـ انظر : نزهة الألباء صـ١٦٤ : ١٧٣

ولم أقف على رأي المبرد في كتبه المطبوعة . انظر رأيه في : الارتشاف ١٦٤٩/٤ ، المقاصد النحوية ١٨٩٤/٤ ، الهمع ٣٧٢/٢

[٣] اختلف النحاة في النصب بـ (كما) ، فذهب الكوفيون ، ومعهم المبرد إلى أنه ينصب بـ(كما) بمعنى(كيما) ، واستدلوا على ذلك بأن النصب بها جاء كثيراً في كلام العرب كالبيت الموجود معنا ، وكقول الشاعر :

وطَرْفك إمّا جئتنا فاصْرفنّهُ كَمَا يَحْسِبُوا أنَّ الهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

أراد : كيما يحسبوا

وقد رد البصريون ما أورده الكوفيون ومن معهم بأنه لا ينصب بها ؛ لأن الياء حذفت منها ضرورة ، كما حذفت نون الفعل للضرورة ؛ ولأن الكاف في(كما) للتشبيه دخلت عليها(ما) وجُعلا بمنزلة حرف واحد ، كما دخلت على(رُبَّ) وجعلا بمنزلة حرف واحد ، ويليها الفعل ، فكما لا ينصب الفعل بعد(ربما) فكذلك(كما) وهو ما ذهب إليه السيوطي هنا.

كما ذكروا أنه لا يثبت حرف ناصب بمحتمل قليل، ولو كانت(كما) ناصبة مثل(كيما) لكثر ذلك في كلام العرب نظمًا ونثرًا؛ كما كثر النصب بغيرها من النواصب. راجع : الإنصاف ٥٨٥/٢ وما بعدها ، المقاصد النحوية ١٨٩٤/٤ ، الهمع ٣٧٢/٢ ، شرح أبيات المغني للبغدادي ١٢٠/٤ ، حاشية الصبان ٤١٢/٣

[٤] فقد روي الحديث في بعض رواياته(كما تكونون) . انظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري ٥٠٤/٢ ، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري ٢٦٥/٢ ، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير للعزيزي ٢٩/٤

[٥] سورة هود من الآية : ٤٠

انظر : صحاح اللغة وتاج العربية(زوج) ٣٢٠/١ ، وراجع : اللسان ، تاج العروس(زوج)

مسألة:

في إِعْرَابِ تَرْكِيبٍ وقع في بَعْضِ الْكُتُبِ نَصُّهُ:(يُقْضي بِالشُّفْعَةِ(/٣٠) دَافِعًا عُهْدَتَهَا الدَّفْعُ إلى ذِي الْيَدِ).[١]

هل(دَافِعًا) حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ وهو(الدَّفْعُ)، أَوْ مِنَ النَّائِبِ عَنْهُ وهو(بِالشُّفْعَةِ)؟

الجواب

الْوَجْهُ إِعْرَابُهُ حَالًا مِنَ النَّائِبِ عَنِ الْفَاعِلِ، وهو(بِالشُّفْعَةِ) لَا مِنَ(الدَّفْعِ) الَّذِي هُوَ فَاعِلُ اسْمِ الْفَاعِلِ وهو(دَافِعٌ). وَالَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ حَالٌ مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ تَفْسِيرُ مَعْنًى لَا تَفْسِيرُ إِعْرَابٍ، وَتَفْسِيرُ الْمَعْنَى يُتَسَمَّحُ فيه مِنْ غَيْرِ مُرَاعَاةِ مَا تَقْتَضِيهِ الصِّنَاعَةُ الْإِعْرَابِيَّةُ. وَالَّذِي تَقْتَضِيهِ الصِّنَاعَةُ قَطْعًا هُوَ كَوْنُهُ حَالًا مِنْ(بِالشُّفْعَةِ) ، وَإِنْ كَانَ في الْمَعْنَى إِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ لِلدَّفْعِ، فَهُوَ حَالٌ سَبَبِيَّةٌ جَارِيَةٌ على غَيْرِ مَنْ هي لَهُ، كَالصِّفَةِ السَّبَبِيَّةِ ، وَالْخَبَرِ السَّبَبِيِّ[٢]، فَهُوَ كَقَوْلِكَ:(جِيءَ بِهِنْدٍ ضَارِبًا أَبُوهَا عَمْرًا) ، فَ(ضَارِبًا) حَالٌ مِنْ(بِهِنْدٍ) لَا مِنْ(أَبُوهَا) الْفَاعِلِ بِهِ، وَإِنْ كَانَ في الْمَعْنَى لَهُ، وَنَظِيرُهُ في الصِّفَةِ:(مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ ضَارِبٍ أَبُوهَا عَمْرًا) ، وَفي الْخَبَرِ:(هِنْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهَا عَمْرًا)[٣] ، فـ(ضَارب) صفة لـ(امْرَأَة) لَا لِـ(أَبِيهَا)، وَخَبَرٌ عَنْ(هِنْدٍ) لَا عَنْ(أَبِيهَا) ، وَإِنْ كَانَ في الْمَعْنَى إِنَّمَا هُوَ لِلْأَبِ .

وَتَفْكِيكُ الْعِبَارَةِ يقضِي بِالشُّفْعَةِ حَالَ كَوْنِهَا دَافِعًا عُهْدَتَهَا الدَّفْع إلى آخِرِهِ. وَلَوْ أُعْرِبَ حَالًا مِنَ الدَّفْعِ لَكَانَ حَقُّهُ التَّأْخِيرَ، وَحِينَئِذٍ يَصِيرُ التَّرْكِيبُ:(يُقْضِي بِالشُّفْعَةِ الدَّفْعُ إلى ذِي الْيَدِ دَافِعًا عُهْدَتَهَا) .

وَهذا تَرْكِيبٌ مُفَلَّتٌ غَيْرُ مُلْتَئِمٍ. وَأَعْجَبُ مِنْ ذلك أَنْ يُظَنَّ أَنَّ(دَافِعًا) حَالٌ مِنَ(الدَّفْعِ)، وهو فَاعِلٌ بِهِ، وَفي ذلك مَحْذُورَانِ مِنْ جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ :

أَحدهما: أَنَّه باعتبار كونه حَالًا منه حقه التَّأخر[٤] عنه، وَبِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ عَامِلًا في الدَّفْعِ الْفَاعِلِيَّةِ حَقُّهُ التَّقَدُّمُ عَلَيْهِ، وَهذانَ أَمْرَانِ مُتَنَاقِضَانِ.

---

[١] ورد هذا السؤال في الأشباه والنظائر للسيوطي بقوله : " سئلت عن إعراب تركيب وقع في بعض كتب الحنفية " الأشباه والنظائر ٣٠٢/٨

[٢] النعت السببي ، والحال السببي ، والخبر السببي هي أوصاف ترفع فاعلاً أو نائباً للفاعل فيه ضمير يعود على الموصوف أو صاحب الحال أو المبتدأ ، فالنعت السببي هو ما اتجه من حيث المعنى لوصف اسم ظاهر بعده مرفوع ، واتجه من حيث اللفظ إلى المتبوع السابق عليه ، وفي المتأخر ضمير يعود إلى المتقدم ، وكذا الأمر في الحال والخبر . راجع : العلاقات النحوية بين الخبر والصفة والحال لعلام اشتية صـ ٩٩

[٣] في(أ)(عمرواً) ، والصواب ما أثبت من(ب) ، وكذلك في الأمثلة السابقة .

[٤] في(ب)(التأخير) . الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها ، وقد تتقدم عليه جوازاً ، نحو : (جاء ضاحكاً محمدٌ) ، أو وجوباً ، نحو :(ما جاء ناجحاً إلا خالدٌ ، وإنما جاء ناجحاً خالدٌ) .
راجع : اللمحة في شرح الملحة ٣٧٩/١ ، تمهيد القواعد ٢٢٨٩/٥

الثَّانِي: أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ هُنَا وهو(دَافِعٌ) إِنَّمَا سَوَّغ عمله الْفَاعِلِيَّةَ وَالْمَفْعُولِيَّةَ كَوْنُهُ حَالًا كَمَا تَقَرَّرَ في الْعَرَبِيَّةِ : أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْمَلُ في مَوَاضِعَ مَخْصُوصَةٍ مِنْهَا : كَوْنُهُ حَالًا[١] ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ حَالًا قَبْلَ الْعَمَلِ حَتَّى يَصِحَّ عَمَلُهُ، فَلَا يَصِح أَنْ يَعْمَلَ الْفَاعِلِيَّةَ ثُمَّ يَصِيرُ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ ؛ لِأَنَّهُ عَمِلَ قَبْلَ وُجُودِ الشَّرْطِ، وَذلك بَاطِلٌ بِالْإِجْمَاعِ.

مسْأَلَةٌ :[٢]

في قول الْقَاضِي عِيَاضٍ[٣] في الْفَصْلِ الْخَامِسِ عَقِب الْكَلَام على آيَاتِ النَّجْمِ: اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَات على إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَزْكِيَةِ جُمْلَتِهِ – صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وعصْمَتها مِنَ الْآفَاتِ في هذا الْمَسْرَى، فَزَكَّى فُؤَاده ، وَلِسانَه ، وَجوارحه.[٤]

و[قد][٥] قع في بعض النُّسَخِ : فَزَكَّى قَلْبَهُ بِقَوْلِهِ تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ [٦] بِالْفَاءِ، وَفي بَعْضِهَا بالواو، فَهل يَتَعَيَّنُ الْإِتْيَانُ بِالْفَاءِ أَوِ الْوَاوِ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ بِالْأَوَّلِ فَمَا وجهه، أَوِ الثَّانِي فما وجهه؟

الجواب :

يَتَعَيَّن في مثل [هذا][٧] التَّعْبِيرِ بِالْفَاء وهي تَفْسِيرِيَّةٌ، ولا يجوز التَّعْبِيرُ بالواو، وَمَنْ أَمْعَنَ النَّظَرَ في الْقُرْآن، والحديث، وَكَلَامِ العرب، وَالْعُلَمَاءِ، وَالْبُلَغَاءِ لم يَمْتَرْ في ذلك[٨] ، فَمِن أَمْثلَة ذلك قوله

---

[١] إذا كان اسم الفاعل مجرداً من(أل) عمل بشرطين : أن يكون حالاً أو استقبالاً ، وأن يعتمد على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف . راجع : مغني اللبيب صـ ٢٥٧ ، دليل الطالبين لكلام النحويين لمرعي الحنبلي صـ ٨٠

[٢] هذه المسألة وجوابها ساقطة من(أ) والمثبت من(ب) ٢٦٣/٢(الحاوي للفتاوى) .

[٣] والقاضي عياض هو : أبو الفضل عياض بنُ مُوسى بن عياض بنِ عمرو بنِ مُوسى بنِ عِيَاضٍ اليَحْصَبي الأَنْدَلُسِي، ثُمَّ السَّبْتِي، المَالِكِيُّ ولد في سبتة سنة ٤٧٦هـ تبحر في العلوم فجمع وألف حتى وصف بأنه من أهل العلم ، والتفنن ، والذكاء عين قاضياً على مدينة سبتة ، وبلغت تصانيفه أربعة وثلاثين مصنفاً ومنها : إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى توفي بمدينة مراكش سنة ٥٤٤هـ . راجع ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٤٩/١٥ ، ٥٠ ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ٤٦/٢

[٤] الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للقاضي أبي الفضل عياض صـ ١٠٠ ، ١٠١ وقد نقل السيوطي كلام القاضي عياض نصاً .

[٥] زيادة للسياق .

[٦] سورة النجم من الآية : ١١ ، وقوله :(ما رأى) زيادة لإتمام معنى الآية ، وليست في النص .

[٧] زيادة للسياق .

[٨] أي لم يشك في ذلك .

تعالى: ﴿ أَهْلَكْنَـهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا ﴾ [١] ، فَإِنَّ قَوْلَهُ : ﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا ﴾ تَفْسِيرٌ لِأَهْلَكْنَا ، وَالْفَاءُ تَفْسِيرِيَّةٌ.[٢]

وفي صحيح الْبُخَارِيِّ[٣] أَنَّهم شَكَوْا سَعْدًا فَشَكَوْا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ أَنْ يُصَلِّي ، قال شُرَّاحُهُ: الفاء هُنَا تَفْسِيرِيَّةٌ[٤]، وقال جَمَاعَةٌ في قولِه تعالى:﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾[٥] إِنَّ الْفَاءَ في (فَاقْتُلُوا) تَفْسِيرِيَّة ؛ لِأَنَّ تَوْبَتَهم كَانَتْ نفس الْقَتْلِ[٦] ، وَكَذَا قَوْلُ صَاحِبِ(الشِّفَاءِ) :[٧] فَزَكَّى قَلْبَهُ بِقوله إلى آخره[٨] تَفْسِيرٌ لقوله قبله: فَزَكَّى فُؤَادَهُ، وقوله: فَزَكَّى فُؤَادَهُ ، وَلِسَانَهُ ، وَجَوَارِحَهُ تَفْسِيرٌ لِقوله: اشْتَمَلَتْ هذه الْآيَاتُ على إِعْلَامِ اللَّه بِتَزْكِيَةِ جُمْلَتِهِ. وَالتَّعْبِيرُ في مثل ذلك بالواو مُخِلٌّ بِالْمَعْنَى، وَاللَّه أعلَم.[٩]

---

[١] سورة الأعراف من الآية : ٤ ، وتمام الآية : ﴿ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَـهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَـٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ۝ ﴾ .

[٢] قال أبو حيان :"... وقيل : الفاء ليست لِلتَّعْقِيبِ ، وَإِنَّما هي لِلتَّفْسِيرِ، كَقَوْلِهِ: تَوضَّأَ فغسل كذا ثُمَّ كَذا ، وَانْتَصَبَ بَيَاتًا عَلَى الحال" البحر المحيط ١١/٥ ، وراجع : الدر المصون ٢٤٨/٥

[٣] الحديث في صحيح البخاري رقمه :(٧٥٥)(باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر ، وما يجهر فيها وما يخافت) ، وصحيح مسلم برقم :(٤٥٣) ، وفي مسند أبي يعلى الموصلي برقم : ٦٩٣ ، وإسناده حسن صحيح ، وفيه :

" حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُحْسِنُ أَنْ يُصَلِّيَ، فَقَالَ سَعْدٌ: أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَلاتي الْعِشَاءِ لَا أَخْرِمُ مِنْهَا، أَرْكُدُ فِي الْأُولَيَيْنِ وَأَحْذِفُ في الْأُخْرَيَيْنِ، فَقَالَ عُمَرُ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يا أَبا إِسْحَاق ....."

[٤] قال ابن حجر ، والعيني : إن الفاء في(فشكو) ليست عاطفة هنا على قوله :(فعزله) ، بل هي تفسيرية عاطفة على قوله(شكا) عطف تفسير .

راجع : فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٣٠٢/٢ ، عمدة القاريء شرح صحيح البخاري للعيني ٦/٦ حديث رقم :(٥٦٦١)

[٥] سورة البقرة من الآية : ٥٤

[٦] قال العيني : " الفاء هنا تفسيرية ، إذ القتل نفس التوبة على أحد التفاسير وتسمى بالفاء التفصيلية أيضا ؛ لأن مجيء الملك تفصيل للمجمل الذي هو مجيء الحق ، ولا شك أن المفصل نفس المجمل، ولا يقال إنه تفسير الشيء بنفسه ؛ لأن التفسير وإن كان عين المفسر به من جهة الإجمال فهو غيره من جهة التفصيل ولا يجوز أن تكون الفاء هنا تعقيبية ... " عمدة القاريء شرح صحيح البخاري ٥٧/١ بتصرف ، وراجع : تفسير ابن عثيمين ١٨٦/١ ، ١٨٧

[٧] وهو القاضي عياض السابق ذكره .

[٨] الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للقاضي أبي الفضل عياض صـ ١٠٠ ، ١٠١

[٩] لاختلاف دلالة الواو عن الفاء .

مسألة :[١]

في تعريف اللَّفْظِ بِالصَّوْتِ الْمُشْتَمِلِ على بعض الْحُرُوفِ ، هل هو غَيْرُ جَامِعٍ؟ وإذا قُلْتُمْ إِنَّهُ غَيْرُ جَامِعٍ، فَلِمَ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْمُوَضِّح وغيره مِنَ النُّحَاةِ[٢] مَعَ أَنَّهُ زَادَهُ في مَوْضِعٍ آخَرَ، فَقَالَ: هُوَ الصَّوْتُ الْمُشْتَمِلُ على بَعْضِ الْحُرُوفِ أَوْ مَا هُوَ في قُوَّةِ ذلك[٣]، وهو الْمُرَادُ بِقَوْلِ بَعْضِهِمْ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقُوَّةِ .[٤]

الجواب :

نعم هو جَامِعٌ ؛ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ عَنْهُ الْحَرْفُ الْوَاحِدُ كَ وَاوِ الْعَطْفِ ، وَفَائِهِ ، وَبَاءِ الْجَرِّ ، وَلَامِهِ، إِذْ لَا يُقَالُ في الحرف :[٥] إِنَّهُ مُشْتَمِلٌ على نَفْسِهِ .

وَقَدِ اعْتَرَضَ الْمُحَقِّقُونَ بِذلك على ابْنِ الْمُصَنِّفِ[٦] في حَيَاتِهِ وَسِلْمِهِ .

قَالَ بَعْضُهم فَالْأَحْسَنُ تَعْرِيفُ اللَّفْظِ بِالصَّوْتِ الْمُعْتَمِدِ على مَقْطَعٍ[٧] ، فَإِنَّهُ تَعْرِيفٌ سَالِمٌ مِنْ كُلِّ إِيرَادٍ، وَلِهذا عَبَّرْتُ بِهِ في شَرْحِي.[٨]

مسألة

(يَا حَبَّذَا أَنْتَ الْوَسِيلَةَ وَالْقَصْدَا) هل هُوَ تَرْكِيبٌ صَحِيحٌ أَوْ لَا ؟ وإذا كَانَ صَحِيحًا فما وجه نصب الْوَسِيلَة وَالْقَصْد؟ ، وهل يجوز رفعهما؟.

---

[١] هذه المسألة وجوابها ساقطة من(أ) والمثبت من(ب) .

[٢] يقصد ابن هشام في كتابه أوضح المسالك في تعريف الكلام في اصطلاح النحويين بأنه : " عبارة عما اجتمع فيه أمران : اللفظ ، والإفادة " . أوضح المسالك ١/ ٣٣ ، شرح قطر الندى وبل الصدى صـ ١١ ، وراجع : الحدود في النحو للأبذي صـ ٤٣٥ ، شرح الحدود النحوية للفاكهي صـ ٢٤٦

[٣] وذلك في كتابه : شرح قطر الندى وبل الصدى صـ ٤٣ حيث قال : " ونعني باللَّفظ : الصَّوت الْمشتمل على بعض الحروف أَو ما هو فِي قُوَّة ذلِك فَالْأول نَحْو :(رجل ، وفرس) ، وَالثَّانِي: كالضمير الْمُسْتَتر فِي نَحْو:(اضْرِب ، واذهب) المقدر بِقَوْلِك :(أَنْت) " .

[٤] قال الأبذي في تعريف الكلمة صـ ٤٣٥ : "حدُّ الكلمة : لفظٌ دالٌ بالقوةِ أو بالفعلِ على معنى مفرد "

وقال ابن الناظم : " والمراد بالكلمة : لفظ بالقوة ، أو لفظ بالفعل مستقل دال بجملته على معنى مفرد بالوضع " شرحه لألفية أبيه صـ ٢١

[٥] في(ب)(الجر) وهو تحريف . وأرى الصواب ما أثبت .

[٦] هو بدر الدين بن مالك .

[٧] انظر : توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٢٦٧/١

[٨] أي في شرحه لألفية ابن مالك المسمى بـ البهجة المرضية صـ ٢٠ حيث قال : " لفظ ، أي صوت معتمد على مقطع الفم ، فيخرج ما ليس بلفظ من الدوال الأربع كالإشارة ، والخط " ، وراجع : همع الهوامع ٥٨/١

الجواب

النَّصْبُ في مثل هذا وَاجِبٌ، لَكِنَّ شرطه أَن يَقَعَ نَكِرَةً[١] ، واختلف/(٣١) هل هو حَالٌ أَوْ تَمْيِيزٌ[٢]، كقول الشَّاعِرِ:

أَلَا حَبَّذَا قَوْمًا سُلَيْمٌ فَإِنَّهُمْ[٣] .....[٤]

وَقَوْلِ الْآخَرِ:

حَبَّذَا الصَّبْرُ شِيمَةً لِامْرِئٍ رَا مَ مُبَارَاةً مُولَعٍ بِالْمَعَالِي[٥]

فَتَعْرِيفُهُ إِمَّا على حَدِّ تَعْرِيفِ الْحَالِ في قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ : ﴿ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾[٦] أَوِ التَّمْيِيزِ في قَوْلِهِ:

---

[١] تقدم على المخصوص أو تأخر عنه . انظر : الارتشاف ٢٠٦١/٤ ، الهمع ٤٢/٣

[٢] اختلف النحاة في الاسم المنصوب بعد(حبذا) ، فذهب الأخفش ، والفارسي ، وخطاب الماردي ، وجماعة من البصريين إلى أنه منصوب على الحال لا غير مشتقاً أو جامداً .

وذهب أبو عمرو بن العلاء إلى نصبه على التمييز لا غير جامداً أو مشتقاً ، وأجازه الكوفيون ، وبعض البصريين . وفصَّل بعض النحاة في ذلك فإن كان الاسم مشتقاً نحو :(حَبَّذَا عمرو راكباً) ، فهو منصوب على الحال ، وإن كان الاسم جامداً نحو :(حَبَّذَا زيد رجلاً) ، كان منصوباً على التمييز. راجع : المسائل البصريات ٨٤٨/٢ ، الارتشاف ٢٠٦١/٤ ، تذكرة النحاة صـ٢٨٥ ، المساعد ١٤٤/٢ ، الهمع ٤٢/٣

قال أبو حيان : " والذى يظهر أنه إن كان جامداً كان تمييزاً ، وإن كان مشتقا فمقصدان للمتكم إن أراد تقييد المبالغة فى مدح المخصوص بوصف كان حالاً ، وإن أراد عدم التقييد ، بل تبيين جنس المبالغ فى مدحه كان تمييزاً ... " الارتشاف ٢٠٦١/٤

وأرى أن الرأي الصحيح هو أن الاسم المنصوب بعد(حَبَّذَا) يكون منصوباً على التمييز.

[٣] في(ب)(فإنه) وهو خطأ .

[٤] البيت من بحر الطويل ، ولم أقف على قائله ، وعجزه : **وفَوْا، وتَواصوْا بالإعانةِ والصَّبْر**

وهو من شواهد : شرح التسهيل لابن مالك ٢٨/٣ ، التذييل والتكميل ١٦٦/١٠ ، تمهيد القواعد ٢٥٩٥/٥ ، المقاصد الشافية ٥٦٠/٤ ، الهمع ٤٢/٣ ، شرح أبيات المغني للبغدادي ٢٧/٧

والشاهد في البيت قوله :(حَبَّذَا قَوْمًا سُلَيْمٌ) حيث إن الأصل في مخصوص(حبذا) أن يتقدم ، لكنه تأخر هنا وجاء قبله اسم نكرة مطابق للمخصوص منصوب على التمييز ، وكان حقه التأخير .

[٥] البيت لرجل من طيىء من بحر الخفيف ، وهو من شواهد : شرح التسهيل لابن مالك ٢٨/٣ ، التذييل والتكميل ١٦٦/١٠ ، تمهيد القواعد ٢٥٩٥/٥ ، الهمع ٤٢/٣

والشاهد في البيت مجي الاسم المنصوب(شيمة) بعد مخصوص(حبذا) ، وهو نكرة مطابق للمخصوص .

[٦] سورة المنافقون من الآية : ٨ قرأ الْجُمْهُور:(لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ) بضم الياء ، وكسر الراء ، فَالْأَعَزُّ فَاعِل، وَالْأَذَلُّ مَفْعُول . وهي القراءة المشهورة .

– وقرأ الْحسن ، وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ ، والسبي في اخْتِيَارِه:(لَنُخْرِجَنَّ) بِالنُّونِ، وَنَصَبَ(الْأَعَزَّ ، وَالْأَذَلَّ) ، فَالْأَعَزُّ مَفْعُولٌ، وَالْأَذَلُّ حال .

..... **وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو**[١]

لكن يحتاج إلى ثُبُوتِ أَنَّ النُّحَاةَ يُجِيزُونَ وُقُوعَ الْمَعْرَّفِ[٢] بَعْدَ(حَبَّذَا) قَبْلَ مَخْصُوصِهَا أَوْ بَعْدَهُ، وهو شَيْءٌ لم يُصَرِّحُوا بِهِ.

مسألة :

في قَوْلِ بَعْضِ الشُّعَرَاءِ:

خُذُوا قَوَدِيَ مِنْ أَسِيرِ الْكِلَلْ فَوَا عَجَبًا مَنْ أَسِيرٍ قَتَلْ[٣]

هَلِ الْمُرَادُ بِهِ الْجُفُونُ؟

الجواب :

الْكِلَلُ هُنَا جَمْعُ كِلَّةٍ، وَهي سِتْرٌ مُرَبَّعٌ[٤] ، وقال الهروي:[٥] هو سِتْرٌ رَقِيقٌ

– وَقَرَأَ الْحَسَنُ:(لَنَخْرُجَنَّ) بنون الجماعة مفتوحَة وَضَم الراء، وَنَصْبِ الْأَعَزِّ على الِاخْتِصَاص، وَنَصْبِ الْأَذَلِّ على الْحَالِ.

– وَحَكَى الْكِسَائِيُّ ، وَالْفَرَّاءُ أَنَّ قَوْمًا قَرَأُوا:(لِيَخرُجن) بالياء مفتوحة ، وَضَمِّ الرَّاءِ، فَالْفَاعِلُ الْأَعَزُّ، ونصب الأذل على الحال . وقرىء: مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ وَبِالْيَاءِ، والْأَعَزُّ مَرْفُوعٌ بِهِ، والْأَذَلَّ منصوب على الْحَالِ.

راجع : البحر المحيط ١٨٣/١٠ ، ١٨٤ ، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ٤٣٨/١٥ ، اللباب في علوم الكتاب ١١٦/١٩ . وقد جاءت الحال معرفة على غير قراءة الجمهور وهو جائز عند الكوفيين ، ولذلك استشهدوا بهذه القراءة على جواز ذلك ، وهو متأول عند البصريين لاشتراطهم فيه التنكير ، وما جاء منه معرفة فـ(أل) فيه زائدة ، فهو عندهم غير معرفة . راجع : البحر المحيط ١٨٤/١٠

[١] البيت لرشيد بن شهاب اليشكري من بحر الطويل وصدره : **رأيْتُك لَمَّا أنْ عَرَفتَ وجُوهنَا صَدَدْتَ**

وهو من شواهد : شرح الكافية الشافية ٣٢٤/١ ، توضيح المقاصد ٤٦٦/١ ، شرح الألفية لابن عقيل ١٨٢/١ ، المقاصد الشافية ٢٤٤/١ والصد : الإعراض ، والمراد بالوجوه هنا عظماء القوم، أو ذواتهم .

والشاهد فيه قوله :(وَطِبْتَ النَّفْسَ) ، فقد أدخل(أل) على ما حقه التنكير ؛ لكونه تمييزاً .

والأصل فيه :(وطبت نفسا) فزاد الألف واللام وهذا بناء على أن التمييز لا يكون إلا نكرة وهو مذهب البصريين ، بينما ذهب الكوفيون إلى جواز كونه معرفة ، فالألف واللام عندهم غير زائدة . راجع : شرح الألفية لابن عقيل ١٨٢/١ ، ١٨٣

[٢] في(ب)(المعروف) وهو تحريف .

[٣] البيت من بحر المتقارب لمحمد بن سليمان بن علي التلمساني المتوفي سنة ٦٨٨هـ ، وهو في ديوانه (ديوان الشاب الظريف) صـ ٢٣٦ برواية(لأسير) ، وهو من شواهد : ذيل مرآة الزمان ٢١٢/١ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٢٣٥/٤ ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر صـ ٣٤٥ . والقود : القِصاص .

[٤] راجع : تهذيب اللغة ، تاج العروس ، واللسان(ك ل ل) ، غريب الحديث للخطابي ٣٧٢/١ ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١٩٨/٤

[٥] والهروي هو : أبو عبيد القاسم بن سلام ، ولد في هراة وتلقى فيها العلم ، ثم تعلم على يد علماء البصرة ، ويعد من أكابر العلماء في الحديث والأدب والفقه واللغة ، ومن كتبه : غريب الحديث ، والناسخ والمنسوخ ، ومعاني الشعر توفي سنة ٢٢٤هـ . راجع ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين صـ ١٩٩ ، الوافي بالوفيات ٩١/٢٤ ، تاريخ العلماء النحويين صـ ٩٧

يُخَاطُ كَالْبَيْتِ[١] ، وَيُطْلَقُ أَيْضًا على : الْهَوْدَجِ ، وَالصَّوَامِعِ ، وَالْقِبَابِ .[٢]

وَلَا يَصِحُّ إِرَادَةُ الْجُفُونِ هُنَا ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ بِالْأَسِيرِ هُنَا الْمَرْأَةَ الْمُخَدَّرَةَ الْمَحْجُوبَةَ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ أَسِيرَةً لِجُفُونِهَا، وَإِنَّمَا أَسِيرُ جُفُونِهَا هُوَ الشَّاعِرُ نَفْسُهُ .[٣]

مسألة

يَا مَنْ غَدَا بِمَرَاحِ الصَّرْفِ مَشْغُولًا وَحَازَ مَا فيه مَنْقُولًا وَمَعْقُولًا
مـــا الرَّاحُ سَـــابِقُ رَحْرَاحٍ بِخُطْبَتِهِ أَفِـدْهُ مِـــنْ لُغَةٍ بَقِيتَ مَنْقُولًا
مُوَافِقًا للذي[٤] قَـالَ الشُّرُوحَ فَكَمْ مِنْ فَاضِلٍ صَارَ بِالأَفْضَالِ مَشْمُولًا
وَقَوْلُهُ قِيـــلَ مَرْدُوفًا بِـــآخِـــرِهِ بِأَجْوَف في بِنَاءِ الْفِعْلِ مَجْهُولًا
فَإِنَّ مَعْلُومَـــه قَـــدْ صَرَّفُوهُ إلى حَدٍّ وَيَقْصُرُ ذَا عَنْ حَـدِّهِ طُولًا
في بَادِئِ الرَّأْيِ يَا مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ وَمَنْ يُرَى عَنْ خَفَايَا الْعِلْمِ مَسْئُولًا
لَا زِلْتَ في نِعْمَةٍ تُبْدِي الْعُلُومَ لِمَنْ بِالْحَقِّ يَعْلَمُ مَا تُبْدِيهِ مَنْقُولًا [٥]

الجواب

لِلَّهِ حَمْدٌ[٦] أَتَى بِالذِّكْرِ مَشْمُولًا مِنْ مُخْلِصٍ لَا يُرَى بِالْغِشِّ مَعْلُولًا
ثُمَّ الصَّلَاةُ على الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ وَصَحْبِهِ الْغُرِّ وَالتَّسْلِيم مَنْحُولًا
الرَّاحُ لَفْظٌ أَتَى في النَّقْلِ مُشْتَرَكًا لَهُ مَعَانٍ حَـــكَاهَا ذُو يَدٍ طُـولا
مِنْهَا الْأَرَاضِي ذَوَاتُ الِاسْتِوَاءِ بِهَا نَبْتٌ رَأَيْنَاهَ[٧] في الْقَامُوسِ مَنْقُولًا[٨]

---

[١] انظر : غريب الحديث للهروي ٢٧٣/١ ، وراجع : غريب الحديث للخطابي ٣٧٢/١ ، غريب الحديث لابن الجوزي ٢٩٩/٢ ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١٩٧/٤

[٢] راجع : تاج العروس ، واللسان(ك ل ل) ، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للكجراتي ٤٢٩/٤ . وفي هذه المعاجم زيادة وهي : الكِلَلِ وَهِي : الصَّوامِعُ والقِبابُ الَّتِي تُبنى على القُبور. وَقيل: هو ضَرْبُ الكِلَّةِ عَلَيْهَا، وَهي سِتْرٌ مُرَبَّعٌ يُضرَبُ على الْقُبُور.

[٣] راجع : فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ٣٩٨/٢

[٤] قوله(للذي) ساقط من(ب) .

[٥] الأبيات من بحر البسيط ، وقد أورد السيوطي سؤاله هنا عن كلمة(الراح) من حيث تعدد معناها ، وأصلها .

[٦] في(ب)(حمداً) وهو لحنٌ .

[٧] في(ب)(رأيناها) .

[٨] يقصد به القاموس المحيط للفيروزآبادي حيث قال في مادة(ر و ح):" الرَّاحُ : الخمر كالريَّاح بالفتح ، والارتياح، والأكف كالرَّاحات ، والأراضي المستوية فيها ظهور واستواء تُنبتُ كثيراً ، واحدتها : راحة ، وراحة الكلب : نبت ...، والرَّاحة : العِرْسُ ، والسَّاحة ، وطي الثوب ..".

وقال الجوهري : " والرَوْحُ: نسيمُ الريح. ويقال أيضاً: يومٌ رَوْحٌ ورَيوحٌ، أي طَيِّبٌ. ورَوْحٌ ورَيْحانٌ، أي رحمة ورزق. والراحُ: الخمر. والراحُ: جمع راحةٍ، وهي الكَفُّ. والراحُ: الارتياح ..."

الصحاح(روح) ، وراجع : مقاييس اللغة(روح) ، مختار الصحاح(روح)

وَقِيلَ صَرِّفْهُ كَالْمَعْلُومِ لَا حَذَرٌ كَالْكَلْمَتَانِ أَيَا أَهْلَ النُّهَى قِيلًا /(٣٢)
لَا زَالَ فَضْلُكَ مَنْشُورًا بِلَا كَدَرٍ مُؤَيَّدًا بِرِدَاءِ الْعِزِّ مَشْمُولًا [١]

مسألة

مَا قَوْلُكُمْ فِي جَوَابِ قَوْلِ الْقَائِلِ:

يَا بَـــــحْرَ عِلْمٍ طَـافِحٍ رَأَيْنَا مَقْرُونَةٌ بِالْغُسْلِ فِي الْمِنْهَاجِ[٢]
بِالرَّفْعِ مَضْبُوطًا لِمُنْشِيهِ وَقَدْ جُوِّزَ فيه النَّصْبُ لَلَمُحْتَاجِ
وَالْقَصْدُ تَوْجِيهٌ لِكُلٍّ مِنْهُمَا لِيَرْتَوِي مِنْ بَحْرِكَ الْعَجَّاجِ[٣]

الجواب

لِلَّهِ حَمْدٌ وَالصَّلَاةُ لِلَّذِي قَدْ خَصَّهُ الْوَهَّابُ بِالْمِعْرَاجِ
الرَّفْعُ وَصْفُ نِيَّةٍ لِأَنَّهَا نَكِرَةٌ تَجْرِي على الْمِنْهَاجِ
وَالنِّصْبُ[٤] وَصْفُ نِيَّةٍ مَحْذُوفَةٍ مَعْمُولَةِ الْمَذْكُورِ في الْمِنْهَاجِ[٥]

مسألة

أَيَا عُلَمَاءَ النَّحْوِ هل مِثْلُ كَافِرٍ مُحَلىً بلام[٦] مِثْل جَمْعٍ مُنَكَّرِ
لِتَحْكُمَ فيمَـــا بَعـدَ إِلَّا لَهُ تَلَتْ بِجَرٍّ لِوَصْفٍ يَا أَخَا الْمُتَفَكِّرِ
فَقَدْ جَاءَ في الْمِنْهَاجِ مَا هُوَ مُوهِمٌ وَإِنْ جَازَ غَيْرُ النَّصْبِ فَامْنُنْ وَذَكِّرِ
فَأَنـــــتَ لَهَا كَهْفٌ وَأَنْتَ مَلَاذُنَا فَحَمْدًا وَشُكْرًا لِلْمَلِيكِ الْمُيَسِّرِ

---

[١] الأبيات من بحر البسيط ، وقد أجاب السيوطي فيها عن كلمة(الراح) بتعدد معانيها .

[٢] كتاب المنهاج هو :(منهاج الطالبين وعمدة المفتين) للإمام العلامة محيي الدين أب زكريا يحيى بن شرف النووي عني به / محمد طاهر شعبان وطبعته /دار المنهاج بلبنان ط/ أولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

[٣] الأبيات من بحر الرجز ، وقد بنى السيوطي سؤاله هنا على إعراب كلمة(مقرونة) بين(الرفع والنصب) .

[٤] في(ب)(والنصف) وهو تحريف .

[٥] الأبيات من بحر الرجز . قال النووي في باب الغسل : " ... وأقله : نية رفع الجنابة ، أو استباحة مفتقر إليه ، أو أداء فرض الغسل مقرونةٌ بأول فرض ، وتعميم شَعْرِه وبَشَرِه ... "

راجع : منهاج الطالبين وعمدة المفتين لمحيي الدين النووي صـ ٧٨

وقد شرح ذلك ابن حجر الهيثمي في كتابه(تحفة المحتاج بشرح المنهاج) ٢٨/١ فقال : " ... من شُرُوطِ الْوُضُوءِ شُرُوطٌ لِلنِّيَّةِ وَأَنَّهَا كَالْبَقِيَّةِ تَأْتِي هُنَا وَيَجِبُ فِي النِّيَّةِ أَنْ تَكُونَ نِيَّةً(مَقْرُونَةً) بِنَصْبِهِ لِكَوْنِهِ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ مَعْمُولٍ لِنِيَّةِ الْمَلْفُوظِ بِهِ وَيَصِحُّ رَفْعُهُ ..." فقد وضح الإعراب هنا بأنه يجوز في(مقرونة) الرفع على أنها صفة لنية النكرة مرفوعة مثلها ، والنصب على أنها صفة لمصدر محذوف .

[٦] في الأصل(يلزم) والمثبت من(ب) ، وأرى أنه الصواب ، وليشاكل الجواب .

وَنُولِي صَلَاةً تُسْتَدَامُ على الرِّضَا وَآلٍ وَصَحْبٍ لِلنَّبِيِّ الْمُبَشِّرِ[١]

الجواب

أَلَا الْحَـــــــمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْمُقَدِّرِ وَأُثْنِي على الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُبَشِّرِ

مُحَلَّى بِلَامِ الْجِنْسِ يَجْرِي[٢] كَجَمْعِهِمْ وَيُتْلَى بِالِاسْتِثْنَا بغيْرِ[٣] تَنَكُّرِ

فَإِنْ كَانَ في نَفْيٍ فَأَبْدِلْهُ مُتْبِعًا وَإِنْ شِئْتَ فَانْصِبْهُ بِغَيْرِ الْمُشَهَّرِ[٤]

وَخَرِّجْ على هذا الَّذِي في عِبَارَةِ النْ نَوَاوِيِّ[٥] في الْمُرْتَدِّ بالْجَرِّ[٦] وَاذْكِرِ

---

[١] الأبيات من بحر الطويل وفيها أن السيوطي ينادى علماء النحو ويسألهم عن المفرد المحلى بأل الجنسية هل يستوي مع الجمع المنكر في الاستثناء منه .

[٢] في(ب)(تجري) .

[٣] في الأصل ، و(ب)(من غير) وأرى الصواب ما أثبت لاستقامة الوزن .

[٤] وقد أجاب السيوطي عن سؤاله السابق بأن الاسم المفرد المحلى بأل الجنسية يجري مجرى الجمع في الاستثناء، ويعرب ما بعد إلا إذا كان الكلام تاما منفياً بوجهين الإبدال مما قبل إلا وهو الأجود ، وإن شئت فانصبه على الاستثناء ، لكنه غير مشهور . راجع : اللمحة في شرح الملحة ٤٦٥/١ ، ٤٦٦ ، أوضح المسالك ٢٢٥/٢ ، تمهيد القواعد ٢١٣١/٥

[٥] هو : يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن محمد بن جمعة بن حِزام العالم الرباني الحافظ الفقيه شيخ الإسلام في عصره وبعد عصره أخذ العلم عن جماعة من الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام ، ومن مؤلفاته : تهذيب الأسماء واللغات ، التبيان في آداب حملة القرآن ، المنهاج ، والإرشاد ، وغير ذلك الكثير ، توفي سنة ٦٧٦هـ . راجع ترجمته في : طبقات الشافية للسبكي ٣٩٥/٨ وما بعدها، شذرات الذهب٦١٨/٧ ، ٦١٩

[٦] في(ب)(والجر) . قال النووي في فصل من تجب عليه الصلاة : " إنما تجب الصلاة على كل مسلم بالغ عاقل طاهر، ولا قضاء على الكافرِ إلا المرتدَ ، ولا الصبيِ .. " منهاج الطالبين وعمدة المفتين صـ٩١

وقد علق ذلك الرملي في نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج في قوله(إلا المرتد) فقال : " ...(إلا المرتد) بالجر كما قاله الشارح ، أي على البدل على مذهب البصريين من أن الأرجح في مثله الاتباع ، فاقتصاره عليه لكونه الأرجح ، وإلا فيجوز نصبه على الاستثناء أيضاً ، فيلزمه قضاء ما فاته فيها بعد إسلامه تغليظاً عليه .... " ٣٩٠/١

وقال ابن حجر الهيثمي :"(إلا المرتد) بالجر كذا اقتصر عليه غير واحد ، ولعله لاقتصار ضبط المصنف عليه ، أو لكونه الأفصح ، فيلزمه قضاء ما فاته زمن الردة حتى زمن جنونه أو إغمائه أو سكره فيها ولو بلا تعد تغليظاً عليه بخلاف زمن حيضها ونفاسها ، ووقع في المجموع ما يخالفه ، وهو سبق قلم ؛ لإن إسقاطها عنه عزيمة ، فلم تؤثر فيه الردة وعنه رخصة ، فأثرت فيها ، إذ ليس المرتد من أهلها ...." .

راجع : تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيثمي ٢٠٣/١

وَمَا صَحَّ فِي إِلَّا هُنَا الْوَصْفُ ظَاهِرًا فَإِنَّ شُرُوطَ الْوَصْفِ مِنْهَا هُنَا عرِّي/(٣٣)[١]

[١] الأبيات من بحر الطويل ، وفيها أجاب السيوطي بأن المفرد المقترن بأل الجنسية كالجمع المنكر في الاستثناء. ومسألة الاستثناء من الجمع المنكر فيها خلاف بين العلماء ، فقد أجازه بعض الأصوليين بشرط أن يكون المستثنى معرفة كقولك : رأيت رجالاً إلا زيداً ، فأما المستثنى المنكر فلا يجوز ؛ لعدم الفائدة ، وكذلك الاستثناء من النكرة المفردة لعدم الفائدة أيضاً ، أو لأن الاستثناء إخراج بعض من كل ، ولا يتحقق في الاستثناء من النكرة الواحدة . وأبطل كثير من النحاة كالعكبري الاستثناء من الجمع المنكر ؛ لأنه لا يعم ، ولأن الاستثناء من غير الجنس لا يجوز ، ولذلك لم يجيزوا النصب في قوله تعالى :(لو كان فيهما آلهة إلا الله) ؛ لأن(آلهة) جمع منكر في الإثبات ، فلا عموم له ، ولذلك لم يصح الاستثناء منه ؛ ولأنه يصير المعنى حينئذ : لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه .

وأرى أن عدم الاستثناء من الجمع المنكر هو الصحيح للعل السابقة . راجع : إملاء ما من به الرحمن ١٣٢/٢ ، المختصر في أصول الفقه لعلاء الدين الحنبلي صـ ١١٨ ، غاية السول إلى علم الأصول ليوسف بن أحمد الحنبلي صـ ١٠٦ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي ٥٩/٢

الرسالة الثانية

فَجْرُ الثَّمْدِ فِي إِعْرَابِ(أَكْمَلِ الْحَمْدِ)

بسم الله الرحمن الرحيم

ومنه أستمد التوفيق[١]

مسألة :

سُئل شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي [٢] – [رحمه الله تعالى] – [٣] في سنة أربع وسبعين وثمانمائة عن قول القائل:(الحمدُ للهِ أَكْمَلَ الْحَمْدِ) هل (أَكْمَلَ) مُتَعَيِّن[٤] النصب أو يجوز فيه[٥] الجر ؟

فإن ثَمَّ من قال بجوازه فوافقه الشيخ[٦] على جوازه ، بل وزاد ترجيحه ، وألَّف في المسألة مُؤَلَّفاً قال فيه ما ملخصه : إنه وصفٌ سببي لله مُحَوَّلٌ أصله : (أَكْمَلَ حَمْدِهِ)، فَحُوِّل بالإضافة ، وأنَّه نظير قولك :(مررتُ بالرجلِ قائمِ الأبِ) ، فإنَّ أصله قبل التحويل :(مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوه)[٧] فَحُوِّل إلى ما ترى ، فاستتر الضمير في اسم الفاعل وأضيف إلى الأب .

وقولك :(مَرَرتُ بالرَّجُلِ حَسَنِ الْوَجْهِ) ، فإنَّ أصله :(مَرَرتُ برجلٍ حَسَن وَجْهُهُ) ، وعلل ترجيحه بأنه لا يحتاج إلى إضمار ، والنصب يحتاج إلى إضمار . هذا حاصل ما ذكره الشيخ .[٨]

وأقول : المُتَعَيِّن في هذا التركيب النصب ، ولا يجوز الجر .[٩]

---

[١] في(ب)(وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين) ، وفي(ج)(الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى) ، وهي ساقطة من(د) .

[٢] هو : محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرعمي الحنفي أبو عبد الله الكافيجي رومي الأصل اشتهر بمصر ولازمه السيوطى أربعة عشر عاماً ، وعُرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية كان إماماً كبيراً في المعقولات كلها كالكلام ، وأصول اللغة ، والنحو والتصريف والإعراب وغير ذلك ، ويغلب على تصانيفه أنها رسائل ومنها: مختصر في علم التاريخ ، نزهة المعرب في النحو ، توفي سنة ٨٧٩هـ .

راجع ترجمته في : بغية الوعاة ١١٧/١ : ١١٩ ، حسن المحاضرة ٥٤٩/١ ، ٥٥٠ ، الأعلام ١٥٠/٦ ، ١٥١

[٣] زيادة من(ج) ، وساقط من باقي النسخ .

[٤] في(ج)(يتعين) .

[٥] قوله(فيه) ساقط من(ج) ، و(د) .

[٦] المثبت من(ب) ، و(د) ، وفي الأصل فوافق الشيخ ، وفي(ج)(فإن بعض من ينسب إلى بني الدنيا قال بجوازه ، فوافقه الشيخ ...) .

[٧] في(ج)(مررت بالرجل قائم أبوه) .

[٨] في(ج)(والنصب يحتاج إلى إضمار ، فهذه الأسطر الثلاثة حاصل ما ذكره الشيخ رحمه الله في كراسين) .

[٩] اختار الشيخ السيوطي وجه النصب في هذا الإعراب وعلل له .

ووجهه :[١] أنه نائب مناب المصدر المحذوف الذي هو في الأصل وصف له تقديره :(حَمْدَاً أَكْمَلَ الحَمْد). قال النحاه في باب المفعول المطلق، ومنهم ابن مالك[٢] في شرح الكافية[٣] ، وابن هشام[٤] في التوضيح :[٥] يقومُ مقامَ المَصْدَرِ وَصْفُهُ مضافاً إليه ، كـ (سِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ)[٦] ، ومثَّل غيرهما بقولك :[٧](ضَرَبْتُهُ أَشَدَّ الضَرْبِ)، ومثَّله في شرح التسهيل[٨] بقول ليلى الأَخْيَلِيَّة :[٩]

نَظَرْتُ وَدُونِي مِنْ عمَايَةَ مَنْكِب وَبَطْن الرَّكَاءِ أيّ نَظرةِ نَاظِرِ[١٠]

وبقول الآخر : **وضَابِعٌ إن جَرى أيًّا أَرَدْتُ بِه .....**[١١]

---

[١] في(أ)(ووجه) ، والمثبت من(ب) وأرى أنه الصواب ، وفي(ج)(أما الأول فوجهه) .

[٢] في(ب)(بن مالك) بسقوط الألف وهو خطأ؛لأن ألف(ابن) لا تسقط إلا بين علمين ثانيهما أب للأول.

[٣] انظر : شرح الكافية الشافية ٦٥٦/٢

[٤] في ب(وبن هشام) بسقوط الألف وهو خطأ .

[٥] انظر : أوضح المسالك ٢١٣/٢

[٦] قال الأزهري : " ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ما يدل على المصدر من صفة له ، كـ(سرتُ أحسنَ السير) ، والأصل :(سرت السيرَ أحسن السير) ، فحذف الموصوف لدلالة إضافة صفته إلى مثله عليه ، ونابت منابه ، وانتصبت انتصابه ...." انظر: التصريح ٤٩٣/١

[٧] في(ب) ، و(د)(بقوله) .

[٨] أي لابن مالك . انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٨١/٢ ، ١٨٢ ، ولكن ليس فيه بيت ليلى الأخيلية ، وراجع : شرح التسهيل للمرادي صـ٤٦٢

[٩] وهي : ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . شاعرة مشهورة عاشت جزءاً من حياتها في عصر الخلفاء الراشدين ، وتعد من الشاعرات الأمويات توفيت في عشر الثمانين من الهجرة .

راجع ترجمتها في : فوات الوفيات والذيل عليها للكتبي ٢٢٦/٣ : ٢٢٨ ، ومقدمة تحقيق الديوان صـ ١٨ وما بعدها

[١٠] البيت من الطويل في ديوانها صـ ٧٧ ، برواية :

نظرت وركن من ذِقَانين دونه مفاوز حوضي أيَّ نظرة ناظر

والعماية : موضع في ديار بني عقيل ، والركاء : بفتح الراء واد بسرة نجد

وهو من شواهد : التذييل والتكميل ١٥٤/٧ ، تمهيد القواعد لناظر الجيش ١٨٢٠/٤ ، فوات الوفيات ٢٥٩/١

والشاهد فيه قوله :(أي نظرة ناظر) فهو وصف نائب عن المصدر المحذوف فنصب مثله .

[١١] في النسخ الأربع(وضابع أيَّ جري ما أردت به) والصواب ما أثبت .

وهو صدر بيت من البسيط لأبي دُواد الإيادي في ديوانه صـ ٣٥ ، وعجزه : **لا الشَّدُّ شَدٌّ ولا التَّقْرِيبُ تَقْرِيبُ**

وهو من شواهد : التذييل والتكميل ١٥٤/٧ ، تمهيد القواعد لناظر الجيش ١٨٢١/٤

والشاهد فيه قوله :(أيّاً) حيث ناب وصف المصدر عن المصدر ، فنصب مثله .

قال ناظر الجيش : " أي لا الشد شد معتاد ، ولا التقريب تقريب معتاد ، بل هما خارقا العادة "

انظر : تمهيد القواعد لناظر الجيش ١٨٢١/٤

ونظيره قوله تعالى/(٢/أ) : ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ [١] ، فهذه الأمثلة كلها[٢] منصوبة على النيابة عن المصدر[٣] والمثال مثلها .[٤]

---

[١] سورة النساء من الآية : ١٢٩

[٢] قوله(كلها) ساقط من(ج) .

[٣] ذهب سيبويه إلى أن نصب هذا الوصف على الحال ؛ لأنه صفة غير خاصة بالموصوف ، وإذا حذف الموصوف خرج الوصف عن أن يكون وصفاً لعدم التبعية فكان حالاً ، إذ شأنها عدم الإتباع .

انظر : الكتاب ٢٢٨/١ ، وراجع : التذييل والتكميل ١٥٤/٧ ، تمهيد القواعد ١٨٢٤/٤

[٤] ذهب النحاة إلى أنه ينوب عن المصدر فى المفعول المطلق ، فيعطى حكمه في كونه منصوباً على أنه مفعولٌ مطلق ، وذلك عند حذفه أمور كثيرة منها:

١- اسم المصدر ، نحو:(أعطيتُكَ عطاءً) .

٢ - صفة المصدر المحذوف ، نحو :(سِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ) فـ(أحسن) مفعول مطلق ؛ لأنه وصف للمصدر المحذوف ، والأصل :(سرتُ السيرَ أحسنَ السير) ، فحُذف المصدر ، وأُقيمت صفته مقامه .

٣- ضمير المصدر المحذوف العائد إليه ، نحو :(عبدَ اللهِ أظنُّه جالساً) فـ(عبد الله) مفعول أول ، و(جالساً) مفعوله الثاني ، والهاء في(أظنه) ضمير المصدر المفهوم من(أظنه) ، أي الظن ، وهو نائب عنه في الانتصاب على المفعولية المطلقة ، أي أظن ظناً ، فهو نائب عن مصدر مؤكِد .

٤- اسم الإشارة مُشاراً به إلي المصدر سواء أُتبع بالمصدر ، نحو :(قلتُ ذلكَ القولَ) ، فـ(ذلك) نائب عن المفعول المطلق في محل نصب ، والإكرام بدلٌ منه منصوب ، أو لا نحو أن يقال :(هل اجتهدت اجتهادا حسناً ؟) ، فتقول :(اجتهدتُ ذلك) .

٥- مرادفُهُ ، بأن يكون من غير لفظه مع تقارب المعنى ، نحو :(شَنَئْتُهُ بُغْضاً) ، فـ(بُغضاً) مفعول مطلق نائب عن(شناً) المرادف للبغض .

٦- مصدر يلاقيه في الاشتقاق ، كقوله تعالى : { وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً } سورة نوح : الآية ١٧ فـ(نباتا) مفعول مطلق منصوب ، وقد ناب عن(إنباتا) الذي هو مصدر(أنبت) .

٧- ما يدل على نوع منه ، نحو :(قعدَ القُرْفُصَاءَ) ، و(رجعَ القَهْقَرَى) .

٨- ما يدل على عدد وقوع المصدر ،نحو :(ضربتُه عَشْرَ ضَرَباتٍ) فـ(عشر) نائب عن المصدر ، والأصل : (ضربته ضرباً عشرَ ضربات) ، فخذف المصدر ، وناب عنه عدده .

٩- ما يدل على آلة المصدر التي تستخدم لإيجاد معنى المصدر وتحقيقه ، نحو :(ضربت اللصَ سوطاً أو عصاً)، والأصل :(ضربت اللص ضرب سوطٍ أو عصا) ، فحذف المصدر ، وأقيمت الآلة مقامه .

١٠- اللفظتان(كل ، وبعض) مضافين إلى المصدر نحو :(لا تُهمل كلَّ الإهمالِ ، أحسن إلى صديقك بعضَ الإحسانِ) . قال الله تعالى : { فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ } سورة النساء من الآية : ١٢٩، فـ(كل) مفعول مطلق نائب عن مصدر محذوف ، أي ميلاً كل الميل .

انظر : أوضح المسالك ٢١٣/٢ ، شرح الكافية الشافية ٦٥٦/٢ ، توضيح المقاصد ٦٤٧/٢: ٦٤٩ ، التصريح ٤٩٣/١ وما بعدها ، شرح الأشموني ١٩٨/٢ : ٢٠١

وعُلِمَ من ذلك دفع محذورين واردين :

أحدهما : الإضمار الذي فرَّ منه الشيخ ، فإنه إذا كان على وجه النيابة لا إضمار ، بل يكون المصدر محذوفاً ، وهذا قائم مقامه نيابة عنه .[١]

والثاني: أنه قد يقال: إن[٢] المصدر المُقَدَّر نكرة ، فكيف يُوصف بالمُعَرَّف[٣] بالإضافة ؟ وقد علم أنه لا تقدير ولا إضمار ، وإنَّما حُذِف أصلاً ، وأقيم مقامه وصفه مضافاً إليه للبيان وكان أصله : (الحَمْدُ للهِ حَمْداً أَكْمَلَ) بلا إضافة[٤] هذا توجيه النَّصْبِ .

وأما امتناع الجر فيكاد يكون بديهياً لا يُقَامُ عليه دليلٌ ، فإنَّ(أَكْمَلَ) صفة للحمد قطعاً لا لله .

أمَّا أولاً : فلأن أوصافه تعالى توقيفية ، ولم يَرد هذا الوصف فيها.

وأمَّا ثانياً : فلأنَّ الأصل عدم إطلاق(أَفْعَل) التفضيل في حق الله تعالى[٥] إلا ما ورد مثل : أكبر ، وأحسن الخالقين[٦] لما يُشْعِر بالمشاركة .[٧]

وأما ثالثاً : فلأن المقصود وصفُ الحمدِ المثبت لله بالأكملية والبلوغ نهاية التمام لا وصف الله بذلك.

---

[١] قوله(عنه) ساقط من(ب) .

[٢] قوله(على وجه النيابة لا إضمار ... قد يقال إن) ساقط من(ج) .

[٣] في(ب)(بالمعرفة).

[٤] قوله :(للبيان وكان أصله : الحمد لله حمداً أكمل بلا إضافة) ساقط من(ج) .

[٥] قوله :(تعالى) ساقط من(د) .

[٦] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾ سورة المؤمنون من الآية : ١٤

[٧] ورد(أفعل) التفضيل المجرد من(أل) والإضافة عارياً من معنى التفضيل في قوله تعالى: ﴿ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِكُمۡۖ ﴾ سورة الإسراء من الآية : ٥٤ ، إذ لا مشارك لله في العلم بخلقه حتى يُفضل عليه ، وكقوله تعالى:﴿ ۝ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ ﴾ سورة الروم من الآية : ٢٧، والمعنى فيهما: ربكم عالم بكم، وهَيِّنٌ عليه .

ومنه قول الشاعر: **وإنْ مُدتِ الأيدِي إلى الزادِ لَمْ أَكُنْ بِأعْجَلِهِمْ إذ أجشعُ القومِ أعجلُ**

فإن(أفعل) هنا ورد لغير تفضيل ، والمعنى : لم أكن بِعَجِلِهِمْ .

وقول الآخر : **إنَّ الذي سَمَكَ السماءَ بَنَى لنا بيتاً دَعَائِمُهُ أَعزُّ وأَطْوَلُ**

حيث لم يقصد بهما معنى التفضيل ، وإنما أراد : دعائمه عزيزةٌ وطويلةٌ .

وإزاء هذا المسموع انقسم العلماء على أنفسهم ، فجعله المبرد قياساً مطرداً يقاس عليه مالم يُسمع على ما سُمع .

وقال ابن مالك : والأصح قصره على السماع ، ويُكتفى فيه بما سُمع .

انظر : شرح الكافية الشافية ١١٤٣/٢ ، شرح الألفية لابن عقيل ١٨٢/٣ ، ١٨٣

وأما رابعاً : فلأنَّ العلماء عبَّروا بما يدل على أنه وصفٌ للحمد لا لله[١] ، ألا ترى إلى قول النووي في المنهاج :(أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ حَمْدٍ ، وأَكْمَلَهُ ، وأَزْكَاهُ ، وأَشْمَلَه)[٢] ، فأتى بالجميع صفاتٍ للحمدِ ومصادرَ له .

وقول الشيخ : إنه نظير قولك : (مَرَرْتُ بالرجلِ قائمِ الأبِ) مخالف لقواعد العربية من أربعة أوجه :

الأول : أنَّ هذا التركيب فاسد لا يقول أحد[٣] بصحته ؛ لأنَّ(الرجلَ) معرفة ، و(قائِم الأبِ) نكرة ، فإنَّ إضافته لفظية لا تُفيد التعريف ، فلا يصح وصف الرجل به /(٢/ب) ، وإنما توصف به النكرة كقوله تعالي : ﴿ هَدْيًۢا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾[٤] ، وإنما يستقيم أن يُقال مثلاً :(برجُلٍ قائِمِ الأبِ) ، وحينئذ تستحيل المسألة ، وكذا(مَرَرْتُ بالرجُلِ حَسَنِ الْوَجْهِ) .

الثاني : أنَّ[٥] ما قاله من التحويل والإضافة إلى المرفوع لا يجوز في اسم الفاعل إجماعاً ، بل هو من خواص الصفة المشبهة ، وألحق بها في ذلك اسم المفعول نصَّ عليه ابن مالك [في كتبه][٦]، وقال في الألفية :[٧]

وقَدْ يُضَافُ ذَا ....[٨]

أي اسم المفعول إلى اسم مرتفع معنى كـ (مَحمُودِ المَقَاصدِ الوَرِعُ).[٩]

وقال في شرح الكافية : انفرد اسمُ المفعول بجواز إضافته إلى ما هو مرفوع مَعْنى ، نحو :

---

[١] إلى هنا انتهت النسخة(ج) ، وختمها بقوله :(والله تعالى أعلم بالغيوب ، وإليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين آمين) .

[٢] انظر : منهاج الطالبين وعمدة المفتين صـ ٦٣

[٣] قوله :(أحد) ساقط من(د) .

[٤] سورة المائدة من الآية : ٩٥

[٥] قوله :(أنَّ) ساقط من(ب ، ود) .

[٦] ما بين المعقوفين زيادة من(ب ، و د) . وراجع : شرح الكافية الشافية ١٠٥٦/٢ ، شرح التسهيل لابن مالك ٨٩/٣

[٧] في(ب)(وقال في ألفيته) .

[٨] قال ابن مالك في ألفيته : **وقد يُضاف ذا إلى اسمٍ مُرتَفِعِ معنىً كـ محمُود المقاصدِ الوَرِعْ**

انظر : شرح الألفية لابن عقيل ١٢٢/٣

[٩] أصله(الورعُ محمودٌ مقاصدُه) ، ثم أضمر في(محمود) ضمير(الورع) فصارت(المقاصد) في حكم الفضلة ، فانتصب على التشبيه بالمفعول به ، ثم أضيف حملاً على اسم الفاعل حين أضيف إلى منصوبه .

انظر : المقاصد الشافية للشاطبي ٣١٧/٤ ، وراجع : شرح الألفية لابن عقيل ١٢٢/٣

(زيدٌ مَكْسُوٌّ العَبْدِ ، ومحمُود المقاصدِ) .[١]

وقال أبو حيان[٢] في شرح التسهيل : انفرد اسم المفعول[٣] بجواز إضافته إلى مرفوعه بخلاف اسم الفاعل ، فإنه لا تجوز إضافته إلى فاعله لا تقول في : (مَرَرتُ[٤] برجلٍ ضاربٍ أبوه زيداً) (برجلٍ ضاربٍ أبيه زيداً) .

قال : والصحيح[٥] أنها أيضاً في اسم المفعول إضافة من منصوب لا من مرفوع .[٦]

الثالث : أنَّ قَوْلَه : أصْلُه(أَكْمَلَ حَمْده) يُؤَدِّي إلى استعمال(أَكْمَلَ) مقطوعاً عن الإضافة ، ومِنْ. وهو أمرٌ لا يُعرف في أَفْعَلِ التفضيل .

الرابع : أنَّ في[٧] قوله إن الأصل :(أَكْمَلَ حَمْدُهُ) ، وأنَّ(الحمدَ) فاعلٌ ، وأنه حُوِّل عن الفاعلية ثم أضيف إليه فاستتر الضمير غفلة عظيمة عن قواعد العربية ، فإن(أَفْعَلَ) التفضيل لا يرفع

---

[١] قال ابن مالك : " وانفرد اسمُ المفعول بجواز إضافته إلى ما هو مرفوع مَعْنىً ، كقولك :(زيدٌ مَكْسُوُّ العَبْدِ ثَوْباً ، ومثله قولي : محمودُ المقاصِدِ الورعُ ، أي : الورعُ محمودُ المقاصِدِ) "

انظر : شرح الكافية الشافية ١٠٥٣/٢، وراجع : شرح الألفية لابن عقيل ١٢٢/٣، شرح الأشموني ٥٨٢/٢

[٢] هو : محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين الأندلسى الغرناطى ، شيخ البلاد المصرية والشامية، ورئيسها في علم العربية ، من تصانيفه : البحر المحيط ، التذييل والتكميل ، وتذكرة النحاة وغير ذلك توفى سنة ٧٤٥هـ . راجع ترجمته في : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة صـ١٨٤ ، ١٨٥ ، بغية الوعاة ١/ ٢٨٠ : ٢٨٥

[٣] قوله :(بجواز إضافته إلى ما هو مرفوع مَعْنى ، نحو :(زيدٌ مَكْسُوُّ العَبْدِ ، ومحمُود المقاصدِ) .

وقال أبو حيان في شرح التسهيل : انفرد اسم المفعول) ساقط بانتقال النظر من(د) .

[٤] قوله :(مررت) ساقط من النص في(د) ، واستدركه في الحاشية وأشار إلى ذلك بكلمة(صح) .

[٥] في(د)(الصحيح) من غير واو .

[٦] انظر : التذييل والتكميل ٣٥٩/١٠ وقد استقى السيوطي كلام أبي حيان بتصرف يسير .

قال أبو حيان : " .. وذكر المصنف في أرجوزته أنه قد يضاف هذا أي اسم المفعول ـ إلى الاسم المرتفع به معنًى، فقال: **وقد يُضافُ ذا إلى اسمٍ مُرتَفِعْ ... مَعنًى، كـ «مَحمُودُ المَقاصِدِ الوَرِعْ»**

وهذا بخلاف اسم الفاعل، فإنه لا يجوز إضافة اسم الفاعل إلى فاعله، لا تقول في مررتُ برجلٍ ضاربٍ أبوه زيدًا: برجلٍ ضاربِ أبيه زيدًا، ويجوز ذلك في اسم المفعول، فيجوز في مررتُ برجلٍ مضروبٍ غلامٌ شتمَه أن تقول: مررتُ برجلٍ مضروبِ /غلامٍ شتمَه، لكن الصحيح أنَّ هذه الإضافة إنما هي من منصوب لا من مرفوع " . التذييل والتكميل ٣٥٩/١٠

[٧] قوله :(في) ساقط من(د) .

الظاهر أصلاً[١] إلا في مسألة الكُحْل .[٢]

وهذا المثال ليس من[٣] ضابطها بالإجماع ، فبطل هذا القول بلا نزاع . والله تعالى أعلم .[٤]

نجزت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه . رحم الله مؤلفها رحمة واسعة ، وأسكنه أعلى الفردوس./(٣/أ)

---

[١] قوله :(أصلاً) ساقط من(د) .

[٢] لا خلاف بين العلماء في أن اسم التفضيل يرفع الضمير المستتر فاعلا له ، نحو :

(الإنسانُ أذكى من كل المخلوقات ، زيدٌ أفضلُ من عمروٍ) ، ففي(أذكى ، وأفضل) ضمير مستتر يعود على(الإنسان ، وزيد) يُعرب هذا الضمير فاعلاً .

أما رفعه الاسم الظاهر ، والضمير البارز ، في نحو :(ذكاءُ الإنسان أدنى منه ذكاءُ كلِّ المخلوقات ، ما أذكى أنت من زميلك ، بل أنتما متساويان) ، فإنها لغة ضعيفة .

والسبب في عدم جواز رفع اسم التفضيل للاسم الظاهر ضعف شبهه باسم الفاعل .

هذا إذا لم يصلح وقوع فعل بمعناه موقعه ، فإن صلح وقوع فعل بمعناه موقعه انجبر ضعف شبهه باسم الفاعل وقوي شبهه بالفعل فجرى مجراه في رفع الظاهر ، والضمير البارز . قال النحاة : ويستثنى من ذلك(مسألة الكُحلْ) ، فإنه يجوز فيها أن يرفع اسم التفضيل اسماً ظاهراً بلا ضعف .

وضابط المسألة : أن يتقدم على اسم التفضيل نفي أو شبهه بعده اسم نكرة موصوف باسم التفضيل ، وبعده اسم مُفضَّل على نفسه باعتبارين ، نحو :(ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينه الكُحْلُ منهُ في عين زيدٍ) ، فالكحل مرفوع بأحسن لصحة وقوع فعل بمعناه موقعه ، إذ يصح أن تقول :(ما رأيت أحداً يحسن في عينه الكحل كحسنه في عين زيد) .

راجع : شرح التسهيل لابن مالك ٦٧/٣ ، شرح الألفية لابن عقيل ١٨٧/٣ ، ١٨٨ ، التصريح ١٠٣/٢ وما بعدها

[٣] في(ب)(في) .

[٤] إلى هنا انتهت النسخة (ب) وختمها بـ (بلا نزاع والله أعلم) .

وفي (ج) (والله تعالى أعلم بالغيوب ، وإليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين آمين).

وفي (د) (والله تعالى أعلم آخره ، والحمد لله وحده) .

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
- فهرس الأبيات الشعرية .
- فهرس الأعلام .
- فهرس الكتب .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

١- فهرس الآيات القرآنية

م	نص الآية	رقم الآية	الصفحة
	سورة البقرة		
	﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾	٥٤	١٨٨٦
	﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ	١٢٤	١٨٧٧
	﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	١٢٤	١٨٧١
	سورة النساء		
	﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ ﴾	١٢٩	١٨٩٦
	سورة المائدة		
	﴿ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ ﴾	٩٥	١٨٩٨
	سورة الأعراف		
	﴿ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا ﴾	٤	١٨٨٦
	سورة هود		
	﴿ مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾.	٤٠	١٨٨٣
	سورة إبراهيم		
	﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	٣١	١٨٦٧
	الشعراء		
	﴿ فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	١٠٢	١٨٦٩
	سورة النجم		
	﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾	١١	١٨٨٥
	الحديد		
	﴿ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾	٢٠	١٨٧١
	المنافقون		
	﴿ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّ ﴾	٨	١٨٨٨

٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	نص الحديث	الصفحة
١	(اجْلِسِي في أَيِّ سِكَكِ الْمَدِينَةِ شِئْتِ أَجْلِسْ إِلَيْكِ) .	١٨٦٧
٢	(أَو مُخْرِجِيَّ هم) .	١٨٧٦
٣	(حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثٌ : الطِّيبُ ، والنِّسَاءُ ، وَقُرَّةُ عَيْنِي في الصَّلَاةِ) .	١٨٦٥
٤	(كَمَا تَكُونُوا يُوَلَّى عَلَيْكُمْ) .	١٨٨١
٥	(لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا) .	١٨٨٢
٦	(لَوْ كَانَ ذَاكَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرَ لَكِ) .	١٨٦٨
٧	(مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ) .	١٨٦٤

٣- فهرس الأبيات الشعرية

البيت	القائل	البحر	رقم الصفحة
وضَابِعٌ أن جَرى أيًّا أَرَدْتُ بِه لا الشَّدُّ شَدٌّ ولا التَّقْرِيبُ تَقْرِيبُ	أبو دُواد الإيادي	البسيط	١٨٩٦
وَلِلْعُلُومِ رِجَالٌ يُعْرَفُونَ بِهَا وَلِلدَّوَاوِينِ كُتَّابٌ وَحُسَّابُ	مجهول	الطويل	١٨٧٤
مسألة يَا عَالِمًا زَادَهُ رَبُّ الْعُلَا شَرَفًا على رِجَالٍ سَمَوْا بِالْفَضْلِ وَالْأَدَبِ هل رَسْمُ أَرْجُو وَأَشْبَاهٌ لَهَا كَتَبُوا بالواو مَعْ أَلِفٍ أَمْضَوْهُ في الْحِقَبِ أَوْ وَاوُهَا آخِرًا فَاكْشِفْ لَنَا كُرُبًا لَا زِلْتَ تُنْجِدُنَا في السِّلْمِ وَالْحَرْبِ الجواب الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا ثُمَّ الصَّلَاةُ على خَيْرِ الْهُدَى الْعَرَبِيّ مَا كَانَ فِعْلًا لِفَرْدٍ مَا بِهِ أَلِفٌ وَفِعْلُ جَمْعٍ بِهِ زِدْ هَذِهِ تُصِبِ	مجهول	البسيط	١٨٨٠
مسألة يَا بَـــحْرَ عِلْمٍ طَـافِحٍ رَأَيْنَا مَقْرُونَةٌ بِالْغُسْلِ في الْمِنْهَاجِ بِالرَّفْعِ مَضْبُوطًا لِمُنْشِيهِ وَقَدْ جُوِّزَ فيه النَّصْبُ لَلَمُحْتَاجِ وَالْقَصْدُ تَوْجِيهٌ لِكُلٍّ مِنْهُمَا لِيَرْتَوِي مِنْ بَحْرِكَ الْعَجَّاجِ الجواب لِلَّهِ حَمْدٌ وَالصَّلَاةُ لِلَّذِي قَدْ خَصَّهُ الْوَهَّابُ بِالْمِعْرَاجِ الرَّفْعُ وَصْفُ نِيَّةٍ لِأَنَّهَا نَكِرَةٌ تَجْرِي على الْمِنْهَاجِ وَالنِّصْبُ وَصْفُ نِيَّةٍ مَحْذُوفَةٍ مَعْمُولَةِ الْمَذْكُورِ في الْمِنْهَاجِ	مجهول	الرجز	١٨٩١
نَظَرْتُ وَدُونِي مِنْ عمَايَة مِنْكَبٍ وَبَطْن الرَّكَاءِ أيَّ نَظرةِ نَاظِرِ	ليلى الأخيلية	الطويل	١٨٩٥
وَمُسْتَوْدِعٌ عِنْدِي حَدِيثًا يَخَافُ مِنْ إِذَاعَتِهِ في النَّاسِ أَنْ يَنْفَدَ الْعُمْرُ	أبو جعفر الوقشي	الطويل	١٨٧٧
وَمُودِعٌ سِرَّهُ عِنْدِي وَيَحْذَرُ أَنْ أُبْدِيهِ مِنِّي إلى أَنْ يَنْفَدَ الْعمر	مجهول	البسيط	١٨٧٨
مسألة يَا عَالِمًا فَاقَ أَهْلَ الْعَصْرِ وَالْأَثَرِ وَزَانَ أَهْلَ النُّهَى في الْخُبْرِ وَالْخَبَرِ هل لَامُ يَطْلُعُ مَضْمُومٌ وَيَضْبِطُهَا بِذَاكَ ذَاكِرُهَا في الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ أَوْ يَنْصِبُوهَا وَضَمُّ اللَّامِ ذَا خَطَأٌ كَمَا تَفَوَّهَ شَخْصٌ مِنْ أُولِي الْفِكَرِ	مجهول	البسيط	١٨٧٩ ، ١٨٨٠

وَمَا تَحَقَّقَ مِنْ قَوْلِ الَّذِينَ مَضَوْا وَصَنَّفُوا كُتُبًا فِي الصَّرْفِ لِلْبَشَرِ لَا زَالَ مَجْدُكَ مَحْرُوسًا بِأَرْبَعَةٍ الْعِزِّ وَالنَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ وَالظَّفَرِ الجواب الْحَمْدُ لِلَّهِ مُزْجِي السُّحْبِ بِالْمَطَرِ ثُمَّ الصَّلَاةُ على الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَر بِالضَّمِّ يَطْلُعُ مَنْقُولٌ وَشَاهِدُهُ تَطْلُعْ على قَوْمٍ الْمَقْرُوءُ في الزُّبُرِ			
مسألة أَيَا عُلَمَاءَ النَّحْوِ هل مِثْلُ كَافِرٍ مُحَلىً بلام مِثْلُ جَمْعٍ مُنَكَّرِ لِتَحْكُمَ فيمَـــا بَعـدَ إِلَّا لَهُ تَلَتْ بِجَرٍّ لِوَصْفٍ يَا أَخَا الْمُتَفَكِّرِ فَقَدْ جَاءَ في الْمِنْهَاجِ مَا هُوَ مُوهِمٌ وَإِنْ جَازَ غَيْرُ النَّصْبِ فَامْنُنْ وَذَكِّرِ فَأَنـــــتَ لَهَا كَهْفٌ وَأَنْتَ مَلَاذُنَا فَحَمْدًا وَشُكْرًا لِلْمَلِيكِ الْمُيَسِّرِ وَنُولِي صَلَاةً تُسْتَدَامُ على الرِّضَا وَآلٍ وَصَحْبٍ لِلنَّبِيِّ الْمُبَشِّرِ الجواب أَلَا الْحَـــــــمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْمُقَدِّرِ وَأُثْنِي على الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُبَشِّرِ مُحَلَّى بِلَامِ الْجِنْسِ يَجْرِي كَجَمْعِهِمْ وَيُتْلَى بِالِاسْتِثْنَا بِغَيْرِ تَنَكُّرِ فَإِنْ كَانَ في نَفْيٍ فَأَبْدِلْهُ مُتْبِعًا وَإِنْ شِئْتَ فَانْصِبْهُ بِغَيْرِ الْمُشَهَّرِ وَخَرِّجْ على هذا الَّذِي في عِبَارَةِ النْ نَواوِيِّ في الْمُرْتَدِّ بِالْجَرِّ وَاذَّكِرِ وَمَا صَحَّ في إِلَّا هُنَا الْوَصْفُ ظَاهِرًا فَإِنَّ شُرُوطَ الْوَصْفِ مِنْهَا هُنَا عرِّي	مجهول	الطويل	١٨٩٢ ١٨٩٣،
أَلَا حَبَّذَا قَوْمًا سُلَيْمٌ فَإِنَّهُمْ وفَوْا، وتَواصوْا بالإعانةِ والصَّبْر	مجهول	الطويل	١٨٨٨
رأيْتُك لَمَّا أنْ عَرَفتَ وجُوهنَا صددت وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْس عَنْ عَمْرِو	رشيد اليشكري	الطويل	١٨٨٩
إِذَا اسْتَكْمَلَ الأَجْزَاءَ بَيْتٌ كَحَشْوِهِ عَرُوضٌ وَضَرْبٌ تمَّ أَوْ خُولِفَتْ وَفَا	محمد الخزرجي	الطويل	١٨٦٧
أَبِيتُ أُسَرِّي وَتَبِيتِي تُدَلِّكِي وَجْهَكِ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الزَّكِيِّ	مجهول	الرجز	١٨٨٢
خُذُوا قَوَدِيَ مِنْ أَسِيرِ الْكِلَلْ فَوَاعَجَبًا مَنْ أَسِيرٍ قَتَلْ	محمد التلمساني	المتقارب	١٨٨٩
مسألة يَا مَنْ غَدَا بِمَرَاحِ الصَّرْفِ مَشْغُولًا وَحَازَ مَا فيه مَنْقُولًا وَمَعْقُولًا مـــا الرَّاحُ سَـــابِقُ رَحْرَاحٍ بِخُطْبَتِهِ أَفِدْهُ مِنْ لُغَةٍ بَقِيتَ مَنْقُولًا مُوَافِقًا للذي قَـالَ الشُّرُوحَ فَكَمْ مِنْ فَاضِلٍ صَارَ بِالْإِفْضَالِ مَشْمُولًا وَقَوْلُهُ قِيلَ مَرْدُوفًا بِآخِرِهِ بِأَجْوَف في بِنَاءِ الْفِعْلِ مَجْهُولًا	مجهول	البسيط	١٨٩٠ ، ١٨٩١

فَإِنَّ مَعْلُومَه قَدْ صَرَّفُوهُ إلى حَدٍّ وَيَقْصُرُ ذَا عَنْ حَدِّهِ طُولًا في بَادِئِ الرَّأْيِ يَا مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ وَمَنْ يُرَى عَنْ خَفَايَا الْعِلْمِ مَسْئُولًا لَا زِلْتَ في نِعْمَةٍ تُبْدِي الْعُلُومَ لِمَنْ بِالْحَقِّ يَعْلَمُ مَا تُبْدِيهِ مَنْقُولًا الجواب لِلَّهِ حَمْدٌ أَتَى بِالذِّكْرِ مَشْمُولًا مِنْ مُخْلِصٍ لَا يُرَى بِالْغِشِّ مَعْلُولًا ثُمَّ الصَّلَاةُ على الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ وَصَحْبِهِ الْغُرِّ وَالتَّسْلِيمُ مَنْحُولًا الرَّاحُ لَفْظٌ أَتَى في النَّقْلِ مُشْتَرَكًا لَهُ مَعَانٍ حَكَاهَا ذُو يَدٍ طُولَى مِنْهَا الْأَرَاضِي ذَوَاتُ الِاسْتِوَاءِ بِهَا نَبْتٌ رَأَيْنَاهَ في الْقَامُوسِ مَنْقُولًا وَقِيلَ صَرِّفْهُ كَالْمَعْلُومِ لَا حَذَرٌ كَالْكَلْمَتَانِ أَيَا أَهْلَ النُّهَى قِيلًا لَا زَالَ فَضْلُكَ مَنْشُورًا بِلَا كَدَرٍ مُؤَيَّدًا بِرِدَاءِ الْعِزِّ مَشْمُولًا			
حَبَّذَا الصَّبْرُ شِيمَةً لِامْرِئٍ رَا مَ مُبَارَاةً مُولَعٍ بِالْمَعَالِي	رجل من طيء	الخفيف	١٨٨٨
هذا الزَّمَانُ على مَا فيه مِنْ كَدَرٍ حَكَى انْقِلَابَ لَيَالِيهِ بِأَهْلِيهِ غَدِيرُ مَاءٍ تَرَاءَى في أَسَافِلِهِ خَيَالُ قَوْمٍ تَمَشَّوْا في نَوَاحِيهِ فَالرَّأْسُ يُنْظَرُ مَنْكُوسًا أَسَافِلُهُ وَالرِّجْلُ يُنْظَرُ مَرْفُوعًا أَعَالِيهِ	ناصِحِ الدِّينِ الْأَرْجَانِيّ	البسيط	١٨٧١

٤- فهرس الأعلام

م	اسم العلم	الصفحة
١	البيهقي	١٨٨٢
٢	أبو حيان	١٨٩٩
٣	الزجاجي	١٨٧٠
٤	سعد الدين التفتازاني	١٨٧٤
٥	الْقَاضِي عِيَاضٍ	١٨٨٥
٦	الكافيجي	١٨٩٤
٧	ليلى الأخيلية	١٨٩٥
٨	ابن مالك الجياني	١٨٦٣ ، ١٨٩٥ ، ١٨٩٨
٩	المبرد	١٨٨٣
١٠	محمد بن إسماعيل البخاري	١٨٦٨ ، ١٨٨٦
١١	ابْنِ الْمُصَنِّفِ	١٨٦٣ ، ١٨٨٧
١٢	نَاصِحِ الدِّينِ الْأَرْجَانِيِّ	١٨٧١
١٣	الهروي	١٨٨٩
١٤	ابن هشام	١٨٧٠ ، ١٨٩٥
١٥	ورقة بن نوفل	١٨٧٦
١٦	يحيى بن شرف النووي	١٨٩٢ ، ١٨٩٨

٥- فهرس الكتب

م	اسم الكتاب	الصفحة
١	ألفية ابن مالك	١٨٩٨
٢	أوضح المسالك	١٨٨٧ ، ١٨٩٥
٣	الجمل في النحو للزجاجي	١٨٧٠
٤	شرح التسهيل لابن مالك	١٨٩٥
٥	شرح التسهيل لأبي حيان المسمى بـ(التذييل والتكميل)	١٨٩٩
٦	شَرْحِ الْعَقَائِدِ للتفتازاني	١٨٧٤
٧	شرح الكافية الشافية لابن مالك	١٨٩٥
٨	شُعَبِ الْإِيمَانِ للبيهقي	١٨٨٢
٩	الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للقاضي عياض	١٨٨٦
١٠	الصِّحَاحِ للجوهري	١٨٨٣
١١	صحيح البخاري	١٨٨٦
١٢	القاموس المحيط	١٨٩٠
١٣	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب	١٨٧٠
١٤	المنهاج للنووي	١٨٩١ ، ١٨٩٢ ، ١٨٩٨

٦- فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم .
- الآداب الشرعية والمنح المرعية لمحمد بن مفلح الصالحي الحنبلي حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وقدم له / شعيب الأرنؤوط ، وعمر القيام مؤسسة الرسالة – بيروت ط/٣ ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .
– أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المحقق/ محمد الدالي الناشر: مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م .
– ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان تحقيق وشرح ودراسة / رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ط/ ١ ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م
– إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لشهاب الدين القسطلاني ضبطه وصححه / محمد عبد العزيز الخالدي دار الكتب العلمية .
– الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة تأليف : علي بن سلطان الهروي القاري المحقق / محمد الصباغ الناشر: دار الأمانة – مؤسسة الرسالة – بيروت .
– الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي تحقيق الدكتور/ عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة ط/ الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م .
– أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري حققه/ أحمد بن فريد المزيدي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
– الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة / الأولى ١٤١٥ هـ .
– إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش ، دار الإرشاد للشئون الجامعية – سوريا ، الطبعة / الرابعة ، ١٤١٥ هـ .
– الأعلام للزركلي الناشر: دار العلم للملايين ط/١٥ – أيار / مايو ٢٠٠٢ م .
– إملاء ما من به الرحمن للعكبري دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
– الإملاء والترقيم في الكتابة العربية لعبد العليم إبراهيم مكتبة غريب بدون .
– الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنباري تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .
– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى ومعه كتاب عُدَّةُ السالك إلى تحقيق أوضح المسالك تأليف / محمد محيى الدين عبد الحميد دار الفكر الطبعة / الخامسة ١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م .

- إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك تحقيق د/ محمد المهدي عمار سالم عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٣هـ .
- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد الأندلسي حققه/ صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت ١٤٢٠ هـ .
- بدائع الزهور لمحمد بن إياس الحنفي الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٨م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي المحقق/ محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا .
- البلاغة الواضحة لعلي الجارم ، ومصطفى إبراهيم ط/ دار المعارف .
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة تصنيف / مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي حققه / محمد المصري منشورات مركز المخطوطات والتراث الطبعة / الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .
- البهجة المرضية للسيوطي تعليق/محمد صالح بن أحمد الغرسي دار السلام ط/ أولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
- بيان المختصر شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب في أصول الفقه لابن الحاجب لمحمود بن عبد الرحمن الأصفهاني تحقيق د/ محمد مظهر بقا مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ط/ الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى الزَّبيدي المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية بدون ت .
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان نقله إلى العربية د/ عبد الحليم النجار دار المعارف الطبعة الرابعة .
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للتنوخي تحقيق الدكتور/عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: دار هجر للطباعة والنشر القاهرة ط/الثانية ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .
- تحفة المحتاج بشرح المنهاج لشهاب الدين بن حجر الهيثمي وهو شرح على منهاج الطالبين للنووي خرج أحاديثه وعلق عليه / سيد بن محمد السناري دار الحديث بالقاهرة ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م
- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين المؤلفون: العِراقي ، ابن السبكى ،الزبيدي استِخرَاج: أبي عبد الله مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد الناشر: دار العاصمة للنشر– الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م .
- تذكرة النحاة لأبى حيان الغرناطي الأندلسي تحقيق د / عفيف عبد الرحمن نشر بدعم من جامعة اليرموك ، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
- التذييل والتكميل لأبي حيان حققه د/ حسن هنداوي دار القلم دمشق ط/ ١ ١٤١٩هـ –١٩٩٨م .
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين الصفدي حققه وعلق عليه وصنع فهارسه/ السيد الشرقاوي راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي القاهرة ط/١ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد زين الدين بن عبد الله الأزهري تحقيق / محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
- التعريفات للجر جاني حققه وقدم له ووضع فهارسه/ إبراهيم الإبياري دار الريان للتراث .
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني تحقيق الدكتور / محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- تفسير محمد بن صالح العثيمين دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية ط/ الأولى ١٤٢٣هـ .
- تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل) لأبي البركات النسفي حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش تحقيق د/ علي محمد فاخر وغيره دار السلام الطبعة / الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- التَّوِيرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني الصنعاني المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .
- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .
- توجيه اللمع لابن الخباز دراسة وتحقيق الدكتور/ فايز زكي محمد دياب الناشر: دار السلام للطباعة والنشر مصر الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن علي بن أحمد الشافعي المصري المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي شرح وتحقيق د/ عبد الرحمن علي سليمان دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم المؤلف/ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي المحقق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

- جمع الجوامع المعروف بـ(الجامع الكبير) لجلال الدين السيوطي تحقيق/ مختار إبراهيم الهائج وغيره الناشر: الأزهر الشريف، القاهرة - الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- الجمل في النحو صنفه أبو القاسم بن عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي حققه وقدم له الدكتور/ على توفيق الحمد مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م .
- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي المحقق: د فخر الدين قباوة والأستاذ / محمد نديم فاضل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط/١ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني المؤلف: محمد بن عرفة الدسوقي المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة العصرية، بيروت .
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك الناشر/ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧ م .
- الحاوي للفتاوي لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
- الحدود في علم النحو للأُبَّذيّ المحقق: نجاة حسن عبد الله نولي الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة / الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي حققه الدكتور/ أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق .
- دليل الطالبين لكلام النحويين المؤلف/ مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى الناشر: إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية – الكويت ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد علي بن محمد بن علان الصديقي الشافعي
اعتنى بها: خليل مأمون شيحا الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب تأليف / ابن فرحون برهان الدين اليعمري تحقيق وتعليق الدكتور / محمد الأحمدي أبو النور الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة .
- ديوان أبي دواد الإيادي جمعه وحققه / أنوار محمود الصالحي ، وأحمد هاشم السامرائي دار العصماء سوريا ط/ أولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .

- ديوان الشاب الظريف لشمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني حققه وفسر ألفاظه / شاكر هادي شكر مطبعة النجف الأشرف ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- ديوان ليلى الأخيلية عني بجمعه وتحقيقه / خليل إبراهيم العطية ، وجليل العطية وزارة الثقافة والإرشاد بالعراق سلسلة كتب التراث بدون تاريخ .
- ديوان نَاصِحِ الدِّينِ الْأَرْجَانِيِّ صححه وفسر غريبة /أحمد الأزهري طبع في مطابع جريدة بيروت .
- ذيل مرآة الزمان لقطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي حققة وعلق عليه الدكتور / إحسان عباس وغيره الناشر: دار الغرب الإسلامي، تونس الطبعة: الأولى، ٢٠١٢ م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبد النور المالقي تحقيق / أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام لأبي حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي تحقيق ودراسة/ نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا للشهاب الخفاجي تحقيق / عبد الفتاح الحلو مطبعة عيسى البابي الحلبي ط/أولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .
- السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير للشيخ / علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزي الناشر: بدون .
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي المحقق: عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني المحقق/ محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت .
- السنن الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي حققه/ محمد عبد القادر عطا الناشر/ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنات ط/٣ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- سنن النسائي قدم له/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وأشرف عليه / شعيب الأرنؤوط ، حققه وخرج أحاديثه / حسن عبد المنعم شلبي - طبعة : مؤسسة الرسالة - الأولى - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م .

- سير أعلام النبلاء لأبي عبد الله الذهبي رتبه واعتنى به / حسان عبد المنان بيت الأفكار الدولية – الأردن بدون ط ، ت .
- شذا العرف في فن الصرف المؤلف: أحمد بن محمد الحملاوي المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله الناشر: مكتبة الرشد الرياض .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي حققه ، وعلق عليه / عبد القادر الأرناؤوط ، ومحمود الأرناؤوط دار ابن كثير دمشق . بيروت الطبعة /الأولى ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف / محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار التراث ، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك لبدر الدين بن مالك حققه / محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ، وتحقيق د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد دار الجيل – بيروت ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
- شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي حققه / عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف دقاق الناشر: دار المأمون للتراث ، بيروت ١٤١٤ هـ .
- شرح الأشموني لألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك حققه ، وشرح شواهده، ووثق آراءه ، وعرف بالنحاة ، ووضع فهارسه الدكتور/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد الناشر المكتبة الأزهرية للتراث .
- شرح التسهيل لابن مالك تحقيق الدكتور /عبد الرحمن السيد، والدكتور / محمد بدوي المختون دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة / الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .
- شرح التسهيل للمرادي تحقيق ودراسة / محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد مكتبة الإيمان بالمنصورة الطبعة / الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .
- شرح الحدود النحوية تأليف / جمال الدين بن عبد الله بن أحمد الفاكهي تحقيق د/ صالح بن حسين العائد مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .
- شرح رمضان أفندي على شرح السعد على العقائد النسفية لرمضان بن محمد أفندي اعتنى بها / محمد الماردينى مكتبة سيدا للطباعة والنشر – تركيا .
- شرح السنة لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي تحقيق/ شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت الطبعة/ الثانية ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي حققها وضبط غريبها الأساتذه/ محمد نور الحسن وغيره دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .
- شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الاستراباذي المحقق: د/ عبد المقصود محمد عبد المقصود الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م .
- شَرْح صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى بـ إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي ، المحقق/ الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد الناشر: مطبعة السعادة بالقاهرة الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ .
- شرح الكافية الشافية لابن مالك حققه وقدم له الدكتور / عبد المنعم أحمد هريدى مطبوعات جامعة أم القرى .
- شرح المكودي على الألفية تحقيق الدكتور / عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان عام النشر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥م .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي الناشر: دار الفيحاء – عمان الطبعة: الثانية ١٤٠٧ هـ .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني المحقق الدكتور / حسين بن عبد الله العمري وغيره الناشر: دار الفكر المعاصر(بيروت – لبنان) ،(دمشق – سوريا) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .
- صحيح البخاري تحقيق الدكتور / مصطفى ديب البغا طبعة دار ابن كثير – اليمامة – بيروت الطبعة / الثالثة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
- صحيح مسلم تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي طبعة دار إحياء التراث العربى بيروت .
- ضرائر الشِّعْر لابن عصفور المحقق/ السيد إبراهيم محمد ، الناشر/ دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة/ الأولى، ١٩٨٠ م .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .
- طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط/ أولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تحقيق / محمود محمد الطناحي ، وعبد الفتاح الحلو ط/ عيسى البابي الحلبي ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .
- طبقات الفقهاء الشافعية لعثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح المحقق: محيي الدين علي نجيب الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م .
- طبقات المفسرين للداوودي لمحمد بن علي بن أحمد الداوودي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر .
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي الأندلسي الإشبيلي المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الثانية الناشر: دار المعارف .
- العلاقات النحوية بين الخبر والصفة والحال لعلام اشتية رسالة ماجستير ٢٠٠٩م جامعة النجاح
- علم الكتابة العربية د/ غانم قدوري الحمد دار عمار للنشر والتوزيع ط/ أولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العينى الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- عمدة الكتاب المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي الناشر: دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- العيون الغامزة على خبايا الرامزة للدماميني تحقيق / الحساني حسن عبد الله مكتبة الخانجي بالقاهرة ط/ الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- غاية السول إلى علم الأصول ليوسف بن حسن بن المِبْرَد الحنبلي تحقيق: بدر بن ناصر السبيعي الناشر :غراس للنشر والتوزيع الكويت ط/الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي تحقيق د/ حسين محمد شرف وغيره الهيئة العامة للمطابع الأميرية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- غريب الحديث للخطابي المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي الناشر: دار الفكر – دمشق عام النشر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني بعناية الشيخ / عبد العزيز بن باز ، ومحمد فؤاد عبد الباقي دار الكتب العلمية .
- فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال المؤلف: محمد علي طه الدرة الناشر: مكتبة السوادي جدة – السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩ م .

- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب(حاشية الطيبي على الكشاف) للطيبي مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطا المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م .
- فرائد اللغة في الفروق للأب هنريكوس مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٨٨٩م .
- الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري حققه وعلق عليه / محمد إبراهيم سليم الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة - مصر .
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
- الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية للسيد علوي السقاف مراجعة / زيد عبد الرحمن ، مركز النور للدراسات والأبحاث بدون تاريخ .
- فوات الوفيات والذيل عليها تأليف / محمد بن شاكر الكتبي تحقيق الدكتور / إحسان عباس دار صادر - بيروت - لبنان .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ .
- القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف/ محمد نعيم العرقسُوسي الناشر/ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن الاشبيلي المالكي المحقق الدكتور / محمد عبد الله ولد كريم الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة/ الأولى، ١٩٩٢ م .
- قطف الأزهار في كشف الأسرار لجلال الدين السيوطي تحقيق د/ أحمد بن محمد الحمادي إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر ط/ أولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- كتاب الخط لأبي القاسم الزجاجي تحقيق د/ غانم قدروي الحمد دار عمار ط/ أولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .
- كتاب الكتاب لابن درستويه تحقيق/ إبراهيم السامرائي ، ود/ عبد الحسين الفتلي دار الجيل - بيروت ط/ أولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- الكتاب لأبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر تحقيق وشرح الشيخ / عبد السلام هارون ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الأولى .
- كشاف اصطلاحات الفنون تأليف / محمد علي التهانوي حققه الدكتور / لطفي عبد البديع ، ترجم النصوص الفارسية الدكتور / عبد النعيم محمد حسنين الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ م .

- كشف الخفاء ومزيل الإلباس لإسماعيل بن محمد الدمشقي تحقيق/ عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون للعالم لحاجى خليفة عنى بتصحيحه وطبعه الغني محمد شرف الدين يالتقايا أحد المدرسين بجامعة استنبول المحمية والمعلم رفعت بيلكه الكليس .
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأيوب بن موسى الحسيني الكفوي، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت .
- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني المحقق الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م .
- لسان العرب لابن منظور دار صادر - بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٧م .
- اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .
- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح لعبد الحق بن سيف الدين البخاري الدِّهلوي الحنفي تحقيق وتعليق لأستاذ الدكتور / تقي الدين الندوي الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م .
- مجموعة ثمان رسائل شافعية مفيدة للسيد علوي السقاف دار الكتب العلمية .
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- مختار الصحاح لزين الدين الحنفي الرازي المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
- المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لابن اللحام البعلي الحنبلي تحقيق د/ محمد مظهربقا الناشر: جامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة .
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لأبي الحسن عبيد الله بن محمد الرحماني المباركفوري الناشر: الجامعة السلفية - بنارس الهند الطبعة: الثالثة - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن محمد الهروي القاري الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- المسائل البصريات لأبى على الفارسي تحقيق ودراسة الدكتور/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد مطبعة المدني الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل المحقق الدكتور / محمد كامل بركات الناشر: جامعة أم القرى(دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة) ط/ الأولى ١٤٠٥ هـ .
- مسند أبي يعلى المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي التميمي، الموصلي المحقق: حسين سليم أسد الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المحقق/ شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .
- المَطَالِعُ النَّصرية للمَطَابِعِ المصريَّةِ في الأصُول الخَطيَّةِ لنصر الهوريني تحقيق وتعليق الدكتور / طه عبد المقصود الناشر: مكتبة السنة، القاهرة ط/ الأولى ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .
- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
- معجم الأفعال المتعدية بحرف لموسى بن محمد الأحمدي دار العلم للملايين بيروت ط/ الأولى ١٩٧٩م
- المعجم الأوسط لسليمان بن أحمد الطبراني المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين – القاهرة .
- معجم البلدان لياقوت الحموى دار صادر – بيروت ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م .
- معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
- معجم المؤلفين المؤلف: عمر رضا كحالة الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام المحقق الدكتور/ مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة المؤلف: شمس الدين بن محمد السخاوي المحقق/ محمد عثمان الخشت الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة / الأولى ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي تحقيق / د عبد الرحمن العثيمين وغيره معهد البحوث العلمية وإحياء التراث جامعة أم القرى ط/ الأولى ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م .
- المقاصد النحوية للعيني تحقيق الدكتور / علي محمد فاخر وغيره الناشر: دار السلام للطباعة والنشر بالقاهرة – جمهورية مصر العربية الطبعة/ الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م.

- منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الله بن سعيد اللّحجي الناشر: دار المنهاج – جدة الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
- منهاج الطالبين وعمدة المفتين للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي عني به/ محمد محمد طاهر شعبان وطبعته /دار المنهاج بلبنان ط/ أولى١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .
- نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م .
- النحو الوافي المؤلف: عباس حسن الناشر: دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري المحقق: إبراهيم السامرائي الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة تأليف الشيخ/ محمد الطنطاوي دار المنار ١٤١٢هـ –١٩٩١م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق/ طاهر أحمد الزاوى ، ومحمود محمد الطناحي الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين محمد بن أبي العباس الرملي الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: ط أخيرة – ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م .
- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار للسيوطي الناشر: جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٥ م .
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر لمحي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ .
- نيل الأوطار لمحمد بن علي الشوكاني اليمني تحقيق / عصام الدين الصبابطي الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين لمؤلفه/ إسماعيل باشا البغدادي طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في استانبول دار العلوم الحديثة بيروت لبنان ١٩٨١ م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر ، وتحقيق أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية ط/ ١ ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م .
- الوافي بالوفيات للصفدي المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت .

٧- فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
• العنوان .	١٨٣٠
• مستخلص البحث باللغتين العربية والإنجليزية .	١٨٣١
• المقدمة .	١٨٣٢ ، ١٨٣٣
• القسم الأول:(الدراسة) وتشمل :	١٨٣٤ : ١٨٦٢
• أولاً : الشيخ جلال الدين السيوطي حياته وآثاره . ويشمل :	١٨٣٤
(التعريف به ، مولده ، ونشأته ، شيوخه ، تلامذته ، مؤلفاته ، مكانته العلمية ، وفاته) .	١٨٣٥ : ١٨٤٠
• ثانياً :(بين يدي الرسالتين) من حيث :	١٨٤١
(توثيق نسبتهما إلى صاحبهما، ومصادرهما ، واختياراته فيهما ، وصف نسخ الرسالتين المحققتين ، ومنهجي في تحقيقهما ، وصور من نسخ الرسالتين المحققتين) .	١٨٤٢ : ١٨٦٢
القسم الثاني : النص المحقق .	١٨٦٣ : ١٩٠٠
الرسالة الأولى : الْفَتَاوَى النَّحْوِيَّةُ وَمَا ضُمَّ إِلَيْهَا .	١٨٦٣ : ١٨٩٣
الرسالة الثانية : فَجْرُ الثَّمْدِ فِي إِعْرَابِ(أَكْمَلِ الْحَمْدِ) .	١٨٩٤ : ١٩٠٠
• الفهارس الفنية ، وتشمل :	١٩٠١ : ١٩٢١
• فهرس : (الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والأبيات الشعرية ، والأعلام ، والكتب) .	١٩٠٢ : ١٩٠٨
• فهرس المصادر والمراجع .	١٩٠٩ : ١٩٢٠
• فهرس الموضوعات .	١٩٢١